

قَاتِلُوهُمْ

سرايا القدس

إصدارات: الإعلام الحربي - سرايا القدس



هذا الكتاب

لم تكن موضوعات هذا الكتاب بعيدةً كثيراً عن مسامع ولا أذهان مقاتلي سرايا القدس، لقد سمعوا معظمها وقرأوا أكثرها وناقشوا كثيرا منها ولكن الذي يروونه جديدا في هذا الكتاب هو اجتماع هذه المواد التي يعرفون والتي لا يعرفون، مواد جديدة في المعنى وفي المبنى، مضمومة في نسق واحد، يضبطها ويفتح آفاقها، يطرح الفكرة ويقرأ الواقعة، ويسأل ويجيب في حالات ويبقي بعض الأسئلة معلقة بانتظار الإجابة في حالات، دعوة ملحّة إلى المشاركة وتعميق للسؤال يحلل ويقيم ويرشد، ويطالب بالانتباه. فهناك العدو الماكر وقد قدم غازيا من وراء البحار واتخذ لكيانه الهمجي موطناً قدم يتحرك عبره في الاتجاهات ويسمم حوله كل الميادين، وقد سلح بكل أدوات الفتك ومارس كل أساليب القتل وكل طرق الاغتيال، معبأ حتى النخاع بالحقد الأسود المتأجج، حقد يمتد إليهم خيطه من إبليس ذاته حين قال لرب العالمين أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. إنه خيط جهنمي يلقي بآثاره ليس فقط على فلسطين، أرضنا المباركة بل على عموم المنطقة، على بلاد العرب قلب الأمة المسلمة ومهوى أفئدتها، حيث مساجد الأمة الثلاثة التي تشد إليها الرحال المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، حيث غرس اليهود رمحهم الناري الملتهب في قلب الأمة والمنطقة.

وهذا الكتاب وإن تنوعت موضوعاته وتعددت فصوله فهو في مغزاه النهائي دعوة لإثارة الفكر العسكري الفلسطيني وإطلاق باب التساؤلات واسعا في هذا الحقل البكر نسبيا، بالعلاقة مع الواقع الفلسطيني الخاص،

مستهديا برصيد التجربة العالمية عامة والإسلامية خاصة باتجاه الكشف عن مصادر الفعل والفعالية في الواقع الفلسطيني ومكوناته.

لذا نرى الكتاب ينقلنا من فصل إلى آخر ومن نقلة إلى أخرى لكي يقدم لنا هذا المغزى، ففي الفصل الأول نراه قد اتسم بالطابع النظري لمسألة الحرب تمهيدا لما بعده. وقد تعددت العناوين في هذا الفصل لتظهر لنا تنوع الاستراتيجيات التي تدور حول الحرب وطرق ممارستها. وكذلك أنماط هذه الحروب وخاصة التي تكتسب وضعا خاصا لدينا في إطار الصراع مع العدو الصهيوني.

وكان هذا الفصل تمهيدا للفصل الثاني الذي قدم لنا أفكارا وتحليلا وإرشادا أيضا حول مسألة إدارة الحرب في العقل «الإسرائيلي» وحول إستراتيجيته الهجومية وما قد يصيبها من التغييرات والتطويرات في سياق استخلاص العبر والدروس عبر تطبيقها على أجسادنا ومدننا وقرانا. كيف يخطط العدو وكيف يرسم استراتيجياته وكيف ينفذ تكتيكاته وتطبيقاته، يقدمها لنا هذا الفصل بطرحه كممارسة عملية ونماذج تطبيقية الحرب التي شنها جيش العدو على كل من جنوبي لبنان وعلى قطاع غزة، مبينا لنا أين مكامن قوته ونقاط ضعفه وأين مصادر قوتنا ومجالات تفوقنا.

لقد تم في هذا الفصل بشكل مقتضب «لكن على قدر من الشمول» أهم ظواهر هذه الحروب بالتحليل والقراءة والتقييم. وكان تناول هذه الحروب مقدمة ضرورية لما سيدور عليه الفصل الثالث وهو أن الحرب قادمة وأن الكيان الصهيوني وجيشه واستراتيجيه يعملون ليل نهار على توفير كل مستلزمات شن هذه الحرب وتلافي نواقص الحروب السابقة. فالحرب

«الإسرائيلية» على غزة مسألة وقت، وأن على مقاتلي السرايا الاستعداد حقا لخوض معارك هذه الحرب القادمة، وأن عليهم قبل غيرهم توفير شروط إفشال خطط وتكتيكات وأهداف الحرب «الإسرائيلية» القادمة على غزة.

و ينتهي الكتاب بفصلين الرابع الذي يقدم المجموعة كتشكيل قتالي عملياتي يصلح لأن تخوض بها كافة أنواع القتال الكلاسيكي وحرب العصابات ففيها من المرونة ما يسمح لك باستخدامها كتشكيل عملي وواقعي.

أما الفصل الخامس فيتطرق إلى القيادة التي يتوقف عليها كل عمل ناجح أو فاشل فمن دون قيادة ناجحة. قيادة تمثل القدوة الحسنة لجنودها ومرؤوسيه لا يمكن لهذه القيادة أن تحقق نصراً على هذا العدو.

أخيراً: نحن نقدر ضعف قدرتنا العسكرية أمام قدرة هذا العدو، ولكن قدرتنا على تجديد وسائلنا القتالية ومعارفنا وعلومنا العسكرية في مواجهة هذا العدو المتفوق تكنولوجياً وتكتيكياً، وعليه فأن قدرتنا التجديدية ستعمق تجربتنا وخبرتنا وخططنا في مواجهة العدو.

عدونا يسعى إلى تدمير قدرتنا وتحطيم إرادتنا، يجب أن لا نمكنه من ذلك، وأن نحرمه من تحقيق هذا الهدف، عليه أن يعلم أنه يواجه مقاتلين أشداء أذكيا مؤمنين عصيين على الكسر، وسائلنا وصمودنا وشجاعتنا ستستنزف هذا العدو في معارك طويلة لا تحقق لهذا العدو حسماً يتمناه ونصراً يسعى إليه، سيقا تل من هم أطول نفساً منه، مقاتلين تحذوهم الثقة والأمل إلى رفض الهزيمة والتراجع، إنهم مقاتلون يتطلعون إلى النصر القادم بإذن الله.

لذا كان هذا الكتاب

الإعلام الحربي - سرايا القدس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ
يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّوُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ
مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً
وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

القرآن الكريم

إهداء

إلى شهداء فلسطين...

إلى كل قطرة دم أُريقَت على ترابنا الغالي

إلى أسرانا الراضحين خلف قضبان السجان

إلى من أوقفوا أنفسهم لمقارعة المعتدين

إلى من نذروا أنفسهم لتحرير فلسطين

متحملين في سبيل ذلك جهد التعليم والتدريب

بقوة الإيمان وثبات العقيدة ورفعة الأخلاق

إلى مقاتلي سرايا القدس

الإعلام الحربي - سرايا القدس

مُقَدِّمَةٌ

العالم الفلسطيني عالم غريب، حافل بالمفارقات، ولا تقتصر غرائبه ومفارقاته على الثانوي من الأمور بل للأسف على ما هو أساسي منها. فمنظمة التحرير الفلسطينية التي أسست عام ١٩٦٤ وجدت لغرض تحرير الأراضي الفلسطينية التي احتلها الصهاينة عام ١٩٤٨، ولكن لكي تتجلى المفارقة بأكمل أوجهها، قامت هذه المنظمة، وللدقة هذه المنظمة التي تمت الهيمنة عليها وعلى مؤسساتها وصودرت وجبرت قراراتها من قبل حركة فلسطينية أيضا، للمفارقة، نادت عاليا برفع راية الكفاح المسلح لتحرير فلسطين ووسمت هويتها أيضا بكلمة التحرير، قامت هذه المنظمة وبالضد من هويتها المعلنة كمنظمة (التحرير) بالتوقيع على تكريس الاحتلال الصهيوني لتلك الأراضي المحتلة بالاعتراف بالكيان الصهيوني القائم على ترابها.

كان الهدف الواضح المعلن للعمل الوطني الفلسطيني، لتأسيس منظمة التحرير تحرير الأرض المغتصبة لكن، وللمفارقة أيضا، قد تم الانزياح تدريجيا، بتعمد وقصد ودون عوائق جدية، باتجاه إحلال الدولة ومفهومها - وهو مفهوم نظري مطاط ليتسع لأريحا أو غزة ان تكون دولة تامة المقومات والأركان دون إخلال بمفهوم الدولة - بدلا من الأرض التي لها حدودها الواحدة لمسها ومسكها باليد الناعمة والخشنة من رأس الناقورة إلى رفح ومن البحر إلى النهر.

ولعل مفارقة أخرى لن تجدها في العالم كله إلا في الساحة

الفلسطينية، فالسلطة التي هي وليدة (منظمة التحرير) ما إن وضعت بالاتفاق مع العدو حتى أخذت تلتهم وظائف وأعضاء ومواقع الأم التي أنجبتها منظمة التحرير ولم تتوقف عند حد تجريم المقاومة بل راحت تنسق على المستوى الأمني مع العدو لمصالحه و ضد أبناء شعبنا.

وفي هذا السياق ونظرا لكون هذا الكتاب يدور حول شؤون الحرب والقتال ويخاطب مقاتلي سرايا القدس، ربما يكون مناسبا طرح مفارقة متواضعة أخرى، لم تكن هناك من كلمتين هما أكثر تردادا وتكرارا في أدبيات وأحاديث القوى والفصائل الفلسطينية المسلح المقاتلة أكثر من كلمة إستراتيجية وأكثر من كلمة تكتيك. ولا يجد المراقب لديه أدنى ريب في أن هذه القوى والفصائل قد انتهت منذ زمن بعيد من صياغة نظريتها وعقيدتها القتالية، وأحكمت أركانها المستمدة من ظروف فلسطين الخاصة ووفقا لأهدافها. وللأسف وللمفارقة فإن هذا أمرٌ لم يحدث. إذ بالرغم من البطولة والشجاعة التي أبدتها الآلاف من الشباب الفلسطيني في مواجهة قوات العدو الصهيوني وأمنه، فإن ذلك قد جرى وفقا لقاعدة الارتجال والعفوية وليس وفقا لمنظور قتالي محكم يهدف إلى زعزعة أسس الكيان الصهيوني باستهداف نظام حياته اليومية وقواته العاملة وصولا إلى تفكيكه وإزالته.

غرائب ومفارقات جرت وتجرى وستجرى على الساحة الفلسطينية، فهي وإن كانت ساحتها الجغرافية متواضعة ولا تقاس بمساحة جبل من جبال الصين الذي أخذنا منه شعار إستراتيجية حرب التحرير الشعبية زمننا، إلا أن فلسطين، هذه المساحة الجغرافية المتواضعة إنما هي قلب العالم استراتيجيا، وعمق العالم تاريخيا، تحتوي بين طيات تاريخها

وثناياه آلاف السنين من الحضارة والهوية والوجود ويتراءى على ترابها كل ما هو ثمين ونبيل في حياة العالم والإنسان، وفي وقائعها تتجلى حقائق الشر والخير والفساد والصالح. إن إدراك شياطين العالم ورغبتهم في التسيّد على العالم والبشر جميعاً يدفعهم للافتراء والكذب على حق فلسطين وأهلها، يدفعهم الوهم، بإمكان التربع كذبا وافتراء على تراثها النبيل بإعمال معاول التزييف والتحريف في ثناياه، وإلا لما تم إنشاء الكيان الصهيوني عنوة وعنفا وطفيانا.

ولتعليل المفارقات الكثيرة والمتواصلة في الساحة الفلسطينية، ربما يكفيننا ذكر هؤلاء الشياطين وحلفائهم ونزوعهم المطلق للهيمنة وتأثيرهم في العالم حتى تغدو المفارقات غير مفارقات.

والكتاب الذي بين أيدينا يحاول تركيز جهده، مستفيدا من خبرات وتجارب الأمم والشعوب الحربية، وملتصبا بطريقه إلى الكشف والتصدي لمفاعيل الحرب وأوجهها تلك التي أشعلها اختراع الكيان «الإسرائيلي» في المنطقة، أملاً في أن يسهم في تطوير استجابة مرنة ومكافئة للحرب «الإسرائيلية» القادمة وخاصة القادمة على غزة، اعتمادا على الثقة بالله وبالإنسان الفلسطيني وخواصه الفطرية والمكتسبة عامة وعلى مقاتلي سرايا خاصة.

وأخيرا، هذا الكتاب، في مغزاه الأخير يدفع بنا إلى التأكيد تلو التأكيد بأن الأولوية لدى مقاتلي سرايا القدس و سائر مجاهدي فلسطين هو القتال والجهاد لتفكيك الكيان الصهيوني «إسرائيل» وإزالته من الوجود وتحرير أرض فلسطين تحريراً تاماً من دنس الاحتلال اليهودي.

الإعلام الحربي - سرايا القدس

الفصل الأول

- ١ - الحرب
- ٢ - استراتيجيات الحرب
- ٣ - الحرب النفسية

الحرب

﴿فَمَا تَتَقَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾

(الأنفال: ٥٧)

قال رسول الله (ﷺ): «واعلموا أن الجنة تحت ظلل السيوف»

(البخاري ٢٨١٨)

قول: «الجبان مقتول بالخوف قبل أن يقتل بالسيوف والشجاع حي وإن خانه العمر وحاضر وإن غيبه القبر».

الحرب مستمرة، وقتالنا مستمر، لن نتوقف بإذن الله، نتعلم ونخوض التجربة، ونقاتل إلى آخر رمق، نظل سائرين ولن نركع. الحرب ميدان الحياة والموت، لا تتعامل مع الحرب بخفة وتهور عليك استباقها بإجراءات تؤدي إلى تسهيل تحقيق النصر.

والعمل الحربي عمل جماعي يراعي إمكانات ومهارات أفرادنا لذلك علينا إخضاع مهاراتنا وانفعالاتنا وتناقضاتنا الفكرية أمام العقل والصالح العام. الحرب فن يتطلب تدريباً وإتقان مهارته. ولا يمكن تعلم العمل العسكري إلا بالتجربة.

فالحرب الطويلة تستنزف قدرات الجيوش وتشكل عامل هزيمة وتؤثر على معنويات المقاتلين، وأما في حالتنا فاستدراج العدو لحرب استنزاف تكون لصالحنا أكثر من صالحه.

وأخيراً هناك نظرية يتبناها «ليدل هارت»^(١) نقلها عن «نابليون»^(٢) «وفوش»^(٣) تقول «إن الهزيمة تتقرر في عقول القيادة المقاتلة، ومعنوياتها وليس بعدد القتلى في المعركة».

ثانياً - تعريف الحرب:

- الحرب: علم في دراسته ومنهجه وفن في التطبيق. «ماركس»^(٤)
 - الحرب: قتال ناشب بين دولتين، لتحقيق مقاصد سياسية بقوة السلاح، والحرب وسيلة سياسية لا غاية، وآخر سهم في الجبهة السياسية، ولا يلجأ إليها إلا بعد أن تفشل جميع الوسائل السياسية الأخرى.
 - الحرب: عمل من أعمال العنف وليس هناك حدود للتعبير عن هذا العنف، فكل خصم من الخصمين يضع قانون الآخر، ومن هنا ينتج عمل متبادل، يصعد الأمور إلى الحدود القصوى. «كلاوزفيتز»^(٥)
- علم الحرب:**

هو اكتساب أكمل فهم ممكن لنقاط قوة العدو وقدراته ونواياه، وإعطاء الدراسة الكافية للأرض التي سيحدث القتال عليها، وتقويم متطلبات المواصلات ومساندة القوات بالأعداد الكافية «أهمية الاحتياط»،

١ ليدل هارت: (١٨٩٥ - ١٩٧٠) مؤرخ عسكري ومنظر استراتيجي بريطاني.
٢ نابليون: (١٧٦٩ - ١٨٢١) إمبراطور فرنسا وقائد أعلى للجيش الفرنسية من أشهر القادة العسكريين في التاريخ الأوروبي.
٣ فوش: قائد عسكري فرنسي (١٨٥١ - ١٩٢٩) هو الذي أوقف الألمان عند نهر مارن عام ١٩١٤ في الحرب العالمية الأولى.
٤ ماركس: (١٨١٨ - ١٨٨٢) فيلسوف وسياسي ومنظر اجتماعي ألماني، ألف العديد من الكتب أهمها رأس المال هو مؤسس الفلسفة الماركسي.
٥ كلاوزفيتز: قائد بروسي (١٧٨٠ - ١٨٢١) هو مؤلف أشهر مرجع عسكري في التاريخ «عن الحرب».

عليك مقارنة الأسلحة والقدرات الصديقة مع الأسلحة والقدرات لدى العدو. «تومي فرانكس»^(٦)

ثالثاً - أهداف الحرب:

- تدمير القوات العسكرية المعادية.

- احتلال أراضيه.

- تحطيم إرادة العدو.

- استنزاف قوة العدو وإجهاضها.

رابعاً - مبادئ الحرب:

هناك العديد من مبادئ الحرب التي اصطلح عليها المفكرون والقادة العسكريون على مدار التاريخ العسكري الحديث والقديم، ونحن في هذه الدراسة قمنا بتحديد عدد من هذه المبادئ لنقترب أكثر من التجربة العسكرية التي نخوضها مع هذا العدو الصهيوني، ولنكون على دراية وعلم بأصول الحرب مستفيدين من هذا العلم.

مبادئ الحرب تقول لنا كيف نقاتل، أما القوانين فإنها تقودنا إلى تحديد الهدف بصورة فعلية وإلى القدرة على القتال.

أولاً: مبدأ الهدف

التعريف: ما يقصد الوصول إليه يقال له هدفاً، بعبارة أخرى هو تصور أمر ما ينبغي أن تحشد له كافة الجهود لاحقاً للوصول إليه.

٦ تومي فرانكس: مواليد ١٩٤٥ القائد العام - القيادة المركزية الأمريكية، شارك في حرب عاصفة الصحراء لاسترجاع الكويت من قبضة صدام، قاد الجيش الأمريكي في الحرب على أفغانستان عام ٢٠٠٢ و حرب الخليج الثالثة ضد العراق عام ٢٠٠٣.

فالهدف النهائي للحرب هو هزيمة قوات العدو وتدمير آلياته الحربية، وانتزاع رغبة القتال من أنفسهم، هذا المبدأ هو اللبنة الأولى وأساس المبادئ الأخرى.

بقية المبادئ خاضعة لمبدأ الهدف، وبمعزل عن الهدف لن يكون لبقية المبادئ مفهوم أو معنى.

جميع العمليات تتوجه نحو الهدف كاملاً وواضحاً، على أن يكون مناسباً في الوقت عينه وبشكل عقلائي ومنطقي مع القدرة القتالية. أنواع الأهداف:

أ - أهداف إستراتيجية:

الأهداف الإستراتيجية قابلة للتقسيم إلى أهداف صغيرة يسهل الوصول إليها وتمهد الطريق للوصول إلى الهدف الكبير. وهذا أمر طبيعي لا مانع من اللجوء إليه، بل قد يكون ضرورة أساسية ولكن يجب الانتباه إلى نقطتين:

١ - ينبغي أن تكون الأهداف صغيرة قدر الإمكان وأن يكون طريق الوصول إلى الهدف الكبير أقصر.

٢ - عدم إغفال الهدف النهائي مطلقاً، بمعنى أن الأهداف الصغيرة تكون وسيلة للوصول إلى الهدف الكبير لا أن تصبح هي الهدف، ويهمل الهدف النهائي.

ب - أهداف تكتيكية:

هي ذات الأهداف التي تسعى من خلالها لتطبيق وتنفيذ الأهداف الإستراتيجية.

شروط اختيار الهدف:

١- أن يكون محدداً.

٢- قابلاً للتحقيق.

٣- قابلاً للاحتفاظ به.

٤- أن يملك الأهمية المطلوبة.

يجب أن نولي هذا المبدأ أهمية كبيرة فاختيار الهدف ليس معزولاً عن قدراتنا وإمكاناتنا.

فعندما يقول المبدأ أن يكون الهدف مناسباً وعقلانياً ومنطقياً مع القدرة القتالية، فهذا يعني أن أي هدف نختاره ونعمل عليه يجب أن لا يُبعد هذا الخيار عن صميم هذا المفهوم.

كذلك نراعي الأولوية في اختيار الأهداف، فهناك أولويات نسعى دوماً إلى العمل عليها حسب الحاجة لها، وحسب ترتيب أهميتها، فلا نختار أهدافاً لا تراعي أولوية ظروفنا وحاجتنا، وقياس الأولوية يعود إلى طبيعة البرامج التي تعمل عليها السرايا وفق رؤيتها ومفهومها للبناء والتطوير.

ثانياً- مبدأ الحشد:

- ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

(التوبة ٤١)

- عندما أذن للرسول (ﷺ) بالقتال عمل على هذا المبدأ حيث

حشد كل من هو قادر على حمل السلاح للقتال.

- عمر (رضي الله عنه) عنه سمح للمثنى بن حارثة الشيباني (رضي الله عنه):

«أن يضم نصارى العرب من تغلب وبني النمر الذين قاتلوا قتالاً شجاعاً

نادراً خلال قتاله في العراق، وسمح كذلك لمن ارتد عن الإسلام وعاد إليه أن يشارك في القتال، وهذه دلالة عظيمة على أهمية الحشد والاستفادة من كل القوى التي لديك ولدى أصدقائك وحلفائك في معاركك التي تخوضها».

- وغلظ الإسلام على من هو قادر على حمل السلاح ولم يخرج للحرب.

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتَهُمْ فَتَبَطَّهُمْ وَقِيلَ لَهُمْ فَأَعَدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾

التوبة «٤٦»

- «إن كل فن الحرب يمكن تلخيصه في مبدأ واحد وهو» أن يجتمع في جبهة واحدة قوة أكبر من قوة عدوك» نابليون

- «ضرورة جلب غالبية الجيش بإجراءات إستراتيجية تباعاً، لأخذ دورها في المناطق الحاسمة في مسرح الحرب». جوميني^(٧).

- «أسمّي هذا المبدأ «تركيز الجهد» على أن يكون هذا التركيز ضد القوة الرئيسية للعدو وتحقيق النصر في المعركة في مسرح العمليات» كلاوزفيتز.

- لا ينحصر حشد القوى بالوحدات القتالية «عناصر المناورة» بل يشمل:

١- قيادة قوية، وتفوقاً على العدو.

٢- عناصر لوجستية «نقل، صحة، دعم،...»

٧ جوميني: قائد عسكري سويسري عمل في الجيش الفرنسي (١٧٧٩ - ١٨٦٩) له كتابات في الحرب منها « الموجز في فن الحرب».

٢- عناصر الإسناد القتالي «مدفعية، سلاح الإشارة، الهندسة..»

• تعريف الحشد:

- جمع أكبر قوة ممكنة من الجنود والعتاد في مواجهة العدو، هذا مبدأ أساس في الحروب وطُبق في الحروب القديمة والحديثة.
- جمع واستخدام القدرة القتالية المتفوقة قياساً مع العدو في زمان ومكان مناسبين، وذلك باستهداف نقطة ضعيفة في جهاز العدو، تتيح فرصة هزيمة قدرته القتالية.

• قوانين هذا المبدأ:

- ١- لا ينصح بالقتال حين تواجه قوى متفوقة.
- ٢- لا ينصح بالقتال حين تواجه قوة غير كبيرة ولكنها قريبة من قوات مؤازرة.
- ٣- لا ينصح بالقتال حين تواجه قوى غير معزولة ومحصنة جيداً.

ثالثاً- مبدأ اقتصاد القوى :

إن الطرف الذي يعاني في صراعه خلافاً استراتيجياً في توازن القوى مع أعدائه، عليه أن يحسب لهذا المبدأ حساباً تعويضياً كبيراً، قلة العديد، قلة السلاح، قلة المصادر اللوجستية، تحتم على هذا الطرف أن يجيد استخدام هذا المبدأ مبتعداً عن الهدر وسوء استخدام قوته، فالإقتصاد بالقوى يساعده في حل الكثير من نقاط ضعفه، لينتقل إلى وضع أفضل وجاهزية أعلى، نحن في حاجة ماسة لتوظيف هذا المبدأ، توظيفاً يليق بقدرتنا على الإبداع وإصرارنا على تحقيق النصر، فنحسب للمقاتل، الطلقة، القذيفة، الصاروخ، ألف حساب، ولا نسمح بأي حال من الأحوال

بتبديد هذه الإمكانيات بعيداً عن صوابية توظيفها السليم.

فاقتصاد القوى هو الحصول على أفضل نتائج بأقل حد ممكن من الجهد والقوات.

والعمل على مواجهة كافة الاحتمالات من إطالة أمد الحرب، أو الحفاظ على قدرة وكفاءة أسلحتك طوال المعركة ومواجهة كافة المفاجآت، المستجديات في المعركة.

هذا المبدأ يؤكد على تعاون كل القوى وعدم ترك جزء منها بلا عمل، فالقائد الذي يترك بعض قواته دون الاستفادة منها في حربة، قائد يستخدم قواته استخداماً سيئاً، وتبديد القوات أخطر من سوء استخدامها.

وما دام ينبغي العمل، فلا بد من اشتباك كل القوات في القتال، لأن اشتراكها يدمر جزءاً من قوات العدو ويخرجها من دائرة اللاعول الذي يجعلها في حكم المشلولة.

هذا المبدأ يأخذ فعاليته ودوره عندما تأخذ الحرب وقتاً طويلاً في استمرارها أو تأخذ شكلاً استنزافياً.

يقول العسكريون «يكسب المعركة من يحتفظ بآخر طلقة وآخر مقاتل»

عندما تكون مدة الخطر طويلة تجعل أفضل اقتصاد للقوى عاجزة عن الوصول إلى الهدف، فإن على توتر القوى أن يتركز بضربة واحدة. يائسة.

اقتصاد في القوة وهو تحذير ضد ترك أجزاء من القوة الرئيسية

تقف بكليتها للحماية ضد تهديد من عدو بعيد.

هذا المبدأ له أهمية فعالة في الحروب القديمة والحديثة ويزداد أهمية كلما مر عليه الزمن، وهذا ما ولّد فكرة تنظيم قوى احتياطية جاهزة للقتال، لها فعالية كبيرة في الدفاع أكثر من الهجوم على الرغم من أهميته في الهجوم.

رابعاً- الهجوم والدفاع

«يعتبر الدفاع الشكل الأقوى في الحرب، الهجوم هو الشكل الأضعف». «كلاوزفيتز»

«على طالب الدفاع أن يضع في نصب عينيه الانتقال إلى الهجوم، لأن التحول إلى الهجوم سيعطي الدفاع زخماً وسرعة وقابلية للنصر» «كلاوزفيتز».

نقطة التحول هذه تتطلب من القائد عبقرية خاصة لاكتشافها لأنها تقلب كفة الميزان عندما يشن الدفاع الهجوم في لحظة يشعر أنه قادر على التفوق على المهاجم وكسب المعركة.

الدفاع لا يكسب حرباً إلا إذا تحول للهجوم المضاد في اللحظة المناسبة.

«إن شكل الحرب الدفاعي هو بحد ذاته أقوى من الشكل الهجومي»

كلاوزفيتز

أحسن رد فعل من وجهة المبادئ العسكرية، هو رد فعل المدافع لا رد فعل المهاجم الذي اندفع في معركة لا مصير لها.

للدفاع غرض سلبي هو المحافظة «على الأرض، المكان» والهجوم

له غرض إيجابي وهو «الاحتلال» فالاحتلال يضاعف من مواردنا الحربية الخاصة، ولكن الاحتفاظ بالأرض لا يفعل ذلك، فإذا كان الدفاع الشكل الأقوى للحرب وأن هدفه سلبي وهو الاحتفاظ، فمن المسلم به أننا نلجأ إليه إذا اضطررنا ضعفاً لذلك، وإن من الواجب التخلي عنه عندما نحس بكفاية قوتنا لتحقيق هدف إيجابي.

«البدء بالدفاع والانتهاه بالهجوم هو تطور طبيعي في الحرب».

الحرب التي لا تفيد الانتصارات فيها إلا لصد الضربات والتي لا نحاول فيها رد كل ضربة بضربة مماثلة، فهذه الحرب حرب سخيقة، كالمعركة التي يسود فيها الدفاع الطلق «السلبية» في كل التدابير المتخذة.

لا يتمتع المهاجم إلا بميزة الهجوم المباغت، بينما يتمتع المدافع بمكان مفاجأة خصمه في كل وقت بقوة هجماته وشكلها. المهاجم يتمتع بتسهيلات أكبر من المدافع، الدفاع متمركز على موقع دفاعي ثابت.

حركة الالتفاف يتمتع بها المهاجم والمدافع إلا أن الهجوم من عدة جهات يقوم بها المدافع أثناء الاشتباك مع أجزاء منعزلة، لأن المدافع يقف في موقف أفضل لمفاجأة العدو بقوة هجماته وشكلها.

المدافع يملك العون لاقترابه من مؤخراته وشعبه أكثر من المهاجم، وينجم تفوقه في مجال مفاجأة خصمه بقوة وشكل هجماته، وتزداد أهمية ذلك كلما نقصت قدرة المهاجم على تأمين الاستطلاع والكشف عن نوايا المدافع.

إن أروع لحظات الدفاع، هي لحظة الانتقال السريع والقوي إلى الهجوم والطرف الذي لا يفكر في هذه اللحظة منذ البدء، ولا يدخلها منذ البدء في مفهوم دفاعه، لا يستطيع أن يفهم تفوق الدفاع ويظل يفكر بطريقة تضيق العقدة، لا بطريقة حلها.

«إن كل فن الحرب يتضمنه الدفاع المفكر به جيداً والمحسوب من

كل جوانبه، يتبعه هجوم سريع مقدام» نابليون بوناپرت

الدفاع السلبي هو الموت الذي يتبناه أي الدفاع من أجل الدفاع. الدفاع الإيجابي المفكر به جيداً والمخطط له، الذي يتحول إلى هجوم مضاد هو فعل حاسم في الحروب الحديثة، هذا الدفاع يحتاج إلى بعض الهجمات من وقت لآخر لكسر عملية الإطالة في الدفاع، كون أن دفاعك نمطياً وشكله معروفاً للعدو فيسهل عليه اختراقه.

الدفاع:

تعريف الدفاع: هو عبارة عن كل إجراء عملي ينفذ عبر استثمار كافة الوسائل والإمكانات الموجودة، وكذلك يهدف للتصدي للعدو، والحؤول دون استمراره في تقدمه وتدمير قواته المهاجمة.

الدفاع: عكس الهجوم، هو التوقف في حالة الأهبة والاستعداد على مواقع قوية محكمة وانتظار مجيء العدو لمقاتلته دفاعياً.

• مميزات الدفاع:

- ١- غرض الدفاع المحافظة على الشيء وهو أسهل من اكتسابه. الدفاع أسهل من الهجوم في حال تساوت الوسائل لدى الطرفين.
- ٢- سهولة الدفاع جاءت تفسيراً لقولنا أن الهجوم إذا مر عليه الوقت لم

يُستفد منه ويتحول عامل الزمن هنا لمصلحة المدافع، وكل تأجيل للهجوم بسبب الخوف أو التردد أو الغطرسة أو الآراء الخاطئة ميزة تُمنح للمدافع.

• فوائد الدفاع:

- ١- استمرار الدعم.
- ٢- القدرة على الحشد لأنه على أرضه.
- ٣- عامل الوقت لصالحه في حال صموده.
- ٤- قوة التحصين عند الدفاع وعمق الدفاعات عنده تضعف الهجوم.
- ٥- قوة الدفاع تمنع الهجوم من الوصول إلى المركز.
- ٦- الدفاع هو الشكل الأقوى في إدارة الحرب، والذي يتيح لنا السيطرة على الخصم بسهولة،

• ما هي الوسائل التي تقي المدافع عندما يمر المهاجم بجوار موقعه؟
للإجابة على هذا السؤال سنورد الوسائل التالية:

- ١- ترك العدو يمر عن موقعك، ويتجاوز الموقع دون الالتحام، وتمكنه من الاشتباك معك، يعطيك فرصة لمهاجمته من الخلف أو من داخل قواته كمفاجأة له.
- ٢- امتصاص قوة الاندفاع الهجومي الأولى وطمأنة العدو بإزالة مخاوفه من المكان المستهدف وإيجاد حالة من الاسترخاء عنده لتسهيل الانقضاض عليه.

• أهداف الدفاع:

- ١- الاقتصاد بالقوى على جبهة واسعة أو حرب طويلة الوقت.
- ٢- اكتساب الوقت لغرض تجميع القوى وحشدها، بقصد الهجوم.

٢- اكتساب الوقت بعمليات ثانوية لحين التمكن من القيام بالهجوم.

٤- الاحتفاظ بالأرض.

٥- ضعفة العدو المهاجم، وزعزعة تنظيمه، قبل التحول إلى الهجوم.

٦- منع العدو من الدخول إلى منطقة حيوية.

٧- تدمير قوات العدو أو الإيقاع بها.

• أشكال الدفاع:

١) دفاع ثابت: الدفاع الثابت المحصن هذا النمط فاشل مثل خط برليف

حرب ١٩٧٣ م.

٢) دفاع عميق: وهو عمل عدة نقاط دفاعية موزعة ومحصنة جيداً على

شكل شبكة، وهذا أفضل أنواع الدفاع، وهو شكل من أشكال الدفاع

الإيجابي الذي يتحول في لحظة مناسبة إلى هجوم «نقطة التحول».

هناك أشكال كثيرة من أشكال الدفاع والهجوم ولكن تم التركيز على

المهم لنا.

فلسفة الدفاع العميق تنطلق من نقاط دفاعية متعددة تغطي كامل

مناطق الدفاع «المقدمة، الجوانب، المركز، المؤخرة» بحيث لا تسمح

للعدو بأن يستفيد من أي ثغرة ينفذ إليها لتحطيم قواتك، وفي حال أقدم

على أي هجوم من أي نقطة وجد دفاعات قوية تتصدى له، وفي لحظة

مناسبة يتحول دفاعك إلى هجوم.

• أمثلة على الدفاع العميق:

١- معركة الخندق: هي معركة قامت بين المسلمين وكفار قريش وحلفائهم،

والتي دارت رحاها في مدينة رسول الله (ﷺ)، حيث تخندق المسلمون

في المدينة وحولها ضمن خطة دفاعية عميقة، وحوال الكفار محاولات مستميتة لعبور الخندق وغيره من المناطق حول المدينة لكسر دفاعات المسلمين مثل: محاولة عمرو بن ود الفاشلة والتي قُتل على إثرها، وغيرها من المحاولات إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل أمام قوة وصلابة دفاع المسلمون.

٢- حزب الله في حرب تموز ٢٠٠٦ «سيأتي الحديث عنها لاحقاً في فصل خاص بتقييم حرب تموز»

٣- معركة جنين ٢٠٠٢ خطة دفاعية عميقة تستند إلى الآتي:

١- غلق كافة المنافذ داخل المخيم، والسيطرة على كل المداخل والمخارج للمخيم بالقيام بزرع العبوات الناسفة لمنع تقدم الدبابات.

٢- نصب الكمائن في مناطق حساسة وهذا ما كبد العدو خسائر كبيرة في إحدى المعارك حيث بلغ عدد قتلى الكمين ١٢ جندياً صهيونياً.

٣- القدرة على المناورة والتحرك والمباغته طوال مدة المعركة التي دامت عشرة أيام.

٤- صمود المقاتلين وتقديم نموذج عظيم من الإقدام والشجاعة والتضحية، وعلى رأسهم الشهيد القائد محمود طوالة.

٥- عجز العدو عن كسر إرادة المقاتلين وتحقيق أي نصرٍ وتفوقٍ في القتال.

٦- انتهت المعركة بعد لجوء العدو لإجراءات يأسفة فهدم جزءاً كبيراً من بيوت المخيم بعد أن نفذت ذخيرة مَنْ ظل على قيد الحياة من

المقاتلين.

٧- تكبد العدو خسائر كبيرة من القتلى والجرحى في هذه المعركة وبلغ إجمالي عدد قتلى جنود الصهاينة ٢٣ قتيلاً حسب رواية العدو.

• التفوق الذي يتمتع به الشكل الدفاعي وتوظيف هذا الشكل

الدفاعي في حروبنا القادمة:

تفرض علينا طبيعة الأرض التي نقف عليها والخلل الاستراتيجي في التوازن العسكري الذي يصب لصالح العدو وضع خطط دفاعية هجومية باحثين عن مميزات لهذا الدفاع، فالجغرافيا المعقدة التي نقف عليها يجب أن توظف لصالحنا أكثر من توظيفها لصالح العدو، نعم نحن ندرك قوة العدو وحجم قدراته وخاصة قدراته التكنولوجية، وتفوقه في كافة المجالات، إلا أن حرب المدن التي تنتظره والتي تعتبر ميزة لنا، يجب أن نفهمها ونعيها جيداً، ونعمل على توظيفها في حرب المدن القاهرة للجيش.

إن عدونا يدرك ذلك ويعرف خطورة الدخول في حرب المدن كما يعرف خطورة التخندق جيداً في الأرض عبر الخنادق والأنفاق. على هذا العدو أن يعلم بأن شنّ الحرب علينا ليست نزهة ولا مضمونة النتائج، يجب أن يواجه بصمود وشجاعة وعزم، فهو يقاتل مجاهدين أشداء لا يبالون بالموت ولا شيء عندهم يخسرونه.

• المميزات الدفاعية:

١- استخدام الأرض «أنفاق، مدن، خنادق».

٢- العمل على مسرح حربٍ مُعدٍ مسبقاً.

٣- الدعم الشعبي.

٤- ميزة انتظار العدو.

الهجوم:

لا تتحقق النتيجة الحاسمة في الحرب إلا عن طريق العمليات الهجومية فقط، حيث يمتلك القائد في هذه العمليات عنصر الابتكار ويفرض إرادته على خصمه.

ويحتاج تنفيذ العمليات الهجومية إلى تدريب، وروحية عالية، وقادة يمتلكون القدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة في وقتها. والتنفيذ الصحيح للتكتيكات الهجومية لا يحقق لوحده الانتصار في العمليات، إنما وبشيء من التفصيل والتحليل، يمكن القول بأن الروح الهجومية تعني الرغبة بالانتصار، وتلك الرغبة تؤدي الى تحقيقه. وعلى الرغم من امتلاك الجيوش في الوقت الحاضر لأسلحة فعالة وفتاكة وملائمة، ابتداء من البندقية وحتى منظومة الصواريخ، إلا أن النجاح في ذلك يتوقف على الشجاعة والجرأة والكفاءة والمهارة القتالية، التي هي بمثابة العنصر المؤثر في الحرب.

إن سحق العدو غاية الهجوم وتدمير قواته العسكرية وسيلة لتحقيق هذه الغاية، سواء تم التدمير بالهجوم أم بالدفاع.

الهجوم إن لم يمتلك تفوقاً كبيراً في القوة يصعب عليه الوصول إلى المركز.

قوة الهجوم تكمن في التركيز على نقطة محددة عند الدفاع واختراقها للوصول إلى المركز.

هناك أكثر من قائد تخلى عن الهجوم في آخر لحظة، أو لدى أول محاولة، بعد أن سار شوطاً بعيداً فيه، لأن موقع الخصم الدفاعي كان قوياً جداً.

• تعاريف:

- الهجوم: هو العنصر الحاسم في القتال - الأقوى يلجأ للهجوم ليحقق النصر.

- الهجوم: يسمى أحياناً تعرضاً - وهو التعرض الذي يقتصر على القتال في ميدان التكتيك.

• أشكال الهجوم:

- ١) هجوم مباشر: على نقطة أو موقع أو جبهة قتال.
- ٢) هجوم مضاد: بعد امتصاص هجوم العدو والتصدي له، يشن الصديق هجوماً مضاداً عندما يتأكد من تأمين جبهته وتحديد الطرف المناسب للهجوم.

وهذا النوع من الهجوم له محفزات وهي:

- ١- تفكيك جبهة العدو.
- ٢- اكتشاف نقاط القوة والضعف عند العدو.
- ٣- جهوزية القوات المدافعة المؤمنة لمواقعها جيداً ومؤيديها لشن الهجوم.
- ٤) هجوم مفاجئ: هجوم غير متوقع على هدف معين.
- ٤) هجوم تضليل: أي أن تهاجم موقعاً معيناً غير محصن لتلفت نظر العدو عن الوجهة الحقيقية للهجوم الحقيقي.

• أهداف الهجوم:

- ١- فرض الإرادة على العدو.
- ٢- تدمير قواته وانتزاع رغبة القتال منه وإماتتها.
- ٣- احتلال الأرض.
- ٤- القضاء على العدو نهائياً.
- ٥- حرمان العدو من المصادر الحيوية.
- ٦- حرف أنظار العدو عن بقية النقاط.
- ٧- كشف انتشار قوات العدو، عديده وعتاده وتركيبه.

• تناقص قوى الهجوم

- ١- من الخسائر الناجمة عن المعارك والأراضي.
- ٢- ابتعاد مصادر التموين والنجادات عن القوات.
- ٣- الضعف الناجم عن حصار المدن ومناطق الأعداء.
- ٤- تراخي الجهود والهمم.
- ٥- تخلي الحلفاء عن الدعم والعون.

ملاحظة هامة: قد لا يتمتع المهاجم بإرادة أو قوة توصله إلى حسم

كبير، ولكنه ينوي مع

مع ذلك القيام بهجوم إستراتيجي، موجه نحو بعض الأغراض

الثانوية، فإذا ما نجح الهجوم، أدى بلوغ الغرض إلى خلق حالة من الراحة

والتوازن تشمل كل شيء.

خامساً- مبدأ الأمن:

نحن أمام مبدأ هام، العمل على هذا المبدأ أولوية كبيرة، فلا مجال

للتهاون في تطبيق هذا المبدأ تطبيقاً جاداً وحازماً، وخاصة أن عدونا يملك من التفوق والسيطرة الأمنية والعسكرية والتكنولوجية ما يسمح له بأن يراقب مجمل أحوالنا.

وبديهي لا يمكننا القول أننا وبمراعاة أصل الأمن سوف يتحقق النصر، لكن ينبغي أن نعرف أن عدم رعايته في الحرب يؤدي إلى الهزيمة.

والأمن لا يعني منع العدو من الوصول إلى معلومات الصديق فقط، بل يعني كسب المعلومات عن العدو. ومن خلال الرعاية الصحيحة لأصل الأمن، يمكن الحؤول دون تدخل العدو في حرية عمل الصديق.

هذا المبدأ يفرض علينا أن نقوم بكافة الإجراءات الأمنية الاحترازية لكافة تشكيلاتنا ومراكزنا الحساسة التابعة لقواتنا للحفاظ عليها وعدم كشفها، فهناك قواعد أمنية مطلوب إتباعها والالتزام بها وتطبيقها قبل وأثناء وبعد أي حرب أو معركة.

ويمنع المبالغة في الاحتياطات الأمنية التي تؤدي إلى منع القائد أو الجنود من المغامرة والتهور في المعركة، هذا المبدأ مهم في التحضير للعمل وله الأولوية في هذا الجزء، لأنه يساهم في خطوات التنفيذ كذلك يمهد الطريق إلى القوات الصديقة بمتابعة عملها وخططها بشكل سري وآمن، وهذا يساعد في إرباك العدو وتحقيق النصر.

إن العلم العسكري يتضمن تقدير كل الاحتمالات الممكنة بدقة لتعالجها، وتقلل عامل الصدفة الذي يلعب دوراً هاماً في الحروب، لأنك

تقاتل عدواً يملك من الخطط والتكتيكات والمفاجآت ما يجعله يسعى إلى تحقيق النصر عليك.

التهاون والركون وتبسيط المسائل في الحروب مرفوض.

التشديد في تطبيق مبدأ الأمن في مرحلة التخطيط، وأما في التنفيذ يتراجع هذا المبدأ إلى المرتبة الثانية بعد ما كان المبدأ الأول في التخطيط ولكن دون إهمال.

الحصول على معلومات من خلال الاستطلاع وشبكات التجسس عن العدو وقيادته، واتخاذ تدابير الحماية والوقاية لتشكيلاتك منعاً من اختراقها وحرمان العدو من مباغتتها.

الاستخدام الناجح لهذا الأصل قد يكون متاحاً برعاية النقاط

التالية:

١- إقرار التأمين العام:

يشمل:

- المقدمة - الجوانب - المؤخرة.
- الموانع والتحصينات.
- الانتشار.
- السرعة في التحرك.
- حفظ قوات التعبئة من الاستهداف.

٢- العمليات الأمنية وأمن المعلومات:

- أ - الاستطلاع والاستطلاع المضاد.
- ب - المحافظة على سرية الخطط والتعليمات والحركات.

- ت - التأمين في الارتباطات والاتصالات كالاتي:
- تأمين شبكة اتصالات سلكية ولاسلكية.
 - اعتماد لغة التشفير في جميع الاتصالات وبكافة أشكالها.
 - اعتماد نقل المعلومات والتعليمات على الرسل «المناديب»
- ث - مراعاة إجراءات الدفاع السلبي «الاستتار - الاختفاء - الخدعة - النقل - عدم استخدام الأجهزة اللاسلكية» في العمليات:
- ١- الاستتار: تمويه الأهداف بما يطابق الأشياء الموجودة في المنطقة ولا يختلف عنها بحيث إذا التقط العدو صورة معينة لمكان ولا يلتفت انتباهه شيء من الصورة.
 - ٢- الاختفاء: عدم إظهار معدتك لوسائل تصوير ورصد العدو، والاستفادة من العوامل الطبيعية في الاختفاء مثل الجبال، الغابات، المباني، الأودية، صحراء..
 - الابتعاد عن إحداث تغييرات كثيرة في مواقع العمل.
 - توزيع المعدات في أماكن عدة وعدم تجميعها في مكان معين.
 - ٣- الخداع: تضليل العدو من خلال تقديم معلومات مخالفة عن أهدافك بحيث تقنعه بها وهي كالاتي:
 - وضع الهدف الكاذب بدل الهدف الأصلي.
 - الاهتمام بالهدف الكاذب لإقناع العدو بأنه هدف أصلي.
 - تضليل الأقمار الصناعية و أجهزة التصوير في الطائرات من دون طيار التي تقارن بين الصور القديمة والصور الجديدة لاكتشاف المتغيرات التي حدثت في المكان.

• مراعاة بعض المعايير الهامة في الخداع:

- اللون «له دور في امتصاص الأمواج الكهرومغناطيسية».
- الشكل «شكل الوادي غير شكل الجبل والغابة».
- بنية الأشياء مختلفة «شكل البناء يختلف عن شكل المزارع».
- القياس «قياس الدبابة يختلف عن قياس السيارة».
- الظل «يساعد على التعرف على الأشياء».
- التناسق: تمويه موقع عسكري بملعب كرة قدم، هنا لا يوجد تناسق في التمويه.

- الجنس «المعادن لها إشعاعات تختلف عن البلاستيك والخشب».
- الحرارة «تساعد في تحديد الأشياء. حرارة الإنسان تختلف عن حرارة الأجسام الأخرى».

• المؤثرات على الأقمار الصناعية ووسائل أخرى:

- الأمطار: تؤثر على عملها.
- الدخان يؤثر.
- الغبار يؤثر.
- الرعد والبرق.
- الريح الشديدة.
- هناك وسائل كثيرة تساعدنا على خداع هذه الأقمار وغيرها ولكن هذا يحتاج إلى تعليم تخصصي.
- هناك أجيال جديدة من الأقمار المتطورة، تعمل في كل الأجواء وخاصة الأجواء الصعبة مثل: الأمطار، الرياح،.... الخ.

مثال:

١- تجربة حزب الله:

لقد طبق حزب الله مبدأ التمويه والاستيتار والخدعة بجدارة فأصبحت قياداته ومواقعه وصواريخه في مأمن بنسبة كبيرة أثناء الحرب. فلعب التمويه دوره إلى جانب الأمن الجغرافي للأماكن، من أنفاق ومرابض خاصة بالصواريخ والمدافع والحفاظ على مستوى فعال من الحركة أثناء القتال» وكل هذا ساهم في حجب المعلومات عن استخبارات العدو وأبطل تفوقه الجوي وهجومه البري.

٢- تجربة المقاومة في غزة:

تستفيد المقاومة في غزة من مبدأ التمويه والتخفي والاستيتار حتى أصبحت على مسافة قريبة من حزب الله في هذا الشأن. سادساً- مبدأ المباغته «المفاجأة»:

يعتبر مبدأ المباغته في طليعة الأسلحة التي يتسلح بها المقاتل للقضاء على خصمه وتدمير عدوه.

مبدأ المباغته يخضع لأبحاث ودراسات في العصور الحديثة للتطوير، لملاءمة العصر الحديث وما طرأ عليه من مستجدات باستخدام أسلحة جديدة وطرق مبتكرة لخوض صراع مسلح.

الهدف الأساسي للمباغته هو خلق موقف يجعل الخصم عاجزاً عن القيام بردود فعل صحيحة خلال فترة زمنية معينة، مما يسمح للطرف المباغته بالانفراد وبحرية العمل العسكري.

المباغته: قد لا تعطي فرصاً أكبر للنجاح لأنها جزء من كل مركب،

أي ليست عصا سيدنا موسى (عليه السلام)، بحيث نعول عليها في كل عملنا ونسقط رغباتنا وضعفنا، بل هي تكتيك مهم يشكل جزءاً من تكتيكات عدة يخطط لها القائد وتكون ضمن مهمته التي يسعى لإتمامها بنجاح. عنصر السرعة مهم في المباغته كي لا يأخذ العدو احتياطاته وكي تقطع عليه فرصة إعادة توازنه لينقض عليك.

مولتكه^(٨) يقول: هناك دائماً ثلاث طرق مفتوحة أمام العدو ولكنه يأخذ عادة الطريق الرابعة.

القائد البارِع الذي يحسب لهذه الطريق الرابعة التي قد يسلكها العدو بينما يكتشف طريقاً رابعةً لخطته لم تخطر ببال عدوه. ويقول كلاوزفيتز عن المباغته «لا يمكن تحقيق أي تفوق بشيء دون المفاجأة، المفاجأة وسيلة للوصول إلى التفوق، كما أن القائد يجب ألا يتحول عن هدفه الأساس إلى أهداف ثانوية» ملاحظة: حرب تموز حملت لقادة العدو وجيشه مفاجآت سلبية لم يتوقعها.

(١) تعريف:

المباغته: هي فعل ما لا يتوقعه العدو بما يوقع ارتباكاً في صفوفه ودفاعاته وفي تفكيره، فيشل ذلك تفكيره ويدفعه إلى أن يُقدم على تصرفات غير مدروسة، كأن يكشف خططله أو تكتيكاته أو نواياه باللجوء إلى عمل ما.. أو يكشف عن سلاح جديد لديه.

٨ مولتكه: قائد بروسي (١٨٠٠ - ١٨٩١)، هو الذي قاد عملية توحيد الولايات الألمانية وحقق لألمانيا مكانتها كقوة أوروبية.

المباغطة: هي فن من فنون الحرب وإحدى مبادئ الحرب الرئيسية بل هي من أهم مبادئ الحرب إطلاقاً. وهي إحداث موقف لا يتوقعه العدو وإرغامه على تغيير خطته العملية والإستراتيجية،

المباغطة: هي عبارة عن تنفيذ عمليات في زمان ومكان بطريقة لا يتوقعها العدو، بحيث لا يمكن للعدو أن يعمل بالتصورات المطلوبة للمواجهة وردة الفعل.

(٢) مميزات المباغطة التي تعوض نقاط الضعف لدينا:

- ١- قلة العديد وخبرته.
 - ٢- نوع السلاح وتقنيته.
 - ٣- عدم امتلاكنا وسائل تقنية وتكنولوجية متطورة.
- (٣) نجاح المفاجأة يعني:
- ١- إرباك العدو.
 - ٢- تحطيم شجاعة الخصم.
- «المفاجأة الخاطئة تعرضنا إلى هزيمة قاسية بدلاً من النجاح.»
- (٤) العوامل التي تساعد على تحقيق المباغطة:

- ١- الحفاظ على السرية.
- ٢- إخفاء الحشودات وحركات القوات.
- ٣- خداع العدو بأعمال ومعلومات تحمله على ارتكاب الخطأ.
- ٤- تمويه الأشخاص والمعدات.
- ٥- الحصول على تفوق ساحق وغير منتظر في القوى عند نقطة الهجوم.

٦- استعمال ما لم يكن في حساب العدو من أسلحة وتكتيكات جيدة.

٧- المناورة بمهارة وسرعة.

مثال:

في تاريخ الحروب استطاعت جيوش كاملة أن تموه قطاعاتها العسكرية وفرقتها بشكل كامل على العدو ولم يكتشف العدو هذه القطاعات على الرغم من أنه كان يستهدفها ومستطلعاً لها ومتقدماً باتجاهها «هذا ما حدث في الحرب العالمية الثانية عندما أراد الألمان التقدم لمهاجمة مدينة كورسك الروسية عام ١٩٤٢ نجح الروس في تمويه جيشهم بكامل عتاده من دبابات ومدافع وعدد كبير من الألوية العسكرية، تم تمويه كل هذا في أرض قفراء شاسعة المساحة، وعلى الرغم من مرور الطيران الألماني وعلى ارتفاعات منخفضة فوقها إلا أنه لم يكتشف شيئاً. استخدم الروس في هذه المعركة أعداداً كبيرة من المجسات الشبيهة لخداع العدو ونذكر منها:

- ١٥٠٠ خندق وموضع للمدفعية والرصد كاذباً.

- ٩٠٠ دبابة كاذبة.

- ٢٠٠ طائرة كاذبة وكذلك صواريخ.

(٥) العوامل التي تساعد في مواجهة المباغته:

١. اليقظة والحذر من المباغته «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم»

٢. إجراءات جديدة على الأرض تمنع العدو من المباغته، كتدعيم القوات

بقوات جديدة، حشد قوات جديدة بشكل كبير وواسع، عمل خطط تمتص

المباغته وتباغت العدو.

٣. لا تحسن الظن في التقدير: من الخطأ اللجوء إلى أحكام قطعية جازمة بأن عدوك غير قادر على قتالك أو لا ينوي قتالك، لأن هذا سيقودنا إلى رفض المعلومات التي قد تكشف عن نوايا العدو وجديته باتجاه حرب قادمة، واعتبار الاستعدادات والمناورات والتحركات ورفع الجهوزية أعمالاً تدريبية.

٤. الحذر أم الحكمة: إنه بالإمكان الإقلال من احتمالات المباغته، باتخاذ خطوات كفيلة بالحد من النتائج المروعة للمباغته.

٥. تلازم القوة والمرابطة:

﴿ أعدوا لهم ما استطعتم من قوة... ﴾

(الأنفال ٦٠)

وأهمية المرابطة: القوة تحميها المرابطة «الحراسة، اليقظة، الحذر، الإنذار، كل هذا يمنع المباغته» والمرابطة بحاجة إلى القوة، المرابطة تعني الاستعداد والتأهب لملاقاة العدو. منع العدو من مفاجأتك لأنك يقظ مستعد له.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

(آل عمران ٢٠٠)

ورسول الله (ﷺ) قال: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله، أو الغدوة، خير من الدنيا وما عليها).

(البخاري ٢٦٤١)

٦. درجة الاستعداد القصوى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تُبَاتٍ أَوْ ائْفِرُوا جَمِيعًا﴾

(٧١) النساء.

٧. المعلومات والاستعداد القتالي، يتوقف على معرفة نوايا العدو واستعداداته وحركاته.

(٦) المفاجأة الإستراتيجية والمفاجأة التكتيكية:

١. المفاجأة الإستراتيجية، ترغم العدو على إجراء تغيير في ترتيب قواته «البرية والبحرية والجوية».

٢. المفاجأة التكتيكية أو العملياتية لا ترغم العدو على إجراء تغيير إلا على قسم من هذه القوات الثلاث فقط.

٣. المفاجأة الإستراتيجية تدمر قوى العدو الثلاث.

٤. المفاجأة التكتيكية تدمر قسماً أو جزءاً واحداً فقط.

أشكال المفاجآت الإستراتيجية:

١. المفاجأة الإستراتيجية باستخدام سلاح جديد.

٢. المفاجأة الإستراتيجية بمكان فتح جبهة.

٣. المفاجأة الإستراتيجية بساعة الصفر ويوم الصفر.

٤. المفاجأة الإستراتيجية بالتشكيل.

٥. المفاجأة الإستراتيجية باستخدام السلاح المعروف بأساليب جديدة.

٦. المفاجأة الإستراتيجية بالإكثار أو المبالغة.

أولاً: المفاجأة الإستراتيجية باستخدام سلاح جديد.

السلاح الجديد الفعّال له وزن كبير في تحقيق المفاجآت التي تربك

قوات العدو وتعيد حساباته وربما تؤدي إلى هزيمته.

مثل: استخدام حزب الله الصاروخ البحري في تموز ٢٠٠٦ لضرب البارجة «الإسرائيلية» ساعر ٥ شكّلت هذه الضربة المفاجئة منعطفاً خطيراً عند سلاح البحرية «الإسرائيلي» وخرج هذا السلاح من المعركة، أو استخدام السلاح المضاد للدروع «الكورنيت».

ثانياً: المفاجأة الإستراتيجية بمكان فتح الجبهة.

غالباً ما يلجأ العدو «الإسرائيلي» إلى الاستفراء ببقعة جغرافية محددة يعمل على توجيه ضربات مكثفة عليها وهجوم مفاجئ لحسم معركته في أسرع وقت وأقل خسائر ولهذا علينا مفاجأته بفتح جبهة قتال في مناطق خارج هذه البقعة التي استهدفها العدو.

كاستهداف مدينة غزة، نفاخته بفتح جبهة من الجنوب «رفع وخانيونس» أو من الضفة بعمليات عسكرية.

ثالثاً: المفاجأة الإستراتيجية في ساعة الصفر «يوم الصفر».

خير شاهد على هذه المفاجأة حرب العاشر من رمضان ١٩٧٣ فحدد المصريون والسوريون الهجوم بتوقيت الساعة الثانية ظهراً فجاء هذا التوقيت مفاجئاً للعدو لأنه توقيت غير متوقع فالعدو يتوقع أن تكون ساعة الصفر في الغالب مع ساعات الفجر. لقد جانب المصريون والسوريون الصواب باختيارهم الساعة الثانية بعد الظهر لأن هذا التوقيت قريب من غروب الشمس فكان وقتاً حرجاً حرم العدو من إعادة تجميع قواته وامتصاص المفاجأة.

وأما تحديد يوم العاشر من رمضان فهو يوم عيد الغفران يوم

عطلة عند العدو وفي مثل هذا اليوم لا يمارس العدو الكثير من النشاطات والتحركات.

رابعاً: المفاجأة الإستراتيجية بالتشكيل:

تقوم فكرة مفاجأة العدو بالتشكيل على أساس اتخاذ تشكيل خاص أيام السلم يشمل بعض التقسيمات التي يعرفها العدو مثلاً أن نعمل تشكيلات على نمط كلاسيكي «مجموعة، فصيل، سرية، كتيبة، لواء...» ونفاجئ العدو عند المعركة بقتال المجموعة فقط، أو أن نشكل قواتنا على نسق كل ثلاث مجموعات فصيل وكل ثلاث فصائل سرية وكل ثلاث سرايا كتيبة... الخ وعند القتال نقاتل العدو بتشكيل رباعي أي كل أربع مجموعات فصيل وكل أربع فصائل سرية... الخ.

خامساً: المفاجأة الإستراتيجية باستخدام السلاح بأساليب جديدة. كالدمج بين سلاحين في القتال بأن واحد ونجعلهما في عملية واحدة، مثل استخدام الألمان للدبابات والطائرات وهي أسلحة معروفة منذ الحرب العالمية الأولى، قام الألمان باستخدام هذه الأسلحة بأسلوب جديد لم يكن معروفاً في الحرب العالمية الثانية.

سادساً: المفاجأة الإستراتيجية بالإكثار من المبالغة

على أساس أنك تحشد قوات كبيرة باتجاه مكان معين وتبالغ في الحشد والإعلان عن هذا الحشد عبر عمليات خداعية تجعل العدو يعتقد أن عملية الخداع عملية حقيقية وأنتك أبعدته عن الجبهة الحقيقية التي تريد العمل عليها.

مثال: قام الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بحشد قواتهم على

منطقة كاليه في الغرب من الساحل البريطاني للتغطية على أكبر إنزال عرفه التاريخ في الحرب العالمية الثانية على ساحل النورمندي «إنزال النورمندي».

العوامل التي تؤدي إلى نجاح المفاجأة الإستراتيجية.

١. الاستطلاع الدائم والمجدي في حينه.

٢. الكتمان.

٣. السرعة.

٤. الاختفاء.

٥. التمويه.

٦. الخدعة والتضليل.

٧. الإبداع والابتكار.

٨. الجرأة.

أخيراً:

علينا توقع المزيد من المفاجآت في الحروب القادمة مع هذا العدو الصهيوني الغادر، كما علينا أن نعمل على الاستفادة القصوى من هذا المبدأ ومن الخيارات المتاحة لنا والتي تسمح لنا بمفاجأة هذا العدو.

الاستفادة من جميع المعلومات بشكل دائم ومستمر ونحسن تحليلها وتخطيطها وغلق كامل الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها العدو ليصل إلينا، والبحث جيداً عن الأفكار المبدعة الخلاقة ونستحضرها في خططنا وعملنا.

سابعاً- وحدة القيادة .

قال رسول الله (ﷺ):

«إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهم»

(صحيح مسلم ١٢/٢٤٢، ٢٣٨)

- التعاون المشترك والعمل بين فريق العمل والمتحالفين يساهم في تحقيق النصر.

وحدة القيادة مبدأ عسكري جوهري.

- كلما زادت الصلاحيات والسلطة التي يمتلكها المرء، يتوجب عليه أن يزداد حرصاً.

- منح كافة الصلاحيات المطلوبة لمسؤول واحد أو من يمتلك الأهلية والجدارة.

- ممارسة السلطة الصحيحة على الوحدات التابعة لها، وذلك كي تسخر كافة الجهود باتجاه الهدف المرسوم وفقاً لرغباتها.

- تنسيق كافة المستويات القيادية داخل التشكيلات لتنفيذ المهام.

- توحيد التشكيلات العسكرية والوحدات نحو هدف محدد، وعلينا تنسيق كل هذا بدلاً من إتباعها مصالحها الخاصة، فتسقط الخطط ونمنع النصر.

(١) تعريف وحدة القيادة: هي عملية إدارة كافة التدابير والجهود

تحت قيادة واحدة، بقصد الوصول إلى الهدف.

(٢) أهمية وحدة القيادة:

١- قرارات متماسكة موحدة حاسمة.

٢- تنسيق لكافة التشكيلات والوحدات.

٣- تنفيذ موحد تحت قيادة واحدة.

٤- تسهيل التعاون والعمل الجماعي، وعلى كل فرد من أفراد المجموعة أن ينسق عمله مع باقي أفراد المجموعة.

(٣) ضعف وحدة القيادة:

١- وجود خطط متضاربة، وقرارات متناقضة، وأراء مشتتة، وهذا يعني فقدان السيطرة ثم الهزيمة.

٢- غياب التنسيق القتالي بحيث تعم الفوضى والإرباك في أعمال التنفيذ.

٣- ضياع الكثير من فرص النجاح، قد يكون بسبب غياب القدرة على الاستثمار المنسق والسريع داخل وحدة القيادة.

٤- نفوذ العدو إلى صفوفنا واختراقها لإفشال مخططاتنا وإلحاق الهزيمة بنا.

أخيراً:

هذا المبدأ أكثر مبدأ شكّل إخراجاً في حرب الخليج الثانية «عاصفة الصحراء» ١٩٩١ بسبب تعدد قوات التحالف، وتعدد جنسياتهم وأسلحتهم، ورغم ذلك تحققت وحدة القيادة والسيطرة عند جيش التحالف تحت قيادة واحدة وقائد واحد «شوارسكوف»^(٩).

ثامناً- مبدأ المناورة

المناورة هنا لا تعني المناورات التي تقوم بها الجيوش أثناء

٩ شوارسكوف: قائد عسكري أمريكي قاد جيش الحلفاء في حرب الخليج الثانية «عاصفة الصحراء» والتي انتهت بإخراج الجيش العراقي من الكويت.

التدريبات لأن هذه المناورات جزء من التدريب ورفع الجهوزية، أما المناورة هنا فهي جزء أصيل من خطط العمليات والقتال أثناء الحرب. وكلما كانت وسائل وإمكانات التحرك العسكري متاحة أكثر، كلما تضاعفت أيضا قدرة المناورة.

التنفيذ الناجح للمناورة له علاقة قوية، بالاستفادة من نقاط ضعف العدو.

وليس هناك أكثر صعوبة وضرورة من فن المناورة يشمل هذا المبدأ حرية الحركة وسرعتها، سريتها، حمايتها، أمنها، امتلاك زمام المبادرة.

الحركة في الحرب لا تقاس بسرعة حركتك وإنما تقارن بحركة العدو، أي أن تعمل أسرع من عدوك، وتنفذ الفرصة على عدوك وتنفذ إمكانات تعطيل حركتك وشلها، ويخلو له الميدان بعد ذلك ويصل لهدفه. ومطلوب منك أن تسلك الطرق وتهاجمه من النقاط التي لا يتوقعها العدو. القائد الناجح هو الذي يحدد لكل سلاح مجال عمله ومجال حركته.

فالدفاع المستमित في كل النقاط والدفاع العميق المسنود بالدعم المتواصل بالعديد والعدة يعتبر الوسيلة الوحيدة لمواجهة قوة كبيرة متفوقة.

وهناك شرط أساسي لتحقيق المناورة المرغوبة، المهارة في المناورة، والقابلية الحركية، ودقة التنظيم ومرونته، كلها شروط أساسية للفوز في المعركة.

١) تعريف المناورة:

هي عبارة عن طريقة الحركة والنقل المدروس للقوات والنيران في زمان ومكان مناسبين، بغية وضعها في وضعية متفوقة على العدو. وهي الطريقة التي يجري بموجبها تحريك الجيوش وتسييرها وتوجيهها بترتيب وانتظام للقضاء على الخصم.

٢) العوامل المؤثرة في تنفيذ المناورة الناجحة:

- ١- استغلال نقاط ضعف العدو.
 - ٢- تنفيذ الأوامر بسرعة عند الحاجة.
 - ٣- الاستفادة القصوى من الإمكانيات في سبيل استغلال نقاط ضعف العدو.
 - ٤- للمناورة في حالات الاستثمار الناجح وحفظ حرية العمل، دور فاعل في تخفيف الأضرار.
 - ٥- تتطلب المناورة الناجحة، سرعة وإمكانية المناورة في تنظيم الدعم الإداري والقيادي.
- تاسعاً- التعبئة:

هي قوة قتالية مطلوب تفعيلها وتطويرها وتعزيزها بكافة الوسائل والإمكانات لتشكيل قوة احتياطية داعمة لقوة السرايا حرباً وسلاماً. ملاحظة: نؤكد أن التعبئة ليست مبدأً من مبادئ الحرب السابقة ولكننا سنعتمدها كمبدأ خاص بالسرايا فقط.

- تعريف التعبئة:

هي قوات يتم استقطابها من الشرائح الشبابية. يخضع هذا التشكيل

لكافة التدريبات التي تخضع إليها السرايا.

- أهمية ومهام التعبئة:

- ١- تأخذ دور الاحتياط لقوات السرايا، في كثير من المجالات.
- ٢- الاستفادة منها لأعمال لوجستية.
- ٣- تلتحق بالتشكيل القتالي عند التعرض للخطر والاستهداف.
- ٤- يستفيد منها القائد العسكري في المناورة والحشد وسد الثغرات وتعويض العديد الناقص في السلم والحرب.
- ٥- تصحيح النهاية التي لم تكن تنتظرها في الاشتباك إذا كانت نهايته فاشلة.
- ٦- التعبئة تكون لصالح العمل، تعبئة بدون عمل تبيدوا للقوى بدون مبرر.
- ٧- إطالة القتال وتجديده.

أخيراً:

أصبحت القوى الاحتياطية للجيش من عوامل القوة والحسم
ويصعب دخول أي حرب دونها.

خامساً - مراحل الحرب «تحضيرات»:

عملية التحضير للحرب وأجواء المعارك تتطلب أن لا نكتفي بتعليم
المقاتل تقنية عتاده وتكتيكه، مطلوب ملازمة ذلك بحسن تشغيل هذا
السلح واستعماله بإتقان، وأن يعيش أجواء المعركة المفترضة من خلال
التدريب والمناورات المحاكية للحرب.

و يدخل في التحضير لأعمال الحرب المناورات العسكرية، وهنا
نقصد بالمناورات بعض حركات القتال وإطلاق النار والمناورة تشمل

التعليم على الصبر والعيش بظروف صعبة تُخضعه لآليات معقدة مشابهة للحرب تماماً تتطلب من المقاتلين العمل والحركة والقتال في أعقد الأوقات والظروف، عليهم القيام بكل ذلك مع تكرار هذه العمليات حتى نصل لدرجة إذكاء المهارة والإتقان، وتُشرك في المناورات كافة التشكيلات والوحدات، من معلومات ودعم وأمن وعمليات وإعلام حربي.

والتحضير يشمل التعبئة المعنوية لرفع الروح المعنوية عند المقاتلين والراقي بها إلى أسمى الدرجات.

(١) المرحلة التحضيرية:

١- المعلومات الإستراتيجية . تقويم الأخطاء العسكرية والأهداف العسكرية.

٢- تنظيم القوات وإعدادها للحرب.

٣- الاستعداد للحرب، أسلحة، تدريب، إمداد.

٤- تنسيق التدريب المشترك بين مختلف الأسلحة.

(٢) تحضير القوات:

١- وحدة القيادة.

٢- دراسة خطط القوة العسكرية.

٣- دراسة تنظيم قواتك وبنيتها.

٤- البنية اللوجستية.

٥- تدريب عناصر التعبئة الجدد.

٦- تعهد الرجال وصيانة العتاد.

٧- تنظيم مناطق وحقول الرمي.

٨- الإمدادات والمساندة.

٩- توزيع الترددات اللاسلكية ثم تبادل المعلومات.

(٣) مرحلة التحرك:

١- التعبئة «النفير، التحرك».

٢- تحديد وتوزيع المصادر المادية.

٣- التوزيع الأول للقوات «نقاط الحشد»

(٤) مراحل الحرب:

١- الحشد: يتم الحشد من قوى عديدة في ميدان القتال.

٢- التحضير: التجهيز المادي والمعنوي.

٣- الحرب: تنظيم مناطق الاشتباك.

سادساً - الخطة:

(١) تعريف الخطة:

- هي التكتيك الذي يقرر الجيش أو الجماعة المقاتلة على أساسه

خوض المعركة.

- هي التي يسعى واضعوها إلى هزيمة الأعداء وتأتي بالدراسة

المحكمة والاستخبارات الفاحصة لقوات العدو، ومعرفة طبيعة أرض

المعركة ومعدات العدو وأسلحته.

- هي مجموع الوثائق المتعلقة بالإجراءات والتدابير والاحتياطات

والمعالجات المدروسة والمعدة مسبقاً، منذ وقت السلم، والمهيأة لمواجهة

حالة اندلاع الحرب على جميع الأوجه والاحتمالات.

- تكون خطة الحرب دوماً موضوعة تحت الدراسة والتقييم

والتعديل، وفقاً لما يطرأ على الموقف القائم

(٢) الأهداف في الخطة:

الأهداف نوعان:

١- إستراتيجية:

تعريف: هناك عدة تعريفات للاستراتيجية تخدم بعضها البعض.

- الإستراتيجية: هي فن استخدام القوات العسكرية لتحقيق الغايات

التي وضعتها القيادة السياسية.

- الإستراتيجية: هي فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط

العسكرية لتحقيق هدف السياسة.

- الإستراتيجية: هي استخدام الاشتباك وسيلةً للوصول إلى

الهدف.

- الإستراتيجية: هي توجيه الحرب عبر قدرة استخدام كل طاقات

البلد للوصول إلى النصر، أي فن استخدام كل قدرات البلد لتحقيق

النصر.

- الإستراتيجية: هي فن إدارة العمليات وتوجيهها.

٢- تكتيكية:

تعريف: وللتكتيك عدة تعريفات تخدم بعضها بعضاً.

- التكتيك: هو استخدام القوات العسكرية في المعارك.

- التكتيك: هو فن قيادة القوات في المعركة.

- التكتيك: وسيلة بواسطتها تهزم العدو في المعركة.

- التكتيك: مجموع الإجراءات الهادفة إلى استخدام القوات المقاتلة

في ميدان المعركة، بصورة ناجحة

- شروط اختيار الهدف:

بغض النظر عن كون الهدف استراتيجياً أو تكتيكياً فإن الهدف

يجب أن يراعي شروط الاختيار السليم:

١- أن يكون محدداً وواضحاً.

٢- قابلاً للتحقيق.

٣- قابلاً للاحتفاظ به.

٤- أن يملك الأهمية المطلوبة.

(٣) المعلومات في الخطة:

- المعلومات هي الأساس الذي يستند إليه التخطيط في الخطة.

- المعلومات تحدد عمل جميع القادة وبكل التخصصات.

- العمليات تعتمد في الأصل على المعلومات.

إذا عرفت نفسك وعرفت عدوك لا تخف من مئات الحروب.

إذا عرفت نفسك ولم تعرف عدوك فتربح حرباً وتخسر حرباً.

إذا لم تعرف نفسك ولم تعرف عدوك فأنت حتماً مهزوم.

«سان أتزو»

أهمية المعلومات:

١- علينا أن لا ننق إلا بالمعلومات أكيدة الصوابية، وأن نتمسك دائماً

بالحذر التام.

٢- تتصف معظم المعلومات التي تأتينا خلال الحرب بالتناقض والخطأ،

والمطلوب من القادة التمييز، والتميز لا يتم إلا بالحصول على مهارة

مهنية، نفسية وقدرة على الحكم.

٢- المعلومات الجديدة تدعم المعلومات القديمة وتؤكد لها أو تنفيها.

٤- جبن الناس وصغارهم مصدر جديد للكذب والخطأ، الجميع ميالون لتصديق الأخبار السيئة قبل الأخبار الحسنة، الأخبار السيئة والمبالغ بها تجعل الأخبار المتناقلة بهذا الشكل متلاطمة بعضها فوق بعض بلا انقطاع كأموج البحر والقائد الماهر من يقف صامداً كالصخرة التي تتحطم عليها الأمواج بفضل ثقته بنفسه ومعرفته الجيدة لمجرى الأمور.

٥- المعلومات تسمح لك بالمقارنة بينك وبين عدوك لتتنبأ بنتيجة الحرب من خلال:

١. أي قيادة عليا تحتفظ بأعظم نفوذ أخلاقي ومعنوي.
 ٢. القائد الأكثر كفاءةً هو من يمتلك الأرض والمناخ الأفضل.
 ٣. الأكثر انضباطاً.
 ٤. الأكثر تفوقاً في السلاح والعتاد.
 ٥. التدريب الأفضل أين.
 ٦. العدالة في الثواب والعقاب.
 ٧. معرفة التفوق العددي، التفوق المعنوي، التسليح، الأرض، التنظيم.
- ملاحظة: «تذكر أن التقارير الأولى من الاستطلاع تكون مخطئة دائماً».

عوامل نجاح الخطة:

١- مرونة الخطة والقوى الاحتياطية الإستراتيجية.

٢- بُعد النظر والحيوية والفعالية.

٣- استمرار التخطيط والتنفيذ، لأن مرحلة التطبيق تعطيك مؤشرات ومعلومات جديدة مطلوب وضعها في التخطيط الجديد.

ملاحظة: «إن الخطة تُعدّل جزئياً في كل عملية تقريباً وأحياناً تغير كلها، أما الشخص الذي يفترق إلى المرونة والذي لا يعدل خطته فيضرب رأسه في الحائط» ماوتسي تونغ.

٤- الخطة والإمكانات المتوفرة: مراعاة الإمكانيات واقعياً بشكل ملموس.

٥- الخطة وحسابات الاحتمالات. ردود فعل العدو في مواجهة الخطة.

٦- تماسك الخطة: خطة متوازنة قوية مترابطة الأجزاء «محكمة».

٧- التفكير الصحيح.

٨- حرية الحركة : تأمين حرية حركة لنفسك وحرمان العدو من حرية الحركة.

٩- رؤية اتجاه التطور العلمي : زماناً، مكاناً، وظروفاً وموازين قوى.

(٤) الالتزام بالخطة:

- الالتزام بالخطة هو الالتزام بالواجب، الالتزام بعدم الخذلان والتردد والتراجع، الالتزام بشرف المهمة وشرف الضمير وشرف الحفاظ على المجموعة والجماعة، الالتزام بالطاعة والانضباط والابتعاد عن عصيان الأوامر، وإلا كانت النتائج هزائم ونهايات ماحقة.

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ

مِنَ اللَّهِ وَمَا أَوْهَاهُنَّ مِثْلُ الْقُرَىٰ وَمَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَنَائِمِ فَخَالِفْ بِحُدُودِهِ لِيُغْنِيَكَ اللَّهُ مِنْ غَنَائِمِهِ وَلَا تَتْلُوا كَلِمَاتِهِ مُرْتَدِّينَ ﴿١٦﴾

(الأنفال)

مثال: معركة أحد وتلة الرماة

- عصوا قائدهم ورسولهم الكريم (ﷺ) وكانت النتيجة خسارة

المعركة.

- قال لهم رسول الله (ﷺ) «احموا ظهورنا من الأعداء، وأنزموا

مكانكم، وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا، ولا تدفعوا عنا، وإنما عليكم أن ترشقوا خيلهم بالنبل، فإن الخيل لا تقدم عليه..».

- كانت التعليمات دقيقة، مفصلة، واضحة، حذرة، مشددة، يقظة،

تحدد الأوامر بدقة.

- الرماة لم يلتزموا الأوامر وخالفوا الخطة وتعليمات الرسول

(ﷺ).

أخيراً:

الالتزام بالخطة هو الالتزام بتحقيق النصر وعدم الالتزام بالخطة

هو انتظار الهزيمة.

سابعاً - التنبؤ:

التنبؤ عملية تخيلية : إذ بدون تخيل لا يمكن الحصول على التنبؤ،

للقدرة على التنبؤ بالأحداث أهمية خاصة بالموقف الخطر، وهذا ما يتجلى

بوضوح من خلال تحليل حوادث السيارات، ففي جميع هذه الحالات يرتكب

السائق خطأ ما، ومن المتعارف عليه اعتبار سبب الحادث أو الكارثة عدم

انتباه السائق أو بطء ردود فعله الحركية، مفترضين أن الفترة الزمنية

الكافية لرد فعله واستجابته» من لحظة اكتشاف الخطر وحتى بدء الضرملة»
يترتب على مرتبة السائق في مهنته «سائق درجة ممتازة، أو درجة أولى
أو ثانية....» وعلى خاصيته الفردية، غير أن التجارب قد أثبتت أن الفرق
في خاصية الانتباه لدى السائقين من مختلف المراتب ليس كبيراً ولا
يؤخذ بعين الاعتبار، صحيح أن درجة الانتباه كبيرة وسرعة رد الفعل لهما
دور كبير في ضمان أمن حركة السيارات، بيد أن السائق الممتاز يتميز
بادئ ذي بدء بالقدرة على التنبؤ بأنواع الحوادث التي يمكن أن تطرأ على
خط سيره، فهو يحسب دائماً، نشوء وضع خطر ويتخذ مسبقاً الإجراءات
الاحتياطية اللازمة.

إن استعداد المرء للعمل في الموقف الخطر ذو أهمية كبيرة فالسائق
مثلاً إذا اطلع مسبقاً، (ولو على الخارطة) على خط سيره فسيكون أثناء
الطريق أقل اصطداماً بالمفاجئات، وكذلك فالإعداد الدقيق لتنفيذ المهام
القتالية في ظروف الموقف الخطر يحمينا إلى حد كبير من مفاجآت غير
متوقعة.

لهذا فإن التنبؤ عملية هامة تحتاج إلى قائد أريب «فذ» يتعامل مع
المعلومات المتاحة له مسبقاً بحذر وذكاء، وفي حال عدم توفر المعلومات
المسبقة. عليه أن يطلق خياله ليحلق في آفاق المستقبل الغامض، ويجري
محاكمات وتوقعات منطقية قابلة للتحقق أو عدمه، ولكن هناك إجراء
يطلب القيام به يتناسب مع كلا الحالتين.

يلعب التنبؤ دوراً هاماً في الشؤون العسكرية، وهو يقوم على قاعدة
حساب النسبة في القوة المتقابلة، حساب يجري على أساس معطيات

الوضع القائم الآن لديك «معطيات الساعة» وعلى تصور ما قد تكون عليه هذه المعطيات في المستقبل المباشر.

وكل هذا يتأتى بناءً على ما يتوفر لديك من معلومات عن قوات العدو، وعلى القائد أن لا يصل في تقييمه وتحليله إلى أن يعرف كل نوايا العدو، ويهمل بقية الاحتمالات الأخرى للعمل.

على القائد كذلك ألا يعتمد على التنبؤ فحسب، حتى ولو كان التنبؤ مبنياً على أساسٍ متين من المعلومات والتحليل، عليه أن يظل متحفزاً لأي شيء طارئٍ غير متوقع.

علينا أن نكون على علم دائم بأحوال العدو وأن نعرف جيداً خط المجهود الرئيسي للعدو وأين تتجه نواياه مستقبلاً، وعدم ترك أنفسنا لعوامل الصدفة والتقدير والحظ، فهذه عوامل تدخل في تكوين المجهول الذي يرهق كل قائد حريص ويقلقه.

الاحتمالات التي تظل مفتوحة، عليه أن يضع سيناريوهات متوقعة من العدو وما هو العمل المقابل. أي عليه أن يكون على أهبة الاستعداد لمواجهة ما هو قادم.

ثامناً - «الصدفة»:

الصدفة تلعب دوراً هاماً في الحرب، فليس هناك نشاط بشري يتعلق بالصدفة بصورة كاملة كالحرب، فالحدث العارض والحظ لهما إذاً دور كبير في الحرب إلى جانب الصدفة.

الصدفة عامل هام في قلب موازين الحرب وتحويل مجرى الأحداث فيها، قد تساعد الصدفة المهزوم على الانتصار وتجبر المنتصر على الهزيمة.

اللحظة الملائمة للعمل أهم من نوعية العمل نفسها، والتعاس في العمل جريمة والصدفة تلعب دوراً هاماً في الحروب وعلى القائد صاحب الخيال الجيد أن يتوقع مثل هذه الصدفة ويعمل عليها في مخططه.

تاسعاً - فلسفة الحرب:

أعداء العرب المسلمين كانوا أقوىاء وشجعان وقد رأينا في معركة الجسر بين المسلمين و الفرس ما يدل على ذلك فقد هُزِمَ فيها المسلمون في مواجهة جيش الفرس وقتل منهم حوالي ٦ آلاف مقاتل حسب بعض الروايات بما فيهم قائدهم عبيد الله، وكذلك معركة اليرموك والقادسية كان المسلمون يواجهون عدواً يملك الشجاعة. فشجاعة المسلمون تعاضمت لأن أعداهم كانوا شجعان إلى حد ما «الشجاعة لا تظهر إلا أمام الشجاعة، ومن يقاتل جباناً لا يحق له أن يتغنى بالشجاعة» وهذا لا يعني بأن أعداء المسلمين كانوا بحال أفضل من حال المسلمين، فالدولة الرومانية والدولة الفارسية كانتا ذاهبتين إلى أفول، والدولة في حال الأفول تضعف وتهرم. مطلوب استثمار شجاعة مقاتليك بالحفاظ عليهم وتأمين أماكن محصنة لهم ولتقلاتهم في أثناء الحرب وخاصة في بدايات الحرب وذروة الهجوم لأن عدونا يعتمد الأرض المحروقة، وهذا يتطلب منا إعداد وتجهيز أماكن سرية محصنة كالأنفاق والقواعد الأرضية، عملاً بمبدأ الدفاع الإيجابي.

ففي الحرب تقع الأخطاء الناتجة عن طيبة النفس وهي أسوأ الأخطاء، وكما أن استخدام القوة البدنية لا يستبعد استخدام الذكاء، فإن الذي يستخدم هذه القوة بدون رحمة، ولا يتراجع أمام أي هدر للدم، يتغلب

على خصمه إن لم ينسج هذا على منواله.

كل ما يتعلق بالحرب بسيط جداً، ولكن أسهل الأمور صعب.

مفهوم الاحتكاك هو الذي يستطيع تمييز الحرب الحقيقية عن

الحرب التي نقرؤها في الكتب.

الشعور بالعداء يقتصر في غالب الأحيان على نية عدوانية باتجاه

طرف آخر في الصراع القائم الذي يولد الحقد والانفعال والعناد غير

العقلاني، وإن لم تتوفر هذه المشاعر فطبيعة الحرب العدوانية ومجريات

أحداثها من قتل، وجرح... الخ تولد حالة عدائية بين الطرفين.

فتأثير الخطر على القائد لا يهدده وحده فحسب، بل يهدد كل

العناصر الموجودة بتلك اللحظة، والعمل الحربي لا يخرج أبداً عن دائرة

الخطر.

عاشراً: ضغوطات المعركة

محنة المقاتل

عندما يحس المقاتل بأن القتال وشيك الوقوع، يركز بكل جوارحه

فيبدأ القلق وتمر اللحظات الرهيبة على المقاتل ومن الممكن أن يصبح

التوتر شيئاً لا يمكن تحمله، لدرجة أن المقاتل يتمنى الدخول في المعركة

للتخلص من هذا الشعور الثقيل لأن الانتظار يعد إنهاكاً للنفس أكثر من

الانتقاض نفسه. «فالخطر الذي لا نجده أمام أعيننا هو أكثر الأخطار

مدعاة للاضطراب»

فعين المقاتل مثبتة على قائده فهو قدوته وملهمه، تزداد الثقة عند

المقاتل عندما يتغلب على الأخطاء الأولى، يقل الخوف أكثر عند دخول

المعركة، لأنه يتفاعل معها ويدخل معممعتها، وإذا اندمج في مهامه ودوره مستقبلاً ومرسلاً، يتفاعل مع ردات الفعل والنتائج وتتحول الأولويات، يتابع عدوه، يغضب، يفرح، مشاعر متسارعة مرتبطة قلقة مما هو قادم من معلومات عن خسائر العدو وحجم خسائره، خسائر الصديق حجم خسائره، وأثرها وأبعادها على النصر... الخ

ربما تحدث حالات نوم أو نعاس تحت القصف وهذا معروف ومنتوقع

ولكن هذا شيء غير بطولي لأن اليقظة مطلوبة والتركيز كذلك.

أصعب الشجاعة هي الشجاعة التي تتضمن السكون تحت النار أو تحت تهديد الخطر، فالقلق من المجهول القادم وطول الانتظار لا يُكسر إلا بتبادل إطلاق النار مع العدو، مهمة المقاتل أن لا يكون في حالة تلقي الضرب، يجب أن يبتعد عن هذه الحالة السلبية بالعمل وممارسة الشجاعة والإقدام.

«الشجاعة ضرورية وخاضعة للتجربة في كل ساعة»

القلق والخوف والمواقف الخطرة وإشارات الهروب أو القتال تصدر عن العقل الباطن في آن واحد، ورد فعل المقاتل هو نتيجة عدد كبير من القوى النفسية الموجهة، فالانضباطية والتدريب تجبر المقاتل على الإمساك بسلاحه، وتعريض نفسه للنار، واللحاق بقائد مجموعته أو فصيله، بعد أن تم تكيّفه بتدريب متكرر وغرست في ذهنه عادة الطاعة العمياء منذ أن تم تجنيده.

أصعب ما يواجه المقاتل هو أن يجد نفسه وحيداً في المعركة وأبناء مجموعته يجدهم إما مقتولين أو اتخذوا ساتراً. كل هذا سيضغط على

أعصابه للهرب.

إن الخوف الناتج عن الذعر خطير، قد يؤدي إلى الهروب نحو الخطر أو إلى العدوان المذعور الذي قد يكون انتحارياً وقد يؤدي إلى شلل الحركة والجمود. والهروب المذعور من الحوادث والموت، من الطبيعي الشعور بالخوف ولكن رد الفعل يبقى كامناً لدرجة كافية لمواجهة الحالات الطارئة.

وضع المقاتلين في خنادق وأماكن معزولة عن مجريات المعركة وتطوراتها، وقطع التواصل معهم بدواعي الحرص عليهم، هذا الوضع يقيهم غير قادرين على المراقبة واستعمال السلاح.

يتمثل ضغط المعركة على المقاتل في نواح عدة منها:

- ١- ابتعاد المقاتل عن بيته، رفايته، عائلته، القلق على عائلة بأن تتعرض لهجوم العدو أو حصاره أو قصفه.
- ٢- التعرض لقصف العدو، كمين...
- ٣- حجم الخسائر يؤثر على الصمود والقتال عند المجموعة والتشكيل، ففقدان ثلث عدد المجموعة وزيادة الخسائر في الحرب يحطم المعنويات الباقية.
- ٤- زيادة معدل الهروب من المعركة أو التدريب دلالة على نوعية مقاتلين غير جديرين بالثقة.
- ٥- عدم ممارسة القتال والمكوث في خنادق آمنة نسبياً، مع زيادة الرمي والقصف المتواصل يزيد من قلق المقاتل وإرهاقه فتراه أقرب إلى النوم والتثاؤب.

٦- المهالك الست:

- الاندفاع. الانهيار. الفرار.

- التمرد وعصيان الأوامر.

- الانهيار الداخلي وفقدان الشجاعة.

- الخراب.

- انهيار التنظيم.

- الهزيمة المنكرة.

• مواجهة ضغوط المعركة:

١- اختيار مقاتلين جيدين وإخراج غير اللائقين من التشكيلات والفرز

المستمر من مرحلة التجنيد حتى التدريب المتقدم.

٢- تهيئة الأفراد المختارين للأدوار المناسبة لهم.

٣- التدريب ليس مجرد غرس مهارات بل يجب أن يكون من خلال التهيئة

النفسية والمعنوية للحرب القائمة والمستمرة، على أن نكيف المقاتل

لمواجهة الأصوات، الضجة، الانفجارات، المناورات ويجب أن تكون

واقعيةً كلما أمكن.

٤- التدريب يجب أن يثقف المقاتل حول طبيعة الحرب مثلما يعلمه فنون

استخدام سلاحه، ومهارة الميدان يجب أن تعطيه الثقة بأنه سينجو،

التدريب الشاق لدرجة الإرهاق والجوع يجب أن يكون قد علمه أنه

يستطيع تحمل الشداد التي كان يعتقد أنه لا يحتملها عندما كان مدنياً،

يجب أن يطعم ضد ضجيج المعركة.

٥- يجب أن يكون تدريبه للمعركة مركزاً على تعلمه كيفية التعامل مع

المواقف المختلفة وغالباً ما يتبنى ردود الأفعال بدون وعي، الشيء الأهم يجب أن يكون قد شُحن بسلسلة من القيم تتعلق بالإخلاص لفريقه وروح التضحية، وأن الجبن عار، بينما الشجاعة في مواجهة الموت هي نبل وستكسبه الاحترام، وفوق كل هذا عقله الذي يقيّم الأمور ويزنها ويدله كيف يتصرف.

٦- المقاتل المنضبط فعلاً هو ذلك الذي تفهم السبب الكامن وراء الأوامر التي أعطيت له.

٧- دخول المعركة يساعد المقاتلين على التمسك بمجموعتهم القتالية، وبارتباطهم بقيادتهم الصغار «الصغار تعني أصحاب الرتب الصغيرة». يجب أن تكون هناك مقاطعة ورفض تام ضد الفرار ورفض الأوامر.

٨- هناك حالات متمارضة موجودة دائماً تسعى للاستفادة من أي نظام أو مبرر يساعدها على التملص من المعركة. علينا الانتباه لأصحاب الإدعاء بالمرض ومعرفتهم تماماً ومن ثم عزلهم عن العمل.

٩- الابتعاد عن الشعارات والخطب الرنانة الحماسية، وأن نبتعد عن تقييم حالة المقاتلين اعتماداً على ردودهم للزائرين لهم كأن يقدموا صورة إيجابية معينة حول الوضع القائم. المقياس الحقيقي هو الانجاز العملي في المعركة والقدرة على الصمود في العمليات الحربية الطويلة، ومواجهة الخوف والإرهاق والحالات المرضية، معنويات المقاتل، قدراته، ذكاؤه، ثباته، درجة اقتناعه بأسباب الحرب وتدريبه وتكيفه البدني وارتباطه لمجموعة وثقته بالقائد كل هذا يساهم في صناعة مقاتل من الطراز الجيد.

- ١٠- المقاتل يكون أكثر وعياً كلما كان شعوره بالواجب أعلى.
- ١١- القيادة الجيدة تخفف الضغط على المقاتلين وتحتوي التدهور الذي قد يتعرض له.
- ١٢- الحفاظ على معنويات المقاتلين لأطول وقت ممكن.
- ١٣- سحب المجموعة للاستراحة وتعزيزها وإعادة تنظيمها للعودة للقتال.
- ١٤- يصبح المقاتل بزيادة الخبرة بارعاً أكثر، والناجون من عدة معارك مهرة في القتال، ولكنهم مع الوقت يبدؤون بتكريس هذه المهارة للبقاء أحياء أكثر من تحقيق أهداف المجموعة.
- ١٥- لحظات الضغط يميل فيها المقاتلون إلى النزعة الدينية للحصول على الاطمئنان النفسي وهذا شيء جيد ومطلوب.

الحادي عشر: لحظات التوقف في القتال

- ١- الميل المستمر للراحة وهذا النوع يكون ناجماً عن الخوف من الخطر ومن المسؤولية «وهو ثقل معنوي ناجم عن قوة منفرة لا عن قوة جاذبة».
- ٢- وجود قائد مغامر لهؤلاء المقاتلين يدفعهم إلى استمرار الحرب وعدم وجوده يكون التوقف عن القتال قاعدة والتقدم استثناء في هذا الحالة.
- ٣- تفوق قوة الدفاع تساهم في وقف القتال.
- ٤- الهدف السياسي يؤثر على طبيعة الحرب وأهدافها.
- ٥- استمرار العمل القتالي يولد أيضاً تداخلاً أشد للأحداث.

٦- غالباً ما يكون استمرار العمل القتالي والاشتباك في الحروب أقل من أوقات تمر دون قتال.

٧- هناك سبب يكمن في عدم معرفة الوضع معرفة تامة.

٨- هناك سبب يوقف العمل الحربي وهو معرفة الوضع معرفة ناقصة، نقص المعرفة أحد الأسباب الطبيعية القادرة على إيقاف العمل الحربي.

٩- كلما كان التوتر الذي انبعثت منه الحرب كبيراً زادت طاقة خوض هذه الحرب، وقصرت فيها فترات العطالة والعكس صحيح.

١٠- الهدنة المتكررة في العمل الحربي، تبعد الحرب دوماً عن الشيء المطلق وتقربها باستمرار من حساب الاحتمالات.

١١- القائد يتفقد قواته بعد وقف المعركة لتقرير الخوض في معركة جديدة أم لا.

الثاني عشر: الحسم في الحرب

عامل الحسم في الحرب ليس هو عمل الصّدام، أي قوى السلاح وإنما إرادة القتال لدى المتحاربين.

هناك فرق بين المجازفة العملية المحسوبة، التي تكون المخاطر والخسائر الممكنة فيها قد قدرت بعناية وحُكم عليها مقدماً، وبين المقامرة التي يُرمى فيها بالحذر في مهب الريح، إن الوحدة العسكرية القادرة على التكيف تستطيع أن تستنقذ نفسها من المجازفة، بينما قد تنتهي بها المقامرة إلى خسارة شاملة.

الحرب هي الحرب ولا مجال فيها للتهاون أو العبث أو التساهل، المقاتل يحمل السلاح ليقاتل فإن لم يقتل خصمه فخصمه قاتله، والعنف

من طبيعة الحرب ليس هناك تناقض، ولا تعارض.

الحسم نقطة يسعى لها أطراف الحرب لتحقيقها لأنها تعني لمن

يحقق الحسم في المعركة:

١- التفوق على العدو.

٢- الانتصار في المعركة.

٣- التقاط لحظة الذروة: وهي في المعركة عامل حاسم في الوصول إلى

نهاية المعركة. فالقيادة الذكية التي تقدر نقطة الذروة في الهجوم

والدفاع وتلتقطها لصالحها هي القادرة على الحسم وقلب الموازين.

«فمن الخطر أن تخلط بين الرغبة والقدرة».

٤- إنهاء المعركة وتراجع المهزوم.

٥- الخسائر المعنوية في الحرب هي السبب الرئيسي في الوصول إلى

النتيجة الحاسمة.

الثالث عشر: الانسحاب

لا يصاب المهزوم بالخسارة الحاسمة إلا في لحظة الانسحاب،

ففي هذه الحالة لا يتعرض المنتصر إلى خسارة ذات بال.

أخطر الانسحاب هو الانسحاب بإسلوب الهرولة وأفضلها الانسحاب

ببطء شديد مع مجابهة العدو بشجاعة وإقدام «انسحاب أسد جريح».

الانسحاب يجب أن يكون على مراحل مصاحباً باشتباكنا مع العدو

الذي يتعقبنا وأن تكون هذه الاشتباكات أهلاً للتضحية.

الحذر من سرعة الحركة عند الانسحاب كي لا تنقلب فراراً يجعلنا

نخسر عدداً كبيراً من قواتنا كما يحطم هذا الفرار البقية الباقية من

معنوياتنا.

الرابع عشر: النصر

- قول لنا بليون: «يتوقف مصير المعركة على لحظة أو فكرة.. وما إن تلمع الشرارة المعنوية حتى تنفذ العمل أصغر قوة احتياطية»
 - من ينتصر يعرف متى يقاتل ومتى لا يقاتل.
 - من ينتصر يعرف كيف يتعامل مع مختلف أشكال القوة كثيرها وقليلها.
 - من ينتصر هو من تُحرك جيشه رُوحٌ معنوية واحدة على جميع مستويات القادة والجند.
 - من ينتصر هو من جهز نفسه جيداً ثم انتظر ليفاجئ عدوه.
 - إن كنت تعرف نفسك وتعرف عدوك فلا حاجة للخوف من نتائج مائة معركة.
 - إن عرفت نفسك ولم تعرف عدوك كل نصر تحققه يقابل هزيمة تنتظر.
 - إن كنت لا تعرف نفسك ولا عدوك . توقع الهزيمة.
 - النصر يفسح المجال للإحساس بمتعة الخطر والحرب.
- أخيراً:

إن التاريخ لم يخلد غير الذين وُحِدوا جهودهم ونظموا صفوفهم وأعدوا ما استطاعوا من القوة، وقاتلوا لغايات نبيلة، فلا مجال للفرقة ولا مجال للجهل والتقليد الأعمى، أمامنا طريق طويل ولكنه يقصر يوماً بعد يوم، اغتتموا الفرصة بالعلم والتعليم والعمل والتدريب ومعرفة العدو

معرفةً جيدة، استعدوا لكل شيء ولا تستهينوا بشيء صغيراً كان أم كبيراً، كل شيء له قيمة وقيمة الأشياء تحدد في الاستفادة منها وعمل الحسابات لها.

لا مجال للخوف لأن الخوف يجعلنا نبالغ في تقدير حجم عدونا ونتصرف بطريقة دفاعية نبالغ فيها.

رفض منطق الضحية الساذجة، التي تضع نفسها في موقع التراجع وتتلقى الضربات باستمرار متجاوبة مع مناورات العدو بسلبية، هذا المنطق مرفوض، علينا التمرد عليه بالتسلح بعزيمة النصر، وعدم التراخي. تقدموا بوعي وثبات وتصميم وإرادة وشجاعة، اطلبوا النصر ولا تتراجعوا عنه، ارفضوا الهزيمة وتمردوا عليها.

استراتيجيات حربية

أمامنا العديد من الاستراتيجيات الحربية التي تستحق الدراسة والبحث والتطبيق راغبين أن تجد حظاً من الدراسة و الاهتمام عند من يطلع عليها.

الأولى: إستراتيجية الردع:

إذا لم يكن خصومك متأكدين من الذي سيكلفهم العبث معك، فلن يرغبوا باكتشاف ذلك، العب على مخاوف الناس وقلقهم الغريزي لكي تجعلهم يفكرون مرتين قبل مهاجمتك.

يميل العدو إلى مهاجمتك أكثر إذا رأى أنك هشٌ أو ضعيف، لا يستطيعون التأكد من مدى ضعفك، يعتمدون على الإشارات التي تصدر منك عبر سلوكك الحاضر والماضي، إنهم يسعون إلى الانتصارات السهلة السريعة وغير الدموية، لهذا السبب ينقضون على الضعيف الهش.

إن الردع ببساطة هو قلب هذا الوضع، وعكس أي تصور لديهم عنك بأنك ضعيف وساذج عبر إيصال الرسالة التي تقول إن المعركة معك لن تكون سهلة مثلما ظنوا.

الأفعال لها مصداقية أكبر بكثير من التهديد والوعيد.

هناك أربع مناهج أساسية للردع والتخويف المعاكس يمكنك

استعمالها عميقاً في الحرب الهجومية، ولكنها فعّالة خصوصاً في الدفاع:

١- فاجئهم بمناورة جريئة: فاجئ عدوك بعمل يظهر قوتك ويخفي ضعفك ربما كانوا يحسبونك هشاً أما بعد ذلك سيعتبرونك شجاعاً وواتقاً من نفسك، وهذا سيكون له تأثيران:

١- سيميلون إلى الظن أن خطواتك مدعومة بشيء حقيقي، لن يتصوروا أنك يمكن أن تكون بهذه البلاهة بحيث تقوم بشيء مغامر فقط للتأثير بهم.

٢- سيرون منذ هذه اللحظة مواطن قوة وتهديد لم يكونوا يتصورون وجودها من قبل.

٢. اقلب التهديد: إذا اعتقد أعداؤك أنك شخص ممكن قتاله والتحرش به، اقلب الطاولة بحركة مفاجئة، وإن كانت صغيرة لكي تفزعهم، هدد شيئاً عزيزاً عليهم، اضربهم حيث تظن أنهم هشون، واجعل الضربة مؤلمة.

إذا أغضبهم ذلك وهاجموك تراجع قليلاً ثم عاود ضربهم حين لا يكونون متوقعين ذلك، اظهر لهم أنك لست خائفاً منهم.

ابعث رسالة لهم بأنك قادر على فعل الأسوأ بكثير فيهم.

٣. أظهر مظهراً غير عقلاني حيث لا يمكن توقع تصرفاته.

أعلمهم أنه لا يوجد عندك شيء تخسره في قتالك معهم، وإنك جاهز لدفع التضحية والثمن وأي تضحية وثمن كان، وأنت مستعد لإسقاط عدوك معك.

أظهر أن هزيمتك أمر مكلف وربما مدمر.

لا تبالغ بالتعبير العاطفي، بل تلمح تلميحاً إلى أنك غير عقلاني إلى

حد ما.

الخصوم المجانين مخيفون، لا أحد يجب أن يقاتل أشخاصاً لا

يمكن التنبؤ بأفعالهم وليس لديهم ما يخسرونه.

٤ - أسس سمعة مرعبة: هذه السمعة يمكن أن تقوم على عدة عناصر،

أنك صعب وعنيد وعنيف وقاس، رسخ هذه الصورة على مر السنين

سيهابك الناس والأعداء، ويعاملونك باحترام وبعض الخوف، فلماذا

إعاقة شخص أو مجادلته وقد أظهر أنه سيقاقل حتى النهاية.

جوهر إستراتيجية الردع هو: حين يهاجمك العدو أو يهددك عليك

أن توضح له أنه سيعاني في المقابل، قد يكون أقوى منك، وقد يكون

بمقدوره الانتصار في المعارك لكنه سيدفع ثمن كل انتصار.

الثانية: إستراتيجية (فرق تسد)

حين تنظر إلى أعدائك لا يخيفك مظهرهم الإجمالي، بل انظر

إلى الأجزاء التي تكوّن الكل. عبر فصل الأجزاء عن بعضها وزرع بذور

الفرقة والإنقسام في الداخل، يمكنك بهذا الأسلوب أن تضعف وتهزم أقوى

الأعداء.

لا تسمح لعدوك بأن يجزئ قوتك ويحطم تنظيم قواتك مهما كلف

الثمن. لأن تحطيم الصفوف وتشتيت المجموعات يفقد المقاتل إحساسه

بالوحدة والدعم، ويشعره بالعزلة ويصيبه الذعر، فيُلقي سلاحه ويهرب

من المعركة، الجندي الذي يدير ظهره لعدوه يسهل قتله.

الخوف الأساسي أن نكون معزولين في المعركة وغير محميين
وحيدين معرضين للخطر. التحالفات وحاجتنا للانتماء إلى المجموعة
يشعرنا بالحماية والدعم.

ما إن يبدأ عدوك بالتمزق بأي طريقة كانت حتى يبدأ الأمر في
التفاقم، فالانقسام يؤدي عادة إلى مزيد من الانقسام.

قوة وتماسك المجموعة والتشكيل يمنحك فرصة أكبر لمواجهة
خطرسة عدوك وسعيه إلى تقسيم قوتك.

تفكيك المشكلة يساعدك في حلها.

وجه ضربة مفاجئة في مواجهة عدو أقوى تحصل على ارتباك
وفوضى عنده، في عالم منقسم، تأتي القوة من الحفاظ على وحدة
وانسجام مجموعتك، وعلى تركيزك على أهدافك، الطريقة الفضلى
للحفاظ على الوحدة هي من خلال خلق الحماسة والمعنويات العالية،
لكن مع أهمية الحماسة فإنها ستخبو مع الوقت، وإذا صرت تعتمد عليها
فستفشل. لذلك فإن الدفاعيين الأكثر أهمية ضد قوى التقسيم هما:
المعرفة والفكر الاستراتيجي.

لا يمكن تقسيم مجموعة أو جيش وتفكيكهما إذا كان قائد هذه
المجموعة أو الجيش واعياً نوايا العدو وكانت ردود أفعاله ذكية.

الثالثة: إستراتيجية الثمار اليانعة.

(ناورهم حتى يضعفوا).

مهما كنت قوياً فإن خوض المعارك الدائمة مع الآخرين
أمر متعب ومكلف وغير خلاق، يفضل الإستراتيجيون الحكماء

بالعموم فن المناورة ويجدون طرقاً للوصول إلى أعدائهم في أوضاع ضعفهم ويسهل تحقيق النصر بسهولة على أعدائهم.

حرب المناورات: هناك نوعان من الحروب.

• حرب الاستنزاف: وتقوم على استنزاف العدو بالدخول في معارك متواصلة تقوّض قوة العدو وتجبره على الهزيمة.

• حرب المناورات: عبر المناورات تستطيع دول أن توفر على نفسها الكلفة العالية لتحقيق انتصارات عبر حروب شاملة. ويتم استدراج العدو عبر المناورات إلى وضع ضعيف يصبح أكثر ميلاً للاستسلام للضغوط، حتى قبل أن تبدأ المعركة. فيبدأ بالإنهيار وقد يستسلم دون قتال.

هناك أربع مبادئ أساسية لحرب المناورات:

١. ضع خطة متفرعة: تعتمد حرب المناورات على التخطيط ويجب أن تكون الخطة صحيحة، فإذا كانت الخطة متصلبة لن يبقى لك مساحة لتعديلها مع فوضى الحرب الحتمية، أما إذا كانت شديدة اللين فستربك المفاجآت السيئة ولكنك ستتغلب عليها في النهاية، أما الخطة الممتازة فتقوم على تحليل الوضع بالتفصيل، إن الخطة المتفرعة تتيح لك التفوق على عدوك في المناورات لأن تجاوبك مع الظروف المتحولة يكون أسرع وأكثر عقلانية.

٢. أفسح لنفسك مجال المناورة: لا تضع نفسك في أماكن ضيقة أو تُقيّد نفسك في أوضاع لا تسمح لك بالحراك. فكّر بأن مقدرتك على الحراك وامتلاكك خيارات أكثر من عدوك هما الأجدى والأهم من التمسك بالمناطق والممتلكات، فما تحتاج إليه هو الغطاء المفتوح لا المواقع الميتة.

٣. واجه عدوك بالمعضلات لا المشكلات: معظم الأعداء الذين تواجههم أذكاء و متعددو الموارد، فإذا اكتفت مناوراتك بمواجهتهم بمشكلة معينة فسوف يحلونها بالتأكيد. أما المعضلة فأمر آخر سواء انسحبوا أم تقدموا أم بقوا في أماكنهم فلا يزالون في مشكلة كبيرة يكونون عاجزين عن حلها.

٤. إخلق الفوضى المطلقة: قدرة عدوك وقوته تعتمد على قراءتك وتبيين ملامح نواياك، ينبغي أن تجعل قدرته على قراءتك ومعرفة ملامح نواياك مستحيلين، مثلاً كأن تضع عدوك في حيرة حيال المكان الذي ستقفز إليه أو أن ترسل عدوك في مطاردة عشوائية بحثاً عن معلومات لا قيمة لها.

إن القوة الأكبر التي يمكنك أن تحوز عليها في أي صراع هي القدرة على إرباك عدوك حيال نواياك، فالأعداء المرتبكون لا يعرفون أين ينبغي أن يدافعوا عن أنفسهم. فإذا ضربتهم ضربة مباغطة فقدوا توازنهم وسقطوا، لكي تحقق ذلك عليك أن تتاور لإنجاز هدف واحد. وهو أسر الأعداء في سلسلة من التخمينات، هكذا تجعلهم يطاردونك في دوائر مغلقة، تقول شيئاً بينما تعني شيئاً آخر.

هدف المناورة هو أن تتيح لك النصر السهل، وهذا يتحقق حين تستدرج أعداءك إلى مغادرة مواقعهم الحصينة إلى أرض لا يألفونها أو يجبرون عليها حيث يضطرون إلى القتال في حالة من انعدام التوازن. في غالب المناورات يجد العدو نفسه معرضاً إلى وسيلة قتالية جديدة أو خدعة سريعة وغريبة أو هجوم مفاجئ غير متوقع. في معارك

كهذه يتحقق الانتصار على هذا العدو بخسائر قليلة.

الخطر الوحيد في المناورات هو أنها تمنحك الكثير من الخيارات بحيث تربك أنت نفسك، أبق المناورة بسيطة واحصر نفسك بالخيارات التي تستطيع السيطرة عليها. ابتعد عن المبالغة في تقدير عملك وإضعاف قدرة عدوك.

الرابعة: استراتيجية الحرب الدبلوماسية.

(فاوض أثناء التقدم).

سيحاول أعداؤك أن يأخذوا منك بالمفاوضات ما عجزوا عن أخذه بالحرب أو المواجهة سيلجأون حتى إلى مبادئ العدل والأخلاق كغطاء يمنحهم موقعاً متقدماً. لا تخدع بهذا، إن التفاوض ليس إلا مناورة لحيازة السلطة أو الموقع. عليك أن تضع نفسك في موقع القوي كي لا تتيح للطرف الآخر الحصول على أي مكاسب خلال التفاوض. خلق الضغط الدائم يجبر الطرف الآخر على الموافقة على تسوية بشروطك أنت. أنشئ لنفسك سمعة أنك خصم صلب وغير مساوم، بحيث يكون الناس مستقرين حتى قبل لقاءك.

تعلم أن المفاوضات المرتبك الغاضب ينزع إلى ارتكاب أخطاء مثل كشف أكثر مما يلزم مما يسعى إليه. المفاوضات المرتبك يسهل أيضاً إغواؤه بالخطابة العاطفية والتأثير عليه.

النجاح في المفاوضات يقوم على مستوى الاستعداد لها. إذا دخلت المفاوضات بتصور غامض عما تريده منها، فستجد نفسك تتنقل من مكان إلى آخر وفقاً لما يطرحه الطرف الآخر على الطاولة. ويتم دفعك

إلى موقع يبدو مناسباً لك لكنه لا يخدم مصالحك.

قبل البدء بالمفاوضات أدرس خصمك جيداً لأن معرفتك بنقاط ضعفه وأمنياته غير المتحققة سيمنحك قوة دفع إضافية.

هناك الكثير ممن يريدون الحصول على أشياء دون معرفة الكيفية لذلك. عندما تعرف ماذا تريد ومدى قدرات الآخرين ستكون على أتم الاستعداد لهم..

ما إن تتمكن من وضع نفسك موضع القوي غير المساوم ستكسب الاحترام ولن يتم استغفالك. وإن كنت ضعيفاً وطلبت القليل فإن القليل هو ما ستحصل عليه.

من المفيد معرفة المفاوضات الذي تواجهه.

الخامسة: استراتيجية الخروج.

(إعرف كيف تنهي المسائل).

يتم الحكم عليك في هذا العالم عبر الطريقة التي تنهي فيها المسائل، وإن النهاية غير المكتملة أو الفوضوية يظل صداها يتردد لسنوات، وتساهم في تدمير سمعتك، يقوم فن إنهاء المسائل على معرفة متى تتوقف. وألا تتماذى كثيراً بحيث تنهك نفسك أو تخلق أعداء مريرين يزجونك في نزاعات مستقبلية، المسألة ليست مسألة الانتصار في الحرب، بل الطريقة التي تحقق فيها الانتصار، وكيف تمهد من خلاله للجولة القادمة.

إن ذروة الحكمة الإستراتيجية هي أن تتجنب جميع النزاعات التي لا مخارج واقعية لها.

إن ابتعد المرء عن الهدف فلن يستطيع إصابته.

هناك فرق بين المقامرة والمجازفة: فالمقامرة هي أن تدخل في عمل لا تتوقع نتائجه والخسارة في المغامرة تؤدي إلى مزيد من المشاكل وفقدان الفرص.

أما المجازفة فهي أن تدخل ضمن حسابات تسمح لك بالمجازفة المحسوبة النتائج.

أي إذا خسرت في المجازفة يمكنك التعافي.

إن عواطف الناس تدفعهم للمقامرة. لا يرون سوى الاحتمالات الرائعة للربح ويتجاهلون العواقب المشؤومة لخسارتهم. من حيث أن المجازفة مطلوبة فإن المقامرة ضرب من حماقة. قد تحتاج سنوات لتتعافى منها إذا تعافيت أصلاً.

إذا بدا النجاح مغرياً وال فشل خطيراً، فأنت على الأغلب تقوم بالمقامرة وعواطفك تتودك إلى وضع يمكن أن ينتهي بورطة.

لا تدع كبرياءك أو خوفك على سمعتك يحركك أبعد باتجاه المأزق، خصوصاً أن كلاً من سمعتك وكبريائك سيتعرضان لضربات أكبر بكثير بسبب عنادك.

إن الهزيمة ذات النتائج قصيرة الأمد، تظل أفضل من الكارثة بعيدة الأمد.

الحكمة هي أن تعرف متى تتوقف.

إن السؤال الدقيق في الحرب هو معرفة متى تتوقف، متى تخرج وتقوم بتسوية، توقف باكراً جداً ويمكن أن تخسر كل ما حققته خلال

تقدمك لأنك لم تمنح نفسك الوقت الكافي لكي ترى إلى أين سيقودك الصراع، توقف متأخراً جداً فتضحى بمكاسبك عبر إرهاق نفسك والقبض على أكثر ما يمكنك حمله وهذا ما يخلق لك عدواً ناقماً وانتقامياً، ناقش ما أسماه كلاوزفيتس لحظة الذروة في النصر وهي اللحظة المثالية لإنهاء الحرب، لكي تتعرف على هذه اللحظة عليك أن تدرك مواردك جيداً، وقدرتك على الاحتمال، معنويات مقاتليك وأي علامة على التراخي، فإذا أخفقت في إدراك هذه اللحظة واستمررت في القتال إلى ما بعدها فإنك تجلب على نفسك مختلف العواقب.

قد يدفع الجشع وأوهام العظمة إلى الانجراف بعيداً.

سادساً: إستراتيجية التضاد:

العقل الذي تسيطر عليه العاطفة بسهولة، والذي يعيش في الماضي أكثر مما في الحاضر، ولا يستطيع أن يرى العالم بوضوح وبشكل طارئ، سيخلق استراتيجيات تخطف الهدف دائماً.

كي تكون إستراتيجياً عليك اتخاذ ثلاث خطوات:

١- أن تصبح واعياً للضعف والمرض الذي يمكن أن يسيطر على العقل ويدمر قدراته الإستراتيجية.

٢- أعلن الحرب على نفسك لكي تجعل نفسك تمضي قدماً.

٣- أن تشن حرباً مستمرة بلا رحمة على الأعداء الذين في داخلك، وذلك عبر تطبيق استراتيجيات معينة.

إذا لم تكن قادراً على التمييز بين الصديق والعدو، فلن تلوم إلا

نفسك.

قول: إنني على ثقة أنه لا القوة ولا الأعداد هي التي تجلب النصر، لكن الجيش الذي يخوض غمار الحرب بمعنويات عالية، هو الذي يحقق النصر.

دع بعض الناس يكرهونك، لا تستطيع أن ترضي الجميع، وقوفك ضد عدوك بكل حد سيساعدك على تكوين قاعدة من المؤيدين الذي لن يتخلوا عنك.

لا تتع تحت غواية الحاجة إلى أن تكون محبوباً، الأفضل أن تكون محترماً، وحتى مهاباً، النصر على أعدائك سيجلب لك احتراماً ومحبة أكثر ديمومةً.

لا تعتمد على عدم مجيء العدو، بل اعتقد أنك مستعد دائماً له. لا تكن الضحية الساذجة، لا تضع نفسك في موقع تراجعى باستمرار يتجاوب مع مناورات عدوك (سان أتزو)، سلح نفسك بالنصر، ولا ترخي ذراعيك أبداً حتى لأصدقائك.

يمكنك التصرف بفاعلية للكشف عن أعدائك اضرب العشب لكي تجفل الأفاعي (مثل صيني).

الناس ينزعون إلى التصرف بغموض وسرية، هذا أكثر أمناً من القيام بشيء ما علانية.

المنافس الصلب يمكنه أن يُخرج أفضل ما فيك من صفات، وكلما كبر المنافس كلما كانت مكافأتك أعظم، حتى ولو هُزمت.

أن تتعرض للهجوم فهذا يعني أنك مهم بما فيه الكفاية بحيث تصبح هدفاً.

جميعنا لدينا ميول عدوانية نُجبر على كبتها وإخفائها، العدو يوفر لك منفذاً لإخراج هذه الميول.

هدفك النصر، لا الإنصاف أو التوازن، استعمل التحريض ورفع المعنويات عند مقاتليك لتحفيزهم على النصر.

ما تريده في الحرب هو ساحة للمناورة، الزاوية الضيقة تجلب لك الموت.

من دون الأعداء لن تعرف متى وكيف تناور، وستفقد الإحساس بقدراتك.

أعداؤك يجبروك على أن يكون لديك حس بالتواضع والواقعية. لا تعتبر نجاح الماضي سيستمر في المستقبل وليس هو أمراً مسلماً به، بل في حقيقة الأمر نجاحات الماضي هي أكبر عائق للمستقبل «لا تعتمد على تكتيكات انتصرت بها سابقاً في معارك المستقبل».

سابعاً: إستراتيجية حرب العصابات الذهنية لا تخفى الحرب الأخيرة: كلما تقدمت في السن تصبح أكثر ارتباطاً بالماضي، وتستولي عليك العادة، ويصبح أي أمر نجح معنا في الماضي نوعاً من العقيدة بالنسبة لنا، التكرار يحل محل الإبداع.

أكثر القادة الناجحين لا يتفنون بسبب امتلاكهم معارف أكبر، بل لأنهم قادرون عند الضرورة على التخلي عن مفاهيمهم السابقة والتركيز بكثافة على اللحظة الراهنة، هكذا يشتعل الابتكار وتغتتم الفرص.

التعليم يُدخل إلى العقل أفكاراً يصعب هزّها، في خضم المعركة قد يجد العقل المدرب نفسه متأخراً، بسبب تركيزه على القواعد التي تعلمها

بدلاً من التركيز على ظروف المعركة المتغيرة، من الأفضل غالباً أن تتخيل أنك لا تعرف شيئاً وأنت بحاجة إلى أن تبدأ بالتعليم من البداية.

الإستراتيجيون الكبار لا يتحركوا انطلاقاً من أفكار جاهزة، بل يتجاوبون مع اللحظة الراهنة، كالأطفال دائماً، عقولهم في حراك مستمر، وهم دائماً مثارون وفضوليون، ينسون الماضي بسرعة لأن الحاضر أكثر تشويقاً منه بكثير.

لا تهدر وقتك على أمورٍ ليس بمقدورك تغييرها أو التأثير فيها، ابق في حراك مستمر فحسب.

الخطأ يعلم الحذر، كن مستعداً، لا تدع عدوك يفاجئك أبداً في الحرب.

ثامناً: إستراتيجية الموازنة:

الرجل الحريص المنهجي الذي يبدو حذراً لا يصلح للقيادة، لأن خلف قدرته على السيطرة الذاتية يختفي غالباً ضعفه، سبب تفكيره المعمق في الأمور هو أنه يرتعب من ارتكاب خطأ وما يجره هذا الخطأ على مستقبله المهني.

هذا القائد من أولئك القادة محكومون بالتردد في اتخاذ قرارات هامة ومصيرية، وهذا سبب دمارهم.

أعظم ضعف يواجهها هو أن نفقد جرأتنا ونشكك بأنفسنا، ونصبح حذرين من غير داع، ليس المزيد من الحذر ما نحتاج إليه، ما نحتاج إليه هو مضاعفة العزم وتكثيف الثقة بالنفس، هذا يؤدي إلى الموازنة والتوازن.

الإحباط والإرهاق يمكن أن يدمرا حضورك العقلي، العالم مليء بالحمقى.

أناس لا يملكون الصبر، يريدون الحصول على نتائج سريعة، يميلون كما تميل الريح، لا يستطيعون الرؤية أبعد من أنوفهم، هؤلاء موجودون في كل مكان.

الشخصية القوية هي التي لا تفقد توازنها وإن تعرضت لأشد العواطف جموحاً.

أن تكون قادراً على السيطرة على خيالك في اللحظات المتوترة هو مهارة جوهرية.

لا تفرغ نفسك، الفرع يهدد دائماً حضورك العقلي، وهو إحساس شاق يصعب مجابهته.

القائد الماهر: هو من يلتهم المعلومات التهاماً حول العدو، من التفاصيل حول أسلحته إلى المميزات النفسية للقائد الذي يواجهه في الطرف الآخر.

عود عقلك على اتخاذ قرارات سريعة جداً اعتماداً على ثقك بحاسة طرف الإصبع، عقلك سيتحرك بنوع من المباغثة العقلية متجاوزاً منافسيك قبل أن يدركوا ما الذي أصابهم.

لا يعتمد الحضور العقلي فقط على مقدرة عقلك على مساعدتك في أوضاع صعبة، لكن أيضاً على السرعة التي يحدث فيها ذلك، لأن الانتظار لليوم التالي لمعرفة أي تصرف لا يعود بالفائدة على الإطلاق، السرعة هنا هي التجاوب مع الظروف بخطوات سريعة واتخاذ قرارات بسرعة البرق،

هذه هي ((حاسة طرف الإصبع)).

التاسعة: إستراتيجية أرض الموت:

يستحيل علينا أن نفهم الموت، إنه كثيف جداً، ومرعب جداً، بحيث أننا قد نفعل أي شيء لكي نتفادى التفكير به، المجتمع منظم على أساس جعل الموت خفيفاً، لإبعاده بضع خطوات عنا.

عليك التصرف في مواجهة الموت كمحارب في الحياة عليك أن تعكس المعادلة: حوّل التفكير بالموت إلى أمر لا تهرب منه بل تعانقه. إن أيامك معدودة فهو على عتبة بابك وليس من مهرب حقاً، واجهه بقيمة الهدف الذي تسعى لتحقيقه في الحياة وعظمة الدور المناط بك في خدمة هذا الهدف العظيم.

اجعل خطواتك في الحياة وكأنها الأخيرة ولتكن أعمالاً ذات قيمة. لا تنتظر طويلاً قبل أن تتحرك، احسم قراراتك وتحرك سريعاً. اليأس يخاطر بكل شيء في القتال، هذا يمنحه امتيازاً هائلاً، فبعد أن يهزم لم يعد لديه ما يخسره، أنت لديك ما تخسره دعه وشأنه. مهاجمة الأعداء حين تكون معنوياتهم منخفضة يمنحك التميّز عليهم، ربما كانوا يقاتلون من أجل قضية يعرفون أنها غير عادلة أو يقاتلون مع قائد لا يكتّون له الاحترام.

الجنود ذوو المعنويات المنخفضة يتراجعون عند أصغر انتكاسة، تعرضهم للقوة سوف يسحق روحهم القتالية.

عاشراً: إستراتيجية القيادة والسيطرة.

إذا كنت سلطوياً جداً، فسوف يزدرونك ويثورون عليك بطرق صامتة،

وإذا كنت مرناً جداً سيعودون إلى أنانيتهم الغريزية وستفقد السيطرة، عليك أن تخلق سلسلة قيادة لا يشعر الناس فيها أنهم مقيدون بسلطتك لكنهم يتبعون قيادتك لهم، ضع الناس المناسبين في المكان المناسب، أناساً ينفذون روح أفكارك من دون أن يكونوا آلات، فلتكن أوامرك واضحة وملهمة، ركز اهتمامك على الفريق لا على القائد، اجعل نفسك تبدو مثال الإنصاف، لكن لا تتخل أبدأ عن وحدة القيادة.

راع بعض الضعفاء في مجموعتك ومارس عليهم نوعاً من القيادة التي تراعي هذا الضعف وتعالجه وإلا ستفقد السيطرة على مجموعتك. اجعل المجموعة تشعر أنها ضليعة بقراراتك، اطلب نصحتهم واعمل بأفكارهم الجيدة وارضض بتهديب أفكارهم السيئة. كلما شددت قبضتك أكثر على الناس قلّت سيطرتك عليهم، القيادة شيء أكثر من صياح الأوامر.

حيث تشكل هذا الفريق عليك أن تبحث عن الأشخاص الذين يعوضون عن نواقصك والذين يملكون المهارات التي تفتقر إليها. كن حذراً خلال تشكيل الفريق من أن تعريك الخبرة والذكاء، فالشخصية والقدرة على العمل تحت رايتك ومع بقية الفريق، والقدرة على تحمل المسؤولية والتفكير بشكل مستقل، هي صفات متساوية في الأهمية. لا تختَر رجلاً بسبب سيرته اللماعة، انظر تحت جلده، إلى تكوينه النفسي.

اعتمد على الفريق الذي كونه ولا تكن أسيره. كن يقظاً من الأشخاص الذين يطبقونك في الرأي على الدوام.

الحادي عشر: إستراتيجيات الروح المعنوية:

إن سر تحفيز الأشخاص والحفاظ على روحهم المعنوية هو دفعهم إلى التفكير أقل بذواتهم، والتفكير أكثر بالمجموعة، أشركهم في قضية، في حملة مقدسة ضد جيش يكرهونه، اجعلهم يرون أن نجاتهم مرتبطة بنجاح الجيش برمته.

المشاعر والعواطف والقيم روابط حقيقية معدية لأفراد المجموعة لذا علينا أن نكون في مقدمة الجند، نقدم التضحيات من أجل القضية. إن جيشاً يملك الدوافع يستطيع فعل العجائب، ويعوض عن أي نواقص مادية.

الأنانية واللامبالاة أمراض مطلوب الابتعاد عنها وعدم الاقتراب منها عند القائد.

المعنويات العالية لا تحصل عليها بالتدليل والأعطيات لأنك تعزز أنانيات من حولك.

حفز جنودك بجعلهم يعملون معاً ويحافظون على روحهم المعنوية، تشعرهم بأنهم جزء من مجموعة تحارب من أجل قضية تستحق القتال، هذا يشغلهم عن مصالحهم الخاصة ويشبع حاجاتهم الإنسانية ويشعرون أنهم جزء من شيء أكبر من ذواتهم، كلما فكروا أكثر بالمجموعة فكروا أقل بأنفسهم، سرعان ما يبدؤون بالربط بين نجاح المجموعة ونجاحهم. حين يكون لك جنود محفزون فإنك تستطيع هزيمة جيشٍ يساوي ثلاثة أضعاف جيشك.

كي توجد مجموعة ديناميكية وبمعنويات عالية اتبع الخطوات

التالية:

الخطوة الأولى: وحد جنودك حول قضية ما، اجعلهم يقاتلون من أجل فكرة، من الأفضل أن يكون هناك عدو ما يمكن كراهيته.

الخطوة الثانية: أشبع احتياجات جندك المادية من مأكّل، ملبس، لست مضطراً إلى إفسادهم بالدلال بأن تدفع لهم أكثر مما يستحقونه، إن الاهتمام باحتياجاتهم يجعل من الأسهل عليك أن تطلب المزيد منهم حين يأتي الوقت المناسب.

الخطوة الثالثة: كن في الطليعة، يجب أن يرى جنودك أنك تقودهم من الأمام، مشاركاً إياهم المخاطر والتضحيات، وأنت تأخذ القضية مثلهم على محمل الجد، بدلاً من أن تحاول دفعهم من الخلف، دعهم يركضون ورائك لكي يجاروا سرعتك.

الخطوة الرابعة: الحركة. اجعل جندك في حالة حركة دائمة، عندهم قابلية على العمل والمخاطرة والهجوم، حين لا يتحرك الجند تضعف معنوياتهم وتتسلل إليهم الشكوك وتستولي عليهم الأنانية، موقع الدفاع الدائم والانتظار المستمر للرد على ما فعله العدو يخفض روح المبادرة والحركة عند جنودك.

الخطوة الخامسة: امزج بين الرقة والقسوة، مفتاح إدارة البشر هو التوازن بين الثواب والعقاب، الكثير من المكافآت سيفسد جنودك.

اجعل جندك يناضلون، ويحصلون على قسوة أقل ولطف أكبر.

الخطوة السادسة: كن بلا رحمة مع المتذمرين، اعزلهم، تخلص منهم بأسرع وقت في حال عجزت عن إصلاحهم وتيقنت أنهم لا يستجيبون

للإصلاح.

اهتم بالجنود المنضبطين المتحفزين، هؤلاء أفضل الجنود،
اعرفهم، اهتم بهم وقدمهم كمثل، سيساعدونك على محاصرة وردع غير
المباليين المتذمرين.

عليك إيلاء أقصى الاهتمام لفريق عملك، ومن تختار من أجل
قضيتك، كثيرون يمكن أن يزعموا أنهم يشاركونك معتقداتك، لكن أول
معركة تخوضها ستكشف لك أن كل ما كانوا يريدونه هو الوظيفة، مثل
هؤلاء لا يعول عليهم ولن يوصلوك إلى أي مكان، من تحتاج إليهم هم
المؤمنون الحقيقيون.

السيرة الذاتية التي تثير الإعجاب أقل أهمية من الشخصية والقدرة
على التضحية، هؤلاء هم من عليك استهدافهم في التجنيد والاستقطاب.
الخطب الرنانة تصيب الجنود من الخارج، على القائد أن يصل إلى
قلوب جنوده ويجعل دماءهم تغلي، ويدخل إلى عقولهم، ويغير أمزجتهم.
لمواجهة الأخطار عليك أن تختار من يتحدى هذه الأخطار بشجاعة
وجرأة لا تشيهم قوة عدوهم عن لقاءه ومواجهته.

الثاني عشر: إستراتيجية الاقتصاد التام:

نملك جميعاً قدرات محدودة، طاقاتنا ومهاراتنا يمكن أن توصلنا
إلى حد معين لا نستطيع تجاوزه، الخطر يأتي من محاولة تجاوز هذه
القدرات، عليك أن تعرف قدراتك وتشتقي مهامك بعناية.

اجبر عدوك على التخلي عن نقاط قوته، بتوجيه ضربات تجبره
على التحرك من نقاط قوته إلى نقاط أخرى، مستدرجاً إياه لنقاط قوتك

ومجبوراً إياه على أن يتواجد بنقاط ضعف، حينها يكون أمامك فرصة أفضل لاستخدام وسائل أفضل لمهاجمته.

ليس ما تملكه هو ما يحقق لك النصر، بل كيف تستعمله حين تملك أقل من العدو فإنك بطريقة طبيعية تكون أكثر ابتكاراً، وهذا يمنحك أفضلية على أعدائك الذين يعتمدون على التكنولوجيا.

ندرة الإمكانيات تحفز قدراتك الإبداعية على ابتكار وسائل قتالية بأدوات بسيطة وفعالية عالية «هذا ما حدث في صناعة الصواريخ والعبوات الناسفة في غزة»

إذا كنت تملك أقل مما يملك عدوك، فلا تيأس، يمكنك دائماً قلب المعارك عبر اللجوء إلى الاقتصاد الأمثل.

حتى لو امتلكت التكنولوجيا قاتل على طريقة الفلاحين.

لا قيمة للقتال دون اقتصاد، الحكمة أن تجعل خصمك يهدر أكبر قدر ممكن من موارده، هذا ممكن فعله من خلال تكتيكات الضرب والهروب، ولو لدى عدوك فكرة مغرية بأن هجوماً كبيراً واحداً سيدمرك، ثم أدخله في حرب استنزاف يخسر خلالها وقته وموارده الثمينة، إن الخصم الذي يستهلك طاقته في تسديد ضربات لا تصيب الهدف سيرتكب أخطاء عما قريب ويجعل نفسه عرضة لهجوم مضاد عنيف.

الثالث عشر: إستراتيجية (قايض المكان بالزمان)

(إستراتيجية فض الاشتباك).

إن التراجع في وجه عدو قوي ليس علامة على الضعف بل علامة على القوة، فحين تقاوم إزاء الرد على معتدٍ، تشتري لنفسك وقتاً ثميناً

للتعافى، وتفكر، ولتكسب مسافة تساعدك على رؤية الصورة الشاملة.
دع أعداءك يتقدمون، فالوقت أهم من المكان، حين ترفض القتال
تثير غضبهم وتغذي صلفهم، عما قريب ستجدهم قد بالغوا في التوسع
والانتشار وبدأوا بارتكاب الأخطاء.

حكمة: إن الوقت لا يتماشى مع الناس وبالتالي فإن الحكماء يفضلون
القليل من الوقت على الكثير من الجواهر. فمن الصعب العثور على الوقت
ومن السهل خسارته.

التقدم ليس جيداً دائماً والتراجع ليس ضعفاً دائماً، غالباً ما يكون
رفض القتال هو الإستراتيجية الأمثل، عبر فض الاشتباك مع العدو لا
تخسر شيئاً قيماً على المدى الطويل وتكسب وقتاً للتعمق ومراجعة أفكارك،
وتفصل المؤمنين الفاعلين عن المتطفلين، الزمن يصبح حليفك.

حين وقت التصرف تترجم قوتك إلى الأفضل.

«استطيع استعادة المكان أما الزمان فأبداً» نابليون بونابرت.

مهمتك كاستراتيجي أن ترى الفرق بينك وبين الآخرين، أن تفهم
نفسك، أنصارك وعدوك قدر الإمكان، لكي ترى الأحداث بمنظور أشمل،
وعلى حقيقتها، أن تعرف كيف ومتى تتسحب وكذلك كيف ومتى تهاجم.
لا عفوية في العمل الحربي.

هجرة الرسول (ﷺ) من مكة إلى المدينة كانت خطوة لفض
الاشتباك مع كفار قريش، سمحت له وللصحابة بأن يقووا صلتهم ببعضهم
بعضاً وأن يعيدوا حساباتهم، يفهمون من هم وماذا يريدون؟، ليعيدوا للممة
أنفسهم ليخرجوا من حالة الاستضعاف الكبيرة التي وصلوا إليها، ليرتبوا

قواهم ويعيدوا تكوين أنفسهم على أسس قتالية جديدة، حولوا الزمن إلى صالحهم، ثم برزت هذه المجموعة الصغيرة من المؤمنين وفتحت مكة وشبه الجزيرة العربية.

وبعد وفاة الرسول (ﷺ) هزمت هذه المجموعة الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية.

معظم الناس يردون على العدوانية بالاشتراك فيها بطريقة ما، يكاد يكون مستحيلاً عليهم أن يكتبوا أنفسهم، لكن بفض الاشتباك كلياً وبالتراجع فإنك تظهر قوة عظيمة وسيطرة كبيرة على النفس ولا ينبغي أن يكون الانسحاب هدفاً بحد ذاته، ففي لحظة ما سيكون عليك أن تقاتل. لذلك التراجع يجب أن يكون مؤقتاً فقط.

هذه الإستراتيجية تصلح للعمل في هذه المرحلة وخاصة في أثناء التصعيد والاجتياح مع العدو الصهيوني، ففض الاشتباك بعد جولات التصعيد أو الاجتياح يجب أن يتم وفق حسابات دقيقة نراعي فيها حساب نقاط القوة ونقاط الضعف لدينا ولدى العدو وكيفية توظيف تلك النقاط لصالحنا.

الرابع عشر: (اعرف عدوك) إستراتيجية الاستخبارات.

قد لا يكون هدف إستراتيجيتك مواجهة جيش ما، بقدر ما هو مواجهة العقل الذي يقف وراءه، إذا فهمت كيف يعمل هذا العقل، تمتلك مفتاح الخداع والسيطرة، درّب نفسك على قراءة عدوك وانتقاء إشاراتهِ التي يرسلها بطريقة غير واعية حول أفكاره ونواياه الداخلية، إحذر من كشف عاداتك العقلية والعاطفية له.

حاول أن تفكر كما يفكر، حين تغثر على نقاط ضعف عدوك يمكنك أن تفكك الكثير من مخططاته.

الحكيم من يلاحظ علامات الخطر ويتفادها.

الغضب يفضح الروح ويكشف أعماقها، قدرتك على إغضاب عدوك سيكشف حقيقة أفكاره ونواياه ضدك.

إن عدوك الفعلي هو عقل عدوك، أما موارده وجيوشه وذكاءه فيمكن تجاوزه جميعاً إذا استطعت فهم نقاط ضعفه، إن أقوى الجيوش في العالم يمكن دحرها عبر تفكيك عقل قادتها.

علينا التخلص من الأنا، والانغماس مؤقتاً في عقل الطرف الآخر. ستذهل من مدى الأمور التي يمكننا معرفتها عن الآخرين.

حاول إخفاء وسائلك من مراقبة الآخرين، هذا يساعدك أكثر في إعطائهم فسحة أكبر للاسترخاء والتصرف بتلقائية ويكشفون عن نواياهم.

إن نوعية المعلومات التي تحصل عليها من العدو أهم من كميتها، قد تكون معلومة صغيرة مفتاحاً لإحراز تقدم عليه.

لا تعتمد على جاسوس أو مصدر واحد لمعلوماتك ومهما كان هذا الجاسوس أو المصدر جيداً، فأنت تخاطر بأن يتم التحايل عليك أو أن تكون لديك معلومات منحازة.

الخامس عشر: إستراتيجية (الهجوم الخاطف).

(تغلب على المقاومة بالسرعة والمباغثة).

في عالم يكثر فيه البشر غير الحاسمين المترددين، فإن استعمال

السرعة سيحقق لك القوة، أضرب أولاً، وقبل أن يتسنى لخصومك الوقت للتفكير أو الاستعداد، سيجعلهم الضرب انفعالين وفاقدي التوازن وميالين إلى ارتكاب الأخطاء، فالضربة الأولى ستربك عدوك وتجلب له الذعر.

إننا نعيش في عالم توضع فيه السرعة في مقام أعلى من أي شيء آخر. التحرك أسرع من الطرف الآخر أصبح بحد ذاته هدفاً أولياً، هذا العمل يصلح في كل شيء كرد على أفعال عدوك ونواياه باتجاهك، عليك الاستفادة من عنصر السرعة لتعالج أخطاءك وتعيد ترتيب نفسك لمواجهة هذا العدو قبل مباغتتك.

السرعة إذن ليست أداة قوة على العدو فحسب بل يمكنها أن تترك أثراً إيجابياً على من هم إلى جانبك، فالجيش الذي يتحرك بسرعة تكون معنوياته أعلى.

يجب أن تكون بطيئاً عندما تقرر وسريعاً عند التنفيذ.

حين تواجه عدواً سريعاً فإن الدفاع الحقيقي هو أن تكون بمثل سرعته أو أسرع منه، وحدها السرعة تحيّد السرعة. الدفاع القوي أمام السرعة لا يصمد وسيكون في مصلحة السريع المتحرك، الدفاع القوي، سريع الحركة والمناورة، المهاجم أحياناً هو القادر على كبح جماح المهاجم السريع وردعه.

السادس عشر: إستراتيجية (الضغط).

سيطر على الديناميكية.

ابتعد عن استدراج العدو لك بحركات يقوم بها يريدك أن تقلدها وتخضع لها، ناور كي تسيطر على عقل عدوك أو فهمه، وانقل الصراع إلى

منطقة تعرفها أو أسلوب تجيد استخدامه في القتال.

معركة الإرادات حتمية، ومهمتك كاستراتيجي أن تدرك بأن الصراع على السيطرة هدف يسعى عدوك إليه بكل إمكانية، فلا تتخضع بإدعاءاته عندما يقول لأنه لا يريد السيطرة.

بدل ميدان القتال، ولا تسمح للعدو بأن يفرض عليك القتال في مكان هو من اختياره، اعمل المستحيل لفرض معركة عليه في مكان آخر لم يقم باختياره، باغته ولا تتردد.

تظاهر بالسيطرة السلبية: إن أقصى أشكال السيطرة هو جعل أعدائك يعتقدون أنهم هم المسيطرون، فحين يعتقدون ذلك يملكون زمام الأمر. ستقل مقاومتهم لك وسيصبحون دفاعيين، يمكنك خلق هذا الانطباع عبر مماشاة طاقة الطرف الآخر ومنحه مجال الحركة، لكن ببطء وسرية تقوده بالاتجاه الذي تريده.

حوّل الصراع إلى ميدان من اختيارك: إقبل المعركة ولكن بدل طبيعتها، إذا كانت حول المال حوّلها إلى شيء أخلاقي، إذا كان خصومك يريدون قتالك حول قضية معينة، بدل إطار المعركة لتتضمن شيئاً أكبر أو أصعب من احتمالهم. لا تسمح لهم بأن يشعروا بالارتياح أو أن يقاوتوا بطريقتهم المعتادة.

(مهم) العدو يقاتل ويضرب الطرف الذي يسهل ضربه وتضعف مقاومته، هذا السلوك يشجع الأعداء على المضي أبعد من ذلك.

تخلص من خوفك، قلقك ضعفك، ووضعك الدفاعي، لأن البقاء على حالة كهذه يزيد من طغيان عدوك باتجاهك، فالدفاع المستمر يحشرنا

في الزاوية، ويصبح عادة سيئة، وفي الحالتين يمكن توقع تصرفاتنا من قبل العدو.

السابع عشر: إستراتيجية (مركز الجاذبية).

اضربهم حيث يؤلم الضرب.

كل إنسان لديه مصدر قوة يعتمد عليها، حين تنظر إلى عدوك إبحث تحت السطح عن هذا المصدر، إضرب عدوك في هذا المصدر فسيصيبه ألم رهيب.

أكثر الأمور التي يحتفي بها الطرف الآخر يحاول حمايتها، لأنه المكان الذي تفكر بضربه.

إن مهاجمة مركز الجاذبية هذا، بهدف تحييده أو تدميره، هو إستراتيجية مطلقة في الحرب إذ أنه بغياب هذا المركز تنهار البنية كلها، قد يكون لك قادة جيودون وجيش قوي مثل خالد بن الوليد أبو عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص، ولكن هؤلاء القادة وهذه الجيوش كان لا يمكن لها أن تتحرك شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً بنسق وقوة دون مركز ثقلها في المدينة، مركز القوة والجاذبية والدعم المادي والمعنوي المتواصل لهذه الجيوش المنتشرة بعيداً عن المركز.

إن مركز الجاذبية لدى العدو هو المكان الأكثر هشاشة وضربه هناك هو الطريقة الفضلى لإنهاء النزاع بصورة سريعة ونهائية أو إحداث الألم والخسارة عنده.

كي تعثر على مركز جاذبية عدوك عليك أن تتحرر من ميلك إلى التفكير التقليدي أو افتراض أن مركز قوة الطرف الآخر يشبه مركز

قوتك، إبحث بعيداً في الأماكن غير التقليدية وغير المتوقعة كي تصل إلى مركز ثقل عدوك.

الثامن عشر: إستراتيجية التدمير.

(حاصر العدو).

يستغل عدوك أي ثغرة في دفاعاتك لكي يهاجمك وينتقم منك، لذا لا تخلق أي ثغرة ينفذ منها. اقل وأغلق على عدوك كل المنافذ. ولكي تطوق أعداءك عليك أن تستعمل كل الموارد المتاحة لك. إذا كان لديك جيش ضخم استعمله لكي تخلق الانطباع بأن قواك منتشرة في كل مكان.

إن قوة الحصار والتطويق نفسية بالمطلق، وأن قوة الحصار أيضاً تجعل الطرف المقابل يشعر بالهشاشة النفسية أمام هجوم يأتيه من كل صوب.

إن ضربات قليلة توجهها لأعدائك في الوقت المناسب، بطرق عدة ومن شتى الاتجاهات، يمكن أن تحدث التأثير نفسه. غالباً ما يتحول الأقل عدداً وقوة إلى الأكثر عدداً وقوة في هذه الحالة. اجعل مناورتك غير قابلة للتوقع. عندها تصبح محاصرتك الدائرية النفسية أكثر اكتمالاً وجدية. إن الأشخاص المدعّيين العنيفين والمتبجحين يسهل استدراجهم إلى أفخاخ استراتيجيات التطويق.

التاسع عشر: إستراتيجية التصورات الخاطئة.

عليك أن تُصعّب على أعدائك معرفة ما يجري من حولهم، بما في ذلك الذي تفعله أنت، ألقهم كي لا يركزوا فتضعف قواهم

الإستراتيجية.

إن أفضل طرق الخداع هي الاعتماد على الغموض وعلى خلط الواقع بالخيال بحيث يصعب تمييز أحدهما عن الآخر.
في زمن الحرب، الحقيقة قيمة جداً بحيث تجب حمايتها بالأكاذيب.

يعتمد نجاح أي جهد حربي بالمقدرة على معرفة أكبر قدر من المعلومات عن الطرف الآخر ونواياه، نقاط ضعفه وقوته، لكن العدو لن يكشف طوعاً عن هذه المعلومات، ولكن هناك نوايا تظهر في سلوك العدو. من المطلوب التوقف عندها وتحليلها وأخذها بعين الاعتبار فمثلاً: مع وصول الاحتياط يزداد حجم الجيش. أو يتناقص مع انتشار الجيش، أو ربما يفر الجنود، أو ربما يبحث على تغيرات في تشكيلاته. كل هذه المؤشرات تدل على نوايا استعداد العدو لحرب قادمة.

عدونا يراقبنا كما نراقبه لذلك فالمطلوب القيام بحركات خداعية تضليلية بين الوقت والآخر، كأن نغير في تشكيلاتنا، نعزز من وجودنا في أماكن معينة ونقل وجودنا في أماكن أخرى، نسرب معلومات خاطئة يستفيد منها عملاء العدو.

هناك فن اسمه إدارة فن المظاهر من شأنه أن يشكل ميزة تَفوّق حاسمة بالنسبة إلى الطرف الذي يستخدمه بصورة أفضل، فكل ما يظهر أمام عدوك عنك يجب أن تتعامل معه بحنكة وخداع وإخفاء، ولا تترك لعدوك الفرصة للاستفادة من تحركاتك وتموضعك وانتشار أسلحتك.
إن السيطرة على الواجهة التي تقدمها للعالم أهم مهارة خداعية،

فالناس يتجاوبون بصورة أكثر مع ما يرونه، وما هو واضح لعيونهم، إذا بدت ذكياً ومخادعاً سيصبحون أشد حذراً وسيصعب عليك تضليلهم.

عليك نزع شكوكهم، الواجهة الأضعف هنا هي الضعف الذي يجعل الآخرين يحسبون أنفسهم أقوى منك، بحيث يتجاهلونك (وأن يكون المرء متجاهلاً أمر قيم جداً في بعض الأحيان) أو يقعون في فخ هجومك عليهم في لحظة غير متوقعة، وما إن يفوت الأوان، فإنهم يكتشفون بالطريقة الصعبة أنك لست ضعيفاً على الإطلاق.

من الحكمة أن يعتقد عدوك أنه أمهر وأقوى وأذكى منك، فهذا يمنحك مجالاً لكي تضع خططك.

إظهِرْ بمظهر الهادئ غير المتوتر بعيداً عن ردات الفعل مما سيكسبك السيطرة على مظهرك ويزيد قدرتك على إبقاء عدوك في العتمة.

الهجوم المُقنَعُ يَبْقِي العدو مشتتاً وجاهلاً بنواياك، وهو أقصى حلم لأي قائد ناجح.

التمويه: يشكل الاندماج في البيئة واحداً من أكثر أشكال الخداع العسكري وإثارة للرعب، فالقدرة على الاندماج في مسرح العمليات بالتماهي الكلي مع البيئة المحيطة يمنحك فرصة كبيرة من المفاجآت وحماية التشكيلات من الاستهداف واللجوء إلى وسائل أكثر تعقيداً مثل: الأنفاق وحفر الغرف تحت الأرض، والتي تتيح للمقاتلين الخروج للتعامل مع العدو في أي لحظة وأي مكان، هذه الوسائل يجب أن تأخذ حقيها في الوجود والعمل كأولوية.

إن منع عدوك من رؤيتك إلا بعد فوات الأوان لهي طريقة ساحقة للسيطرة على تصوراته.

إذا كنت تعد هجوماً وبدأت بالذوبان في البيئة، من دون أن تظهر أي إشارة على الحركة، فسيبدو هجومك آتياً من العدم، مما يضاعف قوتك. عشرون: استراتيجية (الاعتيادي - الاستثنائي).

اسلك الطريق غير المتوقع.

يتوقع العدو أن تكون تصرفاتك متطابقة مع أنماط وأعراف معروفة، مهمتك كاستراتيجي أن تخلخل توقعاتهم. إفعل شيئاً تقليدياً لكي تثبت صورتهم عنك ثم اضربهم بتصرف استثنائي، فتحدث فيهم رعباً أكبر، لا تعتمد على طريقة تقليدية نجحت معك في السابق، فستصبح تقليدية عند استعمالك لها للمرة الثانية.

مثال: عبور القائد الإسلامي خالد بن الوليد صحراء الشام في خمسة أيام كان رقماً قياسيماً واستثنائياً فاجأ قادة العدو الروماني في بلاد الشام بهذه الخطوة الاستثنائية.

مثال آخر: عبور القائد القرطاجي هنيبل^(١٠) جبال الألب ليفاجئ عدوه ويحاصره على أبواب روما، فالرومان كانوا يجهزون جيوشهم لمهاجمة القرطاجيين وإذا بالقائد هنيبل يفاجئهم بهجوم سريع استثنائي بعبور جبال الألب عبر مسالك وطرق وعرة جداً كادت أن تقتك بكامل جيشه، إلى

١٠ هنيبل: (٢٤٧- ١٨٣) ق.م قائد قرطاجي كنعاني فينيقي عربي قاد جيش قرطاجية لعبور جبال الألب وحاصر روما، وهو من أشهر القادة العسكريين في التاريخ العسكري القديم.

أن وصل إلى روما وحاصرها .

عليك أن تقاوم الشيخوخة النفسية أكثر من تلك الجسدية، لأن العقل المليء بالحيل والخدع والمناورات الرشيقة سيبقيك شاباً، مارس نوعاً من الحرب غير التقليدية على عقلك، حافظ على دوران العجلات بحيث لا يستقر شيء من البنية التقليدية.

الحادي والعشرون: إستراتيجية الفراغ.

(إحرمهم من الأهداف).

لا تمنح أعداءك أي هدف يهاجمونه، كن خطراً و متملصاً وخفياً، أنظر إليهم وهم يتبعونك إلى الفراغ، هذا هو جوهر حرب العصابات، بدلاً من المعارك المباشرة، قم بهجمات جانبية وقرصات خفيفة مستفزة إنما مؤذية، حين يصاب أعداؤك بالإحباط لعدم قدرتهم على استعمال قوتهم ضد حملتك الضبابية فإنهم يُنهكون ويفقدون توازنهم العقلاني.

حرب المجموعات تُساعدك على تجنب مقاتلة تشكيلات العدو الكبيرة، اختيار الأسلوب الأمثل في تسديد ضربات محدودة وسريعة لعدوك دون أن تمكنه من الالتحام معك والقضاء عليك.

الجيوش لا تتحمل إطالة أمد الحرب، علينا إطالة الأمد الزمني لحربنا قدر الإمكان، تحويل الوقت إلى سلاح يستنزف العدو ويدمر معنوياته.

أمام الحرب التكنولوجية وتفوق الأعداء أصبح بإمكان مجموعة صغيرة من المقاتلين التسبب بضرر أكبر بكثير.

اجعل الزمن سلاحاً هجوماً في خطتك الإستراتيجية، صمم

مناورتك لكي تضع عدوك في حال من الاستنفار الدائم.

الثاني والعشرون: إستراتيجية التحالف.

الطريقة المثلى لكي تتقدم بقضيتك بأقل جهد ممكن، وأقل سفك للدماء هو أن تخلق شبكة متنقلة من الحلفاء، جاعلاً الآخرين يعوضون عن النواقص التي لديك.

حين تبحث عن حليف فذلك لأنه لديك حاجة ما ومصلحة تريد تحقيقها، وهي مسألة عملية وإستراتيجية يعتمد نجاحك عليها، فإذا سمحت للعواطف والمظاهر بالتأثير على نوعية التحالفات التي تشكلها فإنك تضع نفسك في دائرة الخطر. يعتمد فن إقامة التحالفات على قدرتك على الفصل بين الصداقة والحاجة أو المصلحة.

الثالث والعشرون: إستراتيجية التفوق على الآخر.

غالباً لا تأتي أعظم مخاطر الحياة من الأعداء الخارجيين، بل من الزملاء المفترضين أو الأصدقاء الذين يزعمون العمل من أجل قضية مشتركة بينما يخططون لتدميرنا ويسرقون أفكارنا لتحقيق مكاسبهم الذاتية.

لا تواجه عدوك القوي وهو في حالة الهيجان والغليان، ابتعد عنه واختر وقتاً أنسب لك ولقوتك المتواضعة في مواجهته.

إن الأنماط التي يسهل التغلب عليها هي التي لا تتمتع بالمرونة.

كن آخر من يضحك في صراعك مع أعدائك ولا تكثر من ضحك أعدائك في المراحل الأولى من الصراع.

الغضب سيهبط بك إلى مستوى خصمك ويتركك غالباً في إحساس

سيء، أما الانتقام الناجح هو القيام بما من شأنه أن يضمن لك الضحكة الأخيرة.

ويدع عدوك شاعراً بالهزيمة، احرمه لحظة المجد، هذا يمنحك مسيرة مضاعفة بحيث تظهر أنك شخصياً لا يمكن العبث معه، وكما يقولون فإن الانتقام طبق يؤكل بارداً.

الرابع والعشرون: إستراتيجية التواصل.

إن الاتصال والتواصل هو نوع من الحرب، ساحة المعركة فيها من العقول المقاومة والمدافعة للناس الذين يريدون التأثير بهم. الهدف أن تتقدم، وأن تخترق دفاعاتهم وتهيمن على عقولهم.

تعلم أن تتسلسل بأفكارك خلف خطوط العدو ومرسلاً الرسائل عبر التفاصيل الصغيرة، مستدرجاً الناس للوصول إلى الاستنتاج الذي تقصده من أجل التضليل.

في أي حال تجنب اللغة الساكنة والوعظية والمبالغة في شخصانيتها. اجعل كلماتك شرارة للفعل، لا تأملاً سلبياً في الأمور.

الابتعاد أحياناً عن توجيه النقد المباشر ضمن سلسلة اتهامات، يكفي أن تتعرض لبعض مظاهر السلبيات عن الأشخاص، لتترك للأخرين الحكم عليهم.

في الحرب كل شيء يتم الحكم عليه بحسب نتائجه تقريباً، إذا قاد جنرال جيشه إلى الهزيمة فإن نواياه النبيلة لا تعود مهمة، ولا تلك العوامل الطارئة التي حرفته عن مساره، لقد خسر، ولن تنفع الأعداء.

ليست أقوال الناس مهمة أو نواياهم إنما المهم نتائج أفعالهم.

لا يهم خطابك الديني طالما أنت غارق في سلوكيات تتناقض مع هذا الخطاب الوعظي، فالأرض والثروات التي تملكهما تظل مدوية في آذان من توجه لهم الخطاب.

فإذا قال رجل أو كتب شيئاً يعتبره ثورياً ويأمل أنه سيغير العالم ويحسن الجنس البشري، ولكن في نهاية المطاف لم يتأثر أحدٌ بأقواله، فعندها لا يعد ثورياً على الإطلاق.

كن قاسياً على نفسك أكثر من قسوتك على الآخرين، فالفشل في التواصل ليس خطأ الجمهور البليد، بل الفشل في الشخص غير الاستراتيجي الذي حاول التواصل معهم.

حين يستعمل الناس اللغة الدارجة والهزلية المليئة بالشعارات فربما يحالون صرف نظرك عن تفاهة أفكارهم.

أما الذين يستعملون لغة مزخرفة ومدعية وامتدافية فإنهم غالباً ما يستمتعون بسماع أصواتهم أكثر من إيصال فكرة أصيلة.

علينا أن ننتبه للأشكال التي يعبر بها الناس عن أنفسهم، ولا نستقي مضمون كلامهم من ظاهرة.

الخامس والعشرون: إستراتيجية العدوانية المستكينة.

(سيطر بينما تظهر بمظهر الخاضع).

إن أي محاولة لإخضاع الناس لإرادتك هي نوع من العدوانية، حين تطبق الاستراتيجية العدوانية السليمة فإنك تبدو متماشياً مع الناس ولا تظهر أي مقاومة، ولكنك عملياً تهيمن على الوضع، إحرص على إخفاء عدوانيتك جيداً بحيث يمكنك إنكار وجودها.

نحن البشر نعاني من محدودية في قدرتنا على التفكير المنطقي مما يسبب لنا مشكلات لا تنتهي، حين نفكر في شخص ما، أو بشيء ما حدث لنا، نميل إلى التفسير الأبسط والأيسر فهماً، فنحكم على شخص نعرفه بأنه طيب أو شرير، لطيف أو لئيم، علينا أن لا نهمل الفهم والتحليل كعماير هامة في الحكم على الأحداث والأشخاص، وأن تتضمن أحكامنا مستويات عدة تولي اهتماماً أكبر بالتفاصيل لا الخطوط العريضة فقط. الأحداث المعقدة والمؤلمة لا تأتي عبثاً في غالب الأحيان، وراءها عقول مدبرة ومراحل عمل مضمّنة.

مثال: تفكيك الخلايا أو استهداف كوادر قيادية أو ضرب أماكن حساسة من قبل العدو.

كل هذه الأشياء يجب أن نتوقف عندها ونبعد عن أي تفسير تبسّطي لهذه الأحداث ساعين وراء الاحتمالات التي تبعدنا عن القيام بأي مجهود أو عمل شاق يستدعي القيام به لمعرفة أسباب ما حدث. مطلوب إمعان الذهن في التحليل الدقيق والتفسير الصحيح لنصل إلى خيوطٍ قد تساعدنا في كشف حقيقة هامة أو السير على هدى الحقيقة.

الحرب النفسية

﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾

الأحزاب: ١٣

- «كثيراً ما غيرت الحرب النفسية وجه التاريخ». تشرشل^(١١)
- «الحرب النفسية شكل من أشكال الدعاية يقصد بها العدو الكف عن المقاومة وإقناعك بأن الخير كل الخير في الاستسلام والتسليم».
- «الحرب النفسية سلاح هام ومؤثر، ومن يحسن استخدامه ويوظف جميع مجالاته، يحقق غاياته».
- «غزو العقول أهم من غزو الجغرافيا، وذروة المهارة تكمن في إخضاع العدو أو قهره».

«القائد الناجح هو الذي يسيطر على عقول أعدائه قبل أبدانهم».

فالقدر لا تقاس بالسلاح فقط، فهناك من يحمل هذا السلاح يؤثر ويتأثر، يقاتل ويصارع، يملك ذهنًا قابلاً للتعزيز أو الانكسار، هزيمة هذا المقاتل أو تحييده، هدف يتم السعي للوصول إليه وتحقيقه.

أولاً تعريف الحرب النفسية:

- هي مجموعة أعمال علم النفس المخطط في زمن السلم والأزمات

١١ تشرشل: (١٨٧٤ - ١٩٦٥) رئيس وزراء بريطانيا السابق من أهم الزعماء السياسيين الذين قادوا الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

والحرب، للتأثير على الآراء والتوجيهات وسلوكيات المجموعة المعادية والصديقة والمحايدة، وفرض إرادتنا عليها لتحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية.

- هي استخدام علمي منظم ومخطط للدعاية القوية بشتى الوسائل الإعلامية من إذاعة، تلفاز، صحف.. ومناورات الجيش وإرسال الشائعات للتأثير على العدو وإرباكه وهزيمته. «رومل»^(١٢)

- هي حرب أفكار تهدف إلى الحصول على عقول الرجال وإخضاع إرادتهم.

ثانياً أهمية الحرب النفسية:

- ١- جزء لا ينفك من كل حرب.
- ٢- تؤثر العمليات النفسية في البنية الفكرية للعسكريين والمدنيين على حد سواء.
- ٣- تؤثر على العدو وحلفائه.
- ٤- تضعف جهوزية واستعداد القوات المتحاربة.
- ٥- دفع جنود العدو لتسليم أنفسهم كأسرى أو ترك المعركة.
- ٦- تؤثر بقوة في تحقيق الجهوزية الحربية وبقائها وحمايتها لدى الدول المتحالفة.
- ٧- القدرة لا تقاس بالسلاح فقط.
- ٨- امتلاك تأييد الناس مصدر قوة كبير.

١٢ رومل: (١٨٩١ - ١٩٤٤) من أشهر القادة الألمان في الحرب العالمية الثانية ولقب « ثعلب الصحراء ».

٩- غزو العقول أهم من غزو الجغرافيا.

ثالثاً أهداف الحرب النفسية:

١- بث اليأس من تحقيق النصر في نفوس القوات المعادية، والمبالغة في

وصف الهزائم عن طريق المبالغة في وصف القوة ووصف الانتصارات

حتى يشعر أنك أمام قوة لا تقهر من خلال حشده لعدد كبير من

الطائرات والدبابات والسفن الحربية والصواريخ..... الخ

٢- تشجيع قوات العدو على الاستسلام قبل بدء المعركة من خلال:

المنشورات، الشائعات التي تشجعهم على الاستسلام.

٣- زعزعة إيمان العدو بمبادئه وأهدافه عن طريق: إثبات استحالة تحقيق

هذه المبادئ وتلك الأهداف، لأن هذه المبادئ والأهداف خاطئة وغير

مجدية.

٤- التشكيك في ثقة المقاتلين بقيادتهم السياسية والعسكرية، من خلال

الدسائس وإثارة الفتن.

٥- كسب المعركة دون قتال وهذا أخطر أنواع النصر، بأن تحطم معنويات

عدوك وتفرض عليه الهزيمة دون قتال.

رابعاً بعض الاستراتيجيات في الحرب النفسية:

١- إستراتيجية «فرق تسد»

هذه الإستراتيجية من أهم وأخطر الاستراتيجيات التي يلجأ إليها

الأعداء في أوقات الحرب والسلم، لما لها من الأثر البالغ في تقسيم

وتفكيك القوى المواجهة والمعادية لك، وتعتمد هذه الإستراتيجية في

تطبيقها على التكتيكات الآتية:

- ١- بث الإشاعات الدائمة والمستمرة، كي تعم الفوضى والبلبلة.
- ٢- دس المعلومات المزيفة وإثارة الفتن والقتال.
- ٣- التشكيك في القيادات والزعامات المؤثرة وفصلها عن قواعدها.
- ٤- تغذية غريزة الخوف ورفض المواجهة وقبول الاستسلام وحرف الأولويات والتراجع عن المبادئ.
- ٥- استخدام لغة المدح والإطراء التي تصدر عن العدو باتجاه أحد الأطراف المعادية له ويهدف من وراء ذلك إلى:
 - كسبه لصفه.
 - تحييد هذا الطرف.
 - خلق أجواء من الشقاق وزعزعة الثقة بهذا الطرف من قبل الأطراف الأخرى الحليفة له.
- ٦- تضخيم قوة طرف مقابل تحجيم قوة الأطراف الأخرى.
- ٧- استهداف فريق معين أو جهة معينة وترك الآخرين.
- ٨- دعم فريق معين من فرقاء الأعداء مادياً ومعنوياً مستفيداً من خصوماته الداخلية مع فرقاء آخرين في جبهته، من أجل إضعاف الجميع، مثل: «دعم الكيان الصهيوني للقوات اللبنانية وحزب الكتائب لقتال الفصائل الوطنية والفلسطينية في لبنان» الحرب الأهلية عام ١٩٧٦.

٢- إستراتيجية التفاوض:

هذه الإستراتيجية يجيد العدو استخدامها ويحاول جاهداً من خلالها تحقيق أهداف كبيرة، هذه الإستراتيجية لا تتوقف على جزئية

معينة أو موضوع معين، لهذه الإستراتيجية مجالات استخدام وتوظيف وعمل واسعة.

مثلاً: «عندما يقوم العدو بأي تصعيد أو اجتياح أو معركة أو حرب، يمارس حرباً نفسيةً مفتوحةً علينا عبر وُسطائه الذين يختارهم للتفاوض مع المقاومة، أو عبر وسائله الأخرى».

هذه الإستراتيجية علينا فهمها جيداً ودراسة كل أشكال التفاوض السابقة لإجادة استخدامها وإتقان العمل بها.

فلا يواجه العقل الاستراتيجي المخطط إلاّ عقلٌ استراتيجي مخطط، يحلل، يحسب جيداً، يضع الأولويات، يحسن الخداع والمناورة، يعرف الطرف الذي يقابله كيف يفكر؟ ما هي أهدافه؟ هل له أهداف معلنة وأهداف غير معلنة؟ هل عنده قابلية للتأثير عليه؟ قدرته على التفاوض؟ ذكاؤه، خبرته، حنكته، دهاؤه؟ ما هي خطتك لمواجهة خطته؟ أفضل الطرق لإقناع خصمك بنواياك؟ أين تكمن نقاط ضعفه؟ كيفية الوصول إليها؟ التأثير عليها؟ هل يمكن الضغط عليه؟ انتزاع شيء هام منه؟ إجباره على قبول شروطك؟ متى تتسحب من المفاوضات؟ متى تستمر؟ كيفية إظهار مشاعرك؟ إخفاؤها؟ كيف ومتى تعمل بالخدعة؟ المباغته؟ الكثير من التكتيكات المهمة في التفاوض يجب أن نتقنها والأهم هو أن نحسن التقاط اللحظة المناسبة التي إن تم التقاطها بجدارة أثناء التفاوض تكون قد حققت هدفك وحرمت العدو من تحقيق هدفه.

هذه الأمور لا تترك للغرائز والأهواء وقليلي الخبرة والتجربة، هذه الأمور لا يقوم بها إلاّ من كانوا أصحاب الخبرة والتجربة والحنكة،

وأصحاب إيمان كبير لا يتزعزع.

هناك استراتيجيات كثيرة ولكننا نكتفي بهاتين الإستراتيجيتين لأهميتهما.

الحرب النفسية في معركة القادسية

لم ينتصر المسلمون في معاركهم لأنهم متسلحون بالإيمان فقط، فالإيمان بهذا الدين الذي جاء به سيد ولد آدم محمد عليه الصلاة والسلام أوجد بيئة جديدة خصبة بمعارف وثقافات ومنهاج حياة جديد.

فلم يكن السيف وحده العامل الفاعل في معاركهم، بل العقل والوعي، والتطلع إلى المستقبل القادم الذي حتمّ عليهم أن يكونوا من صنّاعه، فلم يعد طموحهم مقصوراً على بئر ماء هنا أو هناك، أو كلاً يتقاتلون عليه، وأحلام محدودة لا تبتعد عن وديانهم القفراء وجبالهم الصماء التي لا يتوقف عندها أحدٌ ولا يعيرها اهتمام.

خرج الصحابة عليهم رضوان الله إلى عالم جديد، وآفاق واسعة، تعتمر قلوبهم وعقولهم بكنوز من العلم والمعرفة.

نحن أمام طرازٍ رفيعٍ من البشر أكسبه الإسلام تفوقاً على أعدائه ومنافسيه في كل شيء.

طراز من البشر أجاد كل فنون الحرب وعلومها، أهلته هذه الفنون لتحقيق أهدافه بجدارة، وقوة، وعزم وتصميم.

اليوم نحن أمام قصة مبدعة تظهر لنا مدى تفوق هذا الجيل في الكثير من الفنون القتالية عامة والحرب النفسية خاصة، نعم نحن أمام عقول ذكية، واثقة، حذرة تعرف عدوها وتتقرب من نقاط ضعفه، بل

تصعقه فيها ولا تبالي.

عندما تجمّع الجيشان جيش فارس بقيادة «رستم» وجيش المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، أرسل رستم إلى سعد (رضي الله عنه): أن ابعث إلينا رجلاً نكلمه ويكلمنا...

فأرسل سعد (رضي الله عنه) ربيعي بن عامر (رضي الله عنه) أحد رجاله الأبطال. أعلم رستم بمجيئه فأظهر زينته وجلس على سرير من ذهب بين مستشاريه وجنوده وبسط البسط والنمارق.

أقبل ربيعي (رضي الله عنه) على فرسه وسيفه في جرابه، ورمحه مشدود بعصب، فلما انتهى إلى البسط قيل له: انزل من على فرسك فجعل فرسه على البسط ونزل وربطها بوسادتين، وأدخل الحبل فيهما. قالوا: ضع سلاحك، فقال: لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم، أنتم دعوتموني.

فأخبروا رستم بذلك فقال: ائذنوا له. فأقبل يتوكأ على رمحه ويقارب بين خطواته فلم يدع لهم فرشاً ولا بساطاً إلا أفسده وهتكه.

فلما دنا من رستم جلس على الأرض وركز رمحه على البسط، قيل له: ما حملك على هذا؟

قال: إنا لا نستحب القعود على زينتكم.

فقال له الترجمان: ما جاء بكم...؟

قال: الله جاء بنا، وهو بعثنا لنخرج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه

إلى خلقه فمن قبله قبلنا منه وتركناه وأرضه دوننا، ومن أبى قاتلناه حتى
نفضي إلى الجنة أو النصر.

فقال رستم: قد سمعنا قولكم، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى
ننظر فيه؟

قال: نعم وإن مما سنُّ لنا الرسول (ﷺ) ألا نمكن الأعداء أكثر من
ثلاثة أيام فنحن منتظرون هذه الثلاث، فانظر في أمرك، واختر واحدة
من ثلاثة بعد الأجل: إما الإسلام وندعك وأرضك، أو الجزية فتقبلها ونكف
عنك، وإن احتجت إلينا نصرناك، أو القتال في اليوم الرابع إلا أن تبدأها
أنت، وأنا كضيل بذلك عن أصحابي. قال: أسيدهم أنت..؟ قال: لا.. ولكن
المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض يجير أديانهم على أعلاهم..
(هل رأيتم كلاماً أعز وأوضح من كلام هذا الرجل؟) هكذا قال
رستم لأتباعه..

مَنْ عَلمَ أبناء الصحراء هذه الحرب النفسية وهذا التآلق في ضرب
عقول وقلوب الأعداء بسهام نارية تفقدهم صوابهم وشجاعتهم!!

ومن أدب هؤلاء الصحابة الكرام بهذا الأدب الرفيع؟

الذي يقول فيه لنخرج من يشاء ولم يقل من نشاء.. رسالتهم سامية
لا أنانية ومصالح عقيمة، رسالة سعادة وإنقاذ للبشرية من عبادة العباد
إلى عبادة رب العباد.

أرسل رستم إلى سعد (رضي الله عنه) أن ابعث إلينا ذلك الرجل، فبعث
إليهم حذيفة بن محصن (رضي الله عنه)، فأقبل في نحو ذلك ولم ينزل عن
فرسه ووقف على رستم واقفاً، قال له: انزل، قال: لا أفعل! فقال له: ما جاء

بك ولم يجيء الأول..؟

قال له: إن أميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء وهذه

نوبتي.

فقال له: ما جاء بكم؟ فأجابه بمثل ما أجابه الأول.

فقال رستم: أو الموادة إلى يوم ما..؟

قال: نعم ثلاثاً من أمس، فردّه رستم وأقبل على أصحابه وقال:

ويحكم أما ترون ما أرى..؟

جاءنا الأول بالأمس فغلبنا على أرضنا وحقر ما نعظم، وأقام فرسه

على زبرجدنا، وجاء هذا اليوم فوقف علينا، وهو في يمن الطائر يقوم على

أرضنا دوننا (انتهى كلام رستم).

والحق يقال: إنها لم تكن سفارة بين جيشين ولم يكن تفاوضاً في

أمر الحرب والسلام، ولكنها كانت حرباً حقيقية يرسل سعد كل يوم جيشاً

في صورة رجل واحد فيحطم معنويات هؤلاء القادة ثم يعود من حيث

أتى.

فلما كان الغد قال رستم: ابعثوا إلينا رجلاً نكلمه.

فبعث سعد إليه المغيرة بن شعبة، فأقبل إليهم، وعليهم التيجان

والثياب المنسوجة بالذهب، وسار المغيرة حتى جلس مع رستم على

سريره.

فوثبوا عليه وأنزلوه..... فقال: قد كان يبلغنا عنكم الأحلام، ولا

أرى قوماً أسفه منكم، إنا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضاً، فظننت

أنكم كذلك وتواسون قومكم كما نتواسى، فكان أحسن من الذي صنعتم

أن تخبروني أن بعضكم أربابٌ لبعض، فإن هذا الأمر لا يستقيم فيكم ولا يصنعه أحد، وإني لم آتكم ولكن دعوتموني. اليوم علمت أنكم منهزمون، إن ملكاً لا يمكن أن يقوم على هذه العبودية ولا هذه العقول.

أرايتم يا أخوتي ماذا فعل هذا الجيش الثالث (هذا الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة) لقد أحسن الطعن والتمزيق في هذا الجيش المستعبد، لقد نفذ إلى عقول هؤلاء وزعزع ثقتهم بقادتهم، فرض عليهم جدلاً ينتهي إلى الفوضى والتفكك، هذه هي أهداف الحرب النفسية.

فإن كانت مهمة السفير الأول والثاني تحطيم المقاومة الداخلية عند هؤلاء القادة وشحنهم نفسياً، بأنهم لا قبل لهم بهؤلاء الرجال فإن مهمة السفير الثالث: كانت إيجاد شرخ في صفوف هؤلاء المقاتلين... إنهم سادة وعبيد.

هذا السفير الثالث يقول لجنود الأعداء: ثوروا على هؤلاء الذين يحرمونكم من الحياة حطموا هؤلاء الجلادين، إننا لم نأت لطمع في عرض من أعراض الدنيا، إنما جئنا لنخرجكم من ظلم حكامكم واستعبادهم لكم إلى سماحة الإسلام.

وقد تحقق ما أراد المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه)، حتى قال بعض الجنود: صدق والله هذا العربي.

وقال ملوكهم، والله لقد رمى هذا السفير بكلام لا تزال عبيدنا يتطلعون إليه، قاتل الله أولينا حين كانوا يصغرون من شأن هؤلاء الرجال.

أخيراً.

كانت المعركة وانتصر المسلمون بعد معركة طويلة وطاحنة وفرّ الجند وقتلت أعداد كبيرة وقتل قائدهم رستم في هذه المعركة.

الخلاصة:

١- القائد الناجح يحتاط لكل شيء ولا يهمل صغيرة أو كبيرة مثل أساليب الخداع والحرب النفسية.

٢- إن المسلمين لا يستهزئون بقوة أعدائهم ويحسبون لها جيداً.

٣- إن هناك معرفة جيدة بالعدو وقادتهم وأساليبهم وثقافتهم وشؤون حياتهم.

٤- الاختيار المناسب لصاحب المهمة لإيصال الرسالة المطلوبة.

٥- توقع ردود أفعال العدو على الرسالة التي ترغب في إيصالها له وأخذ الاحتياط لهذه الأفعال قبل إرسال الرسالة.

٦- إظهار الشجاعة والقوة في مواجهة أعدائك وعدم الاكتراث لقدرات وإمكانات عدوك حتى ولو ظاهرياً كي لا تسمح له بكسر معنوياتك.

العمليات النفسية

أولاً تعريف العمليات النفسية:

هي مجموعة من أعمال علم النفس المخططة في فترات السلم والأزمات والحرب، للتأثير على الآراء والاتجاهات وسلوك المجموعات العدو والصديقة والمحايدة، وفرض إرادتنا عليها لتحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية.

ثانياً أهمية العمليات النفسية:

١. توفر العمليات النفسية فرصة ومخاطر جديدة لك وللأعداء.
 ٢. هذه العمليات هي جزء لا ينفك من كل الحرب.
 ٣. تؤثر العمليات النفسية في البنية الفكرية للعسكريين والمدنيين على حد سواء.
 ٤. هكذا عمليات تؤثر بقوة في تحقيق الجهوزية الحربية وبقائها وحمايتها لدى الدول المتحالفة.
 ٥. تتيح العمليات النفسية إمكانية الحصول على حماية دولية.
 ٦. من المحتمل أن يؤدي تأثير العمليات النفسية على العدو وحلفائه إلى توقف العمليات الحربية.
 ٧. تضعف العمليات النفسية جهوزية واستعداد القوات المتحاربة.
 ٨. دفع جنود العدو إلى تسليم أنفسهم، وأعمال التخريب في الجيش الصديق، أو ترك الخدمة هي من مجمل نتائج العمليات النفسية.
 ٩. الحصول على التأييد الشعبي والرأي العام، من الثمار المباشرة للعمليات النفسية لكلتا القوتين المتحاربتين.
- ثالثاً مهمة العمليات النفسية.
- خلق تغيّر سلوكي يعتبر الهدف النهائي للعمليات النفسية.
- تتم عن طريق نقل معلومات انتقائية خاصة وتوجيه نصائح معينة لجمهور الهدف، لتؤثر عليه وتُعدّل من سلوكه.
- الاستفادة من العمليات النفسية في مواجهة الأزمة في الحصول على مكاسب حساسة بأقل استعمال للقوات العسكرية وبأقل الخسائر للأرواح.

رابعاً أنواع العمليات النفسية (إستراتيجية. تكتيكية)

- العمليات الإستراتيجية هي عبارة عن النشر الدائم والمستمر للأخبار والمعلومات بواسطة وسائل الإعلام المختلفة بطريقة تظهر الحزب أو المنظمة داخلياً وخارجياً على الصورة الحسنة، وإبراز العدو بالصورة السلبية.

- العمليات النفسية التكتيكية: هي عمليات محدودة، مقطّعة.

- إقناع شخص بالحق بك هو أكثر قيمة من قتله حكماً.

هدف العمليات النفسية:

الحصول على مكاسب حساسة بأقل استعمال للقوات العسكرية وبأقل خسائر للأرواح.

العلاقة مع مجتمعك يجب أن تبنى على أساس الأمن، الصداقة، المنفعة، الرحمة.

هناك محاذير يجب تجنبها في الحرب النفسية:

١. الابتعاد عن مهاجمة المقدسات الدينية والاعتقادية...
٢. عدم التنبؤ: الابتعاد عن توقع أشياء قادمة، فعدم وقوعها سيكون له انعكاسات كبيرة، مطلوب عدم إعلان التنبؤ كي لا يكون حجة علينا عند عدم وقوعه.

٢. التحذير: قادر من يحذر، غير قادر من لا يحذر.

٤. اجتناب التضخيم: والبعد عن المبالغة في الوصف والتقدير.

خامساً تكتيكات العمليات النفسية:

١. التضيق: جعل قادة العدو في حالة من الضيق بحيث يكون لأي تحرك

- يقوم به انعكاس سلبي عليه كأن تكشف مخططاته ونشرها.
٢. الإفشاء والانكسار المبكر: أن نقوم بتسريب معلومات هامة أو كشف خطط ينوي العدو القيام بها فنجهد بهذا العمل المبكر ما ينوي العدو القيام به (المعلومات أداة القوة).
٣. تصديق التدابير الداخلية للخصم: كشف المخططات وأشخاصها ونشرها (عمل فضيحة) هذا العمل يؤدي إلى فقدان الثقة بين القواعد والقيادة، خاصة إذا كانت تأمرية.
٤. اعترافات إعلامية: الاستفادة من عناصر تم أسرها أو الحصول على معلومات وأسرار عن العدو ونشرها إعلامياً (كلما كان مستوى المعترف أعلى كانت الاعترافات أقوى).
٥. دس البلبلة والخلافات: كإثارة النعرات والقوميات (أهم نتيجة لهذا التكتيك هو انشغال القوات الصديقة ببعضهم بعضاً).
٦. التضخيم والتصغير: تضخيم نقاط ضعف العدو وتصغير نقاط ضعفك.
٧. تشكيل صورة نمطية: إعطاء صورة غير صحيحة عن الشخص أو العدو المستهدف كأن ننسب إليه صفة سيئة غير حقيقية للتشهير به.
٨. التحدث بلسان الغير (التصديق والشهادة) اللجوء إلى مصادر موثوقة من أشخاص أو مصادر للعدو ولها قبول عنده لإيصال رسالتنا عبرها.
- ملاحظة: عدم استخدام الدعاية من قبلنا يعطي الفرصة والمكان للطرف الآخر ليمارس دعايته ويملاً الفراغ.

سادساً: الإجراءات المطلوبة لتطوير واكتساب هذا الفن في سرايا القدس.

- ١- الاهتمام بأخذ دورات تخصصية بهذا المجال.
- ٢- صنع كادرٍ متأهلٍ نعطيهِ الأولوية ونضعه في مكانه المناسب.
- ٣- تقديم النشرات التعبوية والتعميمات المستمرة لتوعية أبناءنا.
- ٤- تطوير الإعلام الحربي وتعزيز قدراته، لينتقل من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم، حالة التأثر إلى حالة المؤثر، محدودية المناورة والحركة والأهداف إلى سعة الحركة والمناورة والأهداف، من ضيق الجغرافيا وقلة المناصرين إلى اتساع الجغرافيا وزيادة المناصرين.
- ٥- امتلاك وسائل إعلامية متنوعة وفاعلة.
- ٦- الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية ونخص بالأهمية اللغة الإنكليزية والعبرية.
- ٧- العمل على تجنيد مصادر العدو لتعمل معنا خدمةً لأهدافنا وتعزيزاً لمصادرنا المعلوماتية والعملياتية، القدرة على تجنيد مصادر العدو مؤشراً هاماً وعمل عظيم.
- لم يحقق الفلسطينيون نجاحاً ملحوظاً في مثل هذا العمل «هذا العمل يقوم به أصحاب الاختصاص».
- ٨- التدقيق والتحليل في كل ما يصدر عن هذا العدو، وأن نفسر كل ما يصدر عن هذا العدو تفسيراً علمياً مهنياً واقعياً حذراً.
- ٩- التدقيق في الرسائل التي يريد العدو إيصالها لنا، في التصعيد، التهديد، المناورات التي يقوم بها. هل هو صادق وجاد في التهديد،

هل هو قادر على تنفيذ تهديده... غير قادر... وهنا كلمة «غير قادر» لا تفسر بضعف إمكاناته العسكرية، بل بدراسة المحيط الداخلي والخارجي الذي يساعد العدو على تنفيذ تهديده أو عدم تنفيذها.

الخاتمة:

عدونا «الإسرائيلي» يجيد استخدام هذا السلاح، يمارسه كجزء هام من حياته وعمله ويومه، راقبوا إعلامه وتصريحاته وأقوال ساسته وقيادته العسكرية والأمنية، ستلاحظون أن هذا العدو لا يتعامل بالعضوية ولا يلقي لها بالأ.

رسائله المسمومة التي يرسلها لنا والتي يرجو منها نتائج يسعى لتحقيقها.

مبتغاه قهرنا، تعجيزنا، إحباطنا، تفككتنا، وإشغالنا بأنفسنا، واستنزاف إمكاناتنا وطاقاتنا.

يقوم بكل هذا العمل رغم امتلاكه قوة عسكرية تكنولوجية هائلة، يسعى للنصر بأقل الخسائر وأسهل الطرق عبر إتقانه فن هذه الحرب النفسية.

الفصل الثاني

- ١ - إدارة الحرب في العقل «الإسرائيلي»
- ٢ - الاستراتيجية الهجومية للجيش «الإسرائيلي»
- ٣ - الحرب «الإسرائيلية» البرية في جنوب لبنان /
تموز ٢٠٠٦

إدارة الحرب في العقل «الإسرائيلي»

﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾

(الحشر: ١٤)

أولاً إدارة الجغرافيا في الكيان الصهيوني

الحدود عند الكيان الصهيوني تتركز على موانع طبيعية ملائمة حتى لو أدى ذلك إلى التوسع على حساب الدول المجاورة وهذا يدعم المفهوم العلمي لعدم وجود حدود واضحة للكيان الصهيوني. عبر دايان^(١٣) عن الحدود الآمنة والحدود الدائمة فيقول في الأولى بأنها خطوط التوقف العسكرية التي تعطي «إسرائيل» القوة والمنعة في حين تعني الثانية الحدود السياسية للدولة. فعندهم نوعان من السيادة (سيادة عسكرية مرتبطة بالحدود الآمنة، وسيادة إقليمية مرتبطة بالحدود الدائمة). فكرة الحدود الآمنة واحتلال المزيد من الأراضي فشلت وتكسرت أمام المقاومة في لبنان وفلسطين.

١٣ موشيه دايان: (١٩١٥-١٩٨١) من أشهر القادة العسكريين الاسرائيليين كان وزيراً للدفاع عام ١٩٦٧.

ثانياً إدارة التنظيم العسكري

يقول إيغال ألون: في كتابه عن تكوين الجيش «الإسرائيلي» «لكي لا

تحدث الهزيمة أبداً ويحدث النصر دائماً لابد مما يلي:

١- إخضاع كل حاجات الحياة في دولة «إسرائيل» إلى حاجات الحرب.

٢- إعداد الجيش إعداداً كاملاً للقتال بتدريبه أحسن تدريب.

٣- الحصول على السلاح الأكثر حداثة.

ثالثاً وظائف الجيش «الإسرائيلي»

نذكر بعضاً منها:

١- يجب أن يكون الجيش «الإسرائيلي» جيشاً صغيراً محترفاً يسنده نظام احتياطي قوي.

٢- يتبع الجيش أحدث الأساليب العلمية والوسائل التقنية.

٣- غرس روح الرواد الأوائل في نفوس المجندين الجدد.

١. القيادة المسيطرة واتخاذ القرار العسكري

لهذا الجانب أهمية كبيرة في الجيش «الإسرائيلي»، وجرى التأكيد

على تدريب الضباط وضباط الصف كقادة لتوليتهم مناصب قيادية مختلفة

تؤهلهم لاتخاذ قرارات صعبة لا تسمح لهم بالاتصال بقيادتهم العليا.

يتم اختيار هؤلاء الضباط من بين أفضل المجندين في صفوف

الوحدات الميدانية التي تخضع لدورة ثلاثة شهور، ومن ينجح يخضع

لدورة قادة جماعة لمدة تتراوح بين ثلاثة أو أربعة شهور، يركز الجهد فيها

أثناء الدورة على المهارات بالإضافة إلى مبادئ في علم النفس والقيادة

وهناك مدارس خاصة لتخريج الضباط مثل مدرسة لاشكوف للضباط،

ويركز في التدريب في هذه المدارس على قِدوةٍ حَسنةٍ ومثالٍ للتضحية، وغرس مبدأ القيادة إلى الأمام، و الضابط لا يكتسب مركزه بفضل وضعه الاجتماعي بل بفضل قدراته الذاتية.

يقود الضابط جنوده من خلال ضرب المثل الأعلى في القيادة وإتباع نظرية ((اتبعني)) حيث يخلقون الحوافز لدى الجنود للتقدم إلى الأمام، ومهاجمة العدو بغض النظر عن الخسائر المتوقعة. يولي رئيس الأركان وجيش العدو سلاح الاتصالات والالكترونيات أهمية لما له من فعالية في تمكين القيادة من السيطرة على كافة التشكيلات والوحدات.

٢. الجندي «الإسرائيلي»

الجندي «الإسرائيلي» انعكاس واقعي للمجتمع «الإسرائيلي» المتطور بشكل عام والمؤسسة العسكرية بشكل خاص، فهو نتاج الفلسفة الصهيونية وفكرها العسكري القائم على الاغتصاب والتملك، فالحقيقة أن هذا الجندي «الإسرائيلي» جاء نتيجة حاجات وقوى سياسية اجتماعية عسكرية فرضتها الظروف والمواقف التاريخية، فبينما كان ينظر إلى اليهودي قبل خمسين عاماً أنه لا يصلح للقتال أو الحرب، أصبح اليوم مثلاً عسكرياً يحتذى به في الغرب، ومضرب مثلاً في استخدام الفكر والسلاح في وقت واحد.

يقول بن غوريون: إن حاجة الأمن والحاجة إلى بناء شعب لن يتحقق إلا إذا تحول الجيش إلى مصنع للشباب الطلائعي المحارب السليم الجسم والنفس، الذي يتميز بالطاقة الخلاقة والجرأة على العمل وسرعة الحركة. لقد اشترك الجندي «الإسرائيلي» في عدد من الحروب، ومئات

العمليات الخاصة، فكانت لديه هذه الحروب والعمليات شخصية عسكرية وخبرة قتالية زادت من قدراته العسكرية، وطورت فكره العسكري، يعتبر الجندي «الإسرائيلي» الحرفة العسكرية بأنها التزام وطني وواجب قومي، دافعة الخوف من المجهول على حياته بالدرجة الأولى وحياة اليهود في الكيان الصهيوني بالدرجة الثانية، حيث أن أي خسارة من وجهة نظره تعني الهزيمة والهزيمة معناها التشرذم والضياع.

رابعاً - شخصية الجندي «الإسرائيلي»:

١. الخوف:

عامل متأصل في تكوينهم له علاقة بالماضي وكره الشعوب لهم، ونبذهم من الشعوب وعيشتهم في جيتوات، أما بعد أن كونوا هذا الكيان فدفعهم الخوف للقتال للحفاظ على أنفسهم والبطش بالآخرين لإظهار عامل القوة وكسر حاجز الخوف في نفسه.

٢. الاستعداد

رغم عامل الخوف يرى اليهودي نفسه أفضل من باقي البشر (شعب

اللّه المختار)

تسعى المؤسسات العسكرية «الإسرائيلية» إلى تكريس هذا المفهوم لدى جنودها لتحقيق التفوق النوعي على الخصم العربي، والمحافظة على إدامة هذا التفوق بالتدريب والتسليح والإعداد القتالي.

٣. العنف والبطش:

سمة على سلوك هذا الجندي وخاصة إذا شعر بضعف خصمه فإنه يبالغ في بطشه وعنفه كما حدث في مذابح دير ياسين، صبرا، شاتيلا،

قانا، مجزرة مخيم جنين، حرب غزة ٢٠٠٨...

«أنا أحارب أنا موجود».

شخصية الجندي «الإسرائيلي» طابعها عنصري ديني لا يؤمن

بأديان الآخرين ويعتبر نفسه سيداً على غيره.

القوة وسيلة وحيدة لتحقيق أهداف الكيان الصهيوني وهي وسيلة

تحقق لهم التفوق على الآخرين (فالجيش عندهم صانع حرب وصانع

السلام) اعتقاد عند إسحاق رابين.

خامساً - دور الإعلام في بناء الجندي «الإسرائيلي»

تهيمن هذه المؤسسة على قسم التوجيه الثقافي وتركز على

تكوين شخصية الجندي «الإسرائيلي» وتُعرفه بعدوه ولماذا يقاتل،

يصدر هذا القسم نشراتٍ وصحفاً تعكس الثقافة العسكرية والقيم

والأهداف الواجب تحقيقها، كما أن للجيش برامج وإذاعة خاصة تبث

مواضيع ثقافية، اجتماعية، علمية، تساعد في رفع الروح المعنوية لدى

الجندي.

سادساً - إعداد الجندي «الإسرائيلي»

تحرص المؤسسة العسكرية على أن تضع أحدث نظم الأسلحة بيد

الجندي «الإسرائيلي»، وتضع كافة الوسائل الكفيلة باستيعابها، والقدرة

العالية على استخدامها، وتصرف مبالغ طائلة في مجال التدريب.

تركز القيادة «الإسرائيلية» على خلق جندي مقاتل كفؤ من خلال

منهجية تدريبية مبنية على أسس نفسية مدروسة لتحقيق الأهداف

التالية:

- ١- بناء صورة مثالية للجندي الواعي لأهداف الكيان الصهيوني وطموحاته،
والمسلح بالعلم والمعرفة والمهياً مادياً ومعنوياً.
- ٢- تعزيز مشاعر التلاحم والاعتزاز بالنفس والثقة والارتباط بالوحدة
العسكرية.
- ٣- التركيز على الجانب المادي والعسكري.
- ٤- تدريب الجندي كجزء من فريق أكبر على افتراض أن الكيان الصهيوني
يركز على العمل الجماعي.
- ٥- التكيف مع الحياة العسكرية عن طيب خاطر.
- ٦- خلق الثقة بين الجندي والقائد، وأهمية الضبط والربط والانصياع
للأوامر، وتنمية روح الإبداع واتخاذ القرارات في مجال الجندي دون
انتظار قرار من قيادته الأعلى.
- ٧- سهولة التعامل مع المواقف الصعبة من خلال التسليح بالمهارات
والخبرات السريعة المتتالية.

سابعاً - الإعداد المعنوي:

- فهو عامل مهم عند الكيان الصهيوني وكان سبباً في نجاح الكثير
من الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية، وقد ركز العسكريون على
هذا الجانب الهام وفق سياسة محددة تعتمد على الأسس التالية:
- ١- اعتبار العقيدة اليهودية كأحد مقومات السلوك الديني، وذلك بتطبيق
القوانين الدينية، الاهتمام بالتوراة، والتلمود، واعتبار حروبهم حروباً
مقدسة.
 - ٢- التاريخ اليهودي تاريخ متصل ويشحن جنودهم بهذا التاريخ عبر ملاحمهم

مثل ملحمة (مسعدة ومجدو)^(١٤) وأنهم يكملون مشواراً بدأه أجدادهم.

٢- عمل رحلات ونشاطات مستمرة في أرجاء الكيان الصهيوني للتعرف على جغرافيته وطبيعة الحياة فيه والآثار اليهودية القديمة، تحقيقاً لاعتزاز الجندي بوطنه وتاريخه ومنجزات شعبه، وإيجاد الحافز القتالي للتضحية والتفاني في سبيل الوطن.

٤- المبالغة في التهديد العربي للكيان الصهيوني.

٥- تحصين الجندي ضد الحرب النفسية العربية ومكافحة كل أنواع الإشاعات وإظهار الحقائق للجندي دون موارد مما يزيد من ثقته بنفسه وقيادته.

٦- تبرير الأعمال غير الأخلاقية ضد العرب بأنها أعمال لابد منها لسلامة الوطن والمواطن، أو أنها وقعت بطريق الخطأ وسيحاسب فاعلها بتشكيل لجنة تحقيق.

٧- غرس روح التفوق والاستعلاء لدى الجندي بأنه الأفضل دائماً والمتفوق على خصمه العربي.

٨- تقديم امتيازات مادية ومعنوية بحيث أصبح الجيش قدوة «للإسرائيليين»، كان دايان يقول: أريد ضباطاً مقاتلين، أريد جيشاً له

١٤ مسعدة: قلعة تاريخية تقع بمحاذاة الطرف الغربي من البحر الميت تدعي التوراة أن الرومان زمن طيطس عام ٧٠ م حاصروا اليهود في تلك القرية، وعندما يأس اليهود من النجاة قرروا عدم الاستسلام و انتحروا جميعهم، رجال، نساء، أطفال.

- مجدو: هي في الأصل «هرمجدون» موقع أثري غرب مدينة جنين العربية في فلسطين دارت فيها رحى عدة معارك في العصر القديم و الحديث.

أسنان مع ذيل قصير على الإطلاق.

ثامناً - مراحل الدخول في الخدمة العسكرية

التمييز (الغربة) تتم الغربة للجنود الجدد على ثلاث مراحل

وهي:

قبل الدخول، أثناء الدخول، بعد الدخول

١- المرحلة الأولى: قبل الدخول أثناء الزيارة للمكلف لمركز التجنيد وهو

في سن السابعة عشرة.

٢- المرحلة الثانية: أثناء الدخول وهي في سن السابعة عشرة والنصف،

يتم خلال مراحل التجنيد الأولى فحص طبي وغربة عقلية وفحوصات

أخرى لتعيين المكان المناسب للمجنّد.

الفحص العقلي / يفحص من خلاله:

- تقييم الذكاء.

- المستوى التعليمي.

- المقدرة اللغوية.

يركز الكيان الصهيوني في اختيار جنوده على الغربة والتدريب

المستمر.

٣- المرحلة الثالثة: ما بعد الدخول في الخدمة وتطبق على الذكور والإناث

ولها برامجها الخاصة.

تاسعاً - مصادر التحفيز القتالي

مصدر آني: يقول أحد جنرالاتهم: الحقيقة أن التاريخ وحده لا

يكفي لأن يبقى الجندي تحت النيران ويعرض نفسه للموت فهناك عوامل

آنية مرتبطة بالبيئة المحلية التي يعيشها الجندي ولها ارتباط بظروف المعركة.

فالجندي «الإسرائيلي» نسخة من الشعب اليهودي يحب الحياة ويكره الموت، وحب البقاء عامل أساس في صموده وقاتله، فلا خيار إلا الحياة والبقاء، وهناك عامل آخر هو تقليل الخطر الذي يتعرض له الجندي، وإشعاره بالأمان لأن قيادته تستخدم قدرتها العسكرية المتطورة بشكل مفرط ومبالغ فيه في التدمير، والأرض المحروقة، بحيث يتقدم الجندي إلى الأمام باطمئنان.

العامل المعنوي في رفع القدرة القتالية والروح المعنوية:

١- تماسك عناصر الوحدة القتالية وانسجام الجنود مع بعضهم بعضاً، يساهم في رفع الروح المعنوية والقدرة القتالية، وتظهر الوحدات المتماسكة المنسجمة شجاعة وصموداً أكبر من الوحدات غير المنسجمة وغير المتماسكة.

٢- الثقة بالسلاح: هناك ارتباط بين معنويات الجندي وثقته بسلاحه والمجموعة التي يعمل معها.

٣- شرعية الحرب: سلباً أم إيجاباً تساهم في التأثير على معنويات المجموعة والفرد، فالحرب غير المقنعة والمبررة تجعل الجندي غير متحمس لخوضها وتؤثر على أدائه وأداء المجموعات كذلك.

عاشراً - دور التماسك العسكري في تكوين الجندي «الإسرائيلي».

التماسك هو: الروابط المشتركة بين أعضاء التنظيم بحيث يؤدي إلى إدامة واستمرارية الرغبة والالتزام باتجاه بعضهم بعضاً، يقاس

التماسك في الجيش «الإسرائيلي» من خلال العوامل التالية:

- ١- إشباع الحاجات (من رتب، إجازة، مأكّل، ملبس، مسكن...)
- ٢- التغيب والفرار من الخدمة: اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب يساهم في التقليل من هذه الظاهرة ويعالجها. فالفرار والتغيب عن أرض المعركة عيبٌ اجتماعيٌ يستحق صاحبه الاحتقار والازدراء من المجتمع، ومن الممكن نبذه وعدم التعامل معه، كما حدث في حرب ١٩٧٣ وحروب لبنان والمقاومة في فلسطين.
- ٣- استقرار الوحدة وتماسكها (التشكيل) هذا الاستقرار وهذا العامل هام، لأن أبناء الوحدات المستقرة يكونون على قدر من المسؤولية ويدركون خطورة غيابهم أو فرارهم وما سيلحق بوحدتهم العسكرية من أضرار كارثية بسبب هذا الفرار فيشكل هذا حافزاً للصمود وعدم ترك الوحدة والمعركة.

الحادي عشر - العوامل المهددة للكفاءة القتالية

- ١- ضغوط المعركة: مثل طول مدة المعركة، الخسائر..... الخ
- ٢- حالات القتال الشديد: كأن تواجه دفاعاً أو هجوماً شرساً شجاعاً يوقع بك خسائر فادحة
- ٣- الحالة النفسية والمعنويات الهابطة.
- ٤- جنود الاحتياط أكثر ضعفاً ووهناً في روحهم المعنوية من الجنود النظاميين.
- ٥- عمل الجنود في وحدات غير وحداتهم تساهم في التأثير على أدائهم ومعنوياتهم.

الثاني عشر - الأسس التي بُني عليها التدريب:

١. الواقعية:

بني التدريب على أسس واقعية ومعلومات صحيحة ودقيقة يتم تطبيقها على أرض الوقائع ولو أدى ذلك إلى خسائر في المعدات والرجال.

٢. اللامركزية:

التخطيط يجري على أعلى مستوى عسكري لإبراز الدروس المعينة من ذلك التدريب، أما التنفيذ فتترك الحرية للقادة في الوصول إلى أهدافهم، وهذا يساعد القادة الميدانيين على التعامل مع كافة الطوارئ والمستجدات المفاجئة غير المتوقعة.

٣. السيطرة:

هناك متابعة من أعلى المستويات القيادية إلى أدناها ضمن تسلسل واضح.

٤. التعاون بين الصفوف:

اشترك كافة الأسلحة حسب اختصاصها في المعارك ضمن آليات تنسيق واتصالات بحيث يستطيع الجندي أن يحرك الدبابة أو الطائرة لتدمير هدف معين بسرعة وكفاءة، وتستطيع الطائرة تمييز القوات الصديقة عبر إشارات وآليات من خلال اتصال لاسلكي، فهناك تعاون، مشاة، دبابات، مدفعية، أسلحة أخرى على الأرض تعاوناً مطلقاً مبنياً على تفاهم واضح خلال فترات التدريب الجماعي.

٥. أمن التدريب:

يعمل الكيان الصهيوني على إخفاء أعماله التدريبية ويتبع قواعد

أمنية صارمة كي لا يكشف عمله التدريبي أو استخدام أي أسلحة جديدة وتجربة هذه الأسلحة.

٦. الاستمرارية:

التدريب حالة دائمة ومستمرة رغم كلفتها المالية العالية وتُخفّض هذه الكلفة باستخدام أجهزة المحاكاة (السميليتير) في التدريب الفردي والجماعي.

٧. الأهمية:

يعطى التدريب أهمية عالية ويوضع في سلسلة الأولويات عند القيادة «الإسرائيلية» ويقدم له كافة الإمكانيات المادية والمعنوية.

الثالث عشر - خصائص الحرب النفسية:

تتميز الحرب النفسية «الإسرائيلية» بالخصائص التالية:

١. التركيز:

هو الإكثار من تكرار المادة المراد العمل عليها عبر الوسائل المتاحة سمعياً وبصرياً بحيث تؤثر على الفئة المستهدفة بأن هذه المادة واقعية وحقيقية.

٢. التوقيت:

اختيار الوقت المناسب للدعاية والإشاعة بحيث يكون لها التأثير الأفضل.

٣. المركزية:

التحكم في المادة المعروضة عبر لجان اختصاص على أعلى المستويات.

٤. التخصص:

استخدام خبراء متخصصين في جميع المجالات.

٥. المصادقية:

اعتماد المصادقية الجزئية لتكون المدخل للكذب والتضخيم
وتصديق الحملة الدعائية المضللة.

الرابع عشر - العقيدة العسكرية «الإسرائيلية»

الحرب حجر الزاوية في البناء «الإسرائيلي» لذلك مطلوب إتقانها
من جميع المكونات «الإسرائيلية»، رجال، نساء، شيوخ، أطفال، فالحياة
عندهم قتال مستمر وحالة اللا قتال حالة طارئة سرعان ما تزول.
ما يهمهم هو تحقيق الغاية دون الالتفات إلى الوسيلة، يقول
بيغن رئيس الوزراء السابق للكيان الصهيوني: (إن العالم لا يشفق على
المذبوحين، العالم يحترم المحاربين، السياسة هي فن القوة، عندما
تضرب من الفولاذ بمطرقة فإن الجميع يتهيون صوت الدوي، وعندما
تستعمل القفاز فإن أحداً لا ينتبه إلى وجودك إن الأحذية الثقيلة هي التي
تصنع التاريخ).

من هنا نجد أن عقيدة الكيان الصهيوني تتبع من عقائد متطرفة
هجومية.

اعتمدت العقيدة «الإسرائيلية» على عدة أسس منها:

- ١- نظرية الردع للخصم قبل أن يقوى ويشكل تهديداً.
- ٢- نقل المعركة إلى أراضي الخصم لتفادي العمق الجغرافي الضعيف
الذي تعاني منه.

٣- الاقتراب غير المباشر: أي الابتعاد عن الالتحام بمعارك مباشرة مع أعدائها واعتماد مبدأ الاقتراب غير المباشر تقادياً وتجنباً لوقوع الخسائر.

٤- الحرب الخاطفة والسريعة والحاسمة غير المكلفة والمستنزفة، لأنها لا تتحمل الخسائر البشرية والاقتصادية.

٥- الحرب النفسية: فأجهزتها الاستخبارية والإعلامية تتمتع بكفاءة عالية في هذا الجانب وحقت نجاحات على هذا الصعيد في حروبها السابقة، مثل حرب ١٩٦٧، ٥٦، ٨٢..

ديان يقول عن حرب ٦٧: إن الحرب النفسية حققت ٩٥٪ من النجاح في الحرب وإن القوات العسكرية لم تحقق إلا ٥٪ فقط، ربما يكون هنا مبالغة في قول دايان ولكن هناك جزءاً كبيراً من الحقيقة بحيث نجد أن الجيوش العربية تم شلها وهزيمتها في تلك الحرب من خلال الحرب النفسية.

أسس العقيدة القتالية «الإسرائيلية»:

١- الاحتفاظ بزمام المبادرة والمبادأة لتفرض الزمان والمكان للمعركة الحاسمة.

٢- عدم الدخول في القتال على أكثر من جبهة واحدة في آن واحد^(١٥).

١٥ في السنوات الأخيرة بعد حرب لبنان وغزة أصبح هذا المبدأ غير معتمد ويستعد الكيان الصهيوني دخول أكثر من جبهة.

- ٣- الاعتماد على نظرية الثنائية الدبابة والطائرة^(١٦).
 - ٤- اعتماد العمل الاستخباري في جلب المعلومات.
 - ٥- السرعة في العمليات وعدم إطالة الحرب.
 - ٦- نقل المعركة إلى أرض الخصم عبر الاختراق والالتفاف^(١٧).
 - ٧- الاعتماد على الاحتياط بشكل كبير وسرعة وحشدها له.
 - ٨- الحرص على تحقيق المفاجأة التعبوية والإستراتيجية والفنية.
- الخامس عشر - مبادئ الحرب في العقيدة القتالية «الإسرائيلية»:

١. المبادأة:

يسعى الكيان الصهيوني إلى إحراز المبادأة في الحروب وتدريب ضباطه وقادته العسكريين على هذا المبدأ، فيسعى من خلال عدة تكتيكات إلى تحقيق هذا المبدأ الإستراتيجي مثل (الضربة الاستباقية، الاختراق العميق، الالتفاف والتطويق، استمرار الضغط، إدامة الزخم، عمليات الردع، الخداع الإلكتروني، التمويه والخداع، تدمير القوات المعادية ووحدات الإسناد التعبوي واللوجستي).

٢. المناورة:

فهي مفتاح النصر عند القادة العسكريين، فهي تعتمد على مرونة وسرعة تحريكها إلى قطاعاتها العسكرية وخاصة الدبابات والمشاة. سرعة الحشد في المكان والزمان.

١٦ في المرحلة الحالية العدو يدخل أكثر من سلاح في آن واحد ولا يقتصر على الدبابة و الطائرة فقط.

١٧ أصبح هذا الهدف يتم التعامل معه بحذر وبعيداً عن المجازفة، بسبب قوة دفاع المقاومين.

٣. المفاجأة:

يعتمد الكيان الصهيوني على المفاجأة بأشكالها المختلفة التعبوية والفنية.

كالتضليل الإعلامي وإظهار الطمأنينة وعدم إعلان دعوة الاحتياط إلا سراً^(١٨).

تقديم معلومات استخبارية مخادعة لتضليل الأجهزة الاستخبارية المعادية.

٤. السيطرة:

الاستفادة من الأجهزة الحديثة المتطورة للسيطرة على قطاعاتها العسكرية.

٥. التعاون:

إدخال كافة الصفوف في الحرب والتنسيق المحكم بينهما (هذا الجانب يقوم الجيش «الإسرائيلي» به بجدارة).

٦. الحشد:

«السرعة في استدعاء الإحتياط»

٧. المعنويات:

يركز الكيان الصهيوني على هذا الجانب لأهميته البالغة، خاصةً أثناء التدريب والعمليات، وقد يقوم بعملية صغيرة ومحدودة أو كبيرة نجاحها مضمون يكون الهدف منها رفع المعنويات لقواته، وخفض معنويات

١٨ « الكيان الصهيوني » يعتمد الآن الإعلان عن الحرب والتهديد المباشر ولم يعد يلجأ إلى السرية كما حدث في حربه على لبنان وغزة.

أعدائه، يهتم الجيش «الإسرائيلي» بالترفيه وغرس العقيدة الصهيونية واستغلال المناسبات الدينية والقومية لتذكيرهم بالماضي، ومن أهم ما تفعله في هذا الصدد الاهتمام بشؤونهم الدينية وأعمال إخلاء الجرحى في الميدان القتالي.

٨. الأمن:

مبدأ أساسي ساهم بشكل كبير في تقوية هذا الكيان فأقام أحدث الشبكات الاستخبارية وأكثرها فعالية في الشرق الأوسط.

٩. التعرض:

الهجوم عقيدة قتالية عند الكيان الصهيوني وقد طبّقه في معظم حروبه.

السادس عشر العقيدة العسكرية للجيش «الإسرائيلي»:

- ١- اعتماد الضربة الاستباقية.
- ٢- نقل المعركة إلى أراضي الآخر.
- ٣- اعتماد الحرب الخاطفة.
- ٤- عدم فتح أكثر من جبهة
- ٥- ضرورة عدم الخسارة ولو معركة واحدة
- ٦- الاعتماد على جيش كبير في الاحتياط.
- ٧- اعتماد الانذار المبكر.
- ٨- الاحتفاظ بقدرة الردع.
- ٩- الحدود الآمنة.
- ١٠- جيش كبير ومجهز وقوي.

١١- الاعتماد على دولة خارجية قوية.

١٢- الذراع الطويلة.

١٣- جيش صغير ذكي

١٤- تدمير قوات الخصم العسكرية والمدنية بدلاً من الاستيلاء على الأراضي.

العقيدة العسكرية التكتيكية:

إن من أهم المبادئ التكتيكية الميدانية المعتمدة لدى جيش العدو

هي الآتي:

١- التعاون والتنسيق بين القوى المقاتلة «البرية والبحرية والجوية».

٢- عدم الاصطدام المباشر بالعدو.

٣- الاتصال والتحكم.

٤- التضليل.

٥- الحرب النفسية.

الإستراتيجية الهجومية لجيش الدفاع «الإسرائيلي»

١- إستراتيجية الهجوم:

هي من أهم الاستراتيجيات التي اتبعتها الجيش «الإسرائيلي» في حروبه، فشكل مبدأ الهجوم جزءاً هاماً من عقيدة الجيش «الإسرائيلي» القتالية، لأنه يتناسب مع طبيعة هذا الكيان العدواني الغاصب، الذي وضع نفسه في محيط عدائي لا يمكن أن يتعايش معه بسلام طالما أنه قائم على اغتصاب الحق.

وما يواجه الكيان الصهيوني من مقاومة صلبة في لبنان وفلسطين، تجبره على إعادة قراءة خططه وأساليبه العسكرية والقتالية، وإذا به مربكٌ في خياراته وقراراته وخططه، تارةً يريد هجوماً مفتوحاً على كل الجبهات، وتارةً يريد هجوماً محدوداً، تارةً يضخم قدرات خصمه، وتارةً يقلل من قدرات خصمه، الكثير من السيناريوهات يضعها هذا العدو لإنهاء أزمته ولرفع معنويات شعبه وجيشه، وسنسوق في هذا الفصل بعض هذه السيناريوهات:

السيناريو الأول - الهجوم الأحادي:

١- الهدف الأعلى للجيش «الإسرائيلي» هو إيجاد ردع كاف بعد كل جولة

مواجهة وهكذا يتاح المجال لإبعاد جولة المواجهة التالية.

٢- تقليص فترة وضرر كل جولة مواجهة، والعودة إلى الحياة العادية بسرعة واستغلال الفترة الزمنية من أجل تطوير الدولة وتحسينها لمواجهة الأعداد الكبيرة لصواريخ المقاومة، والكميات كبيرة من الذخيرة، ووجود هذه الأشياء في مناطق متعددة وواسعة، فالتعامل مع منصات الإطلاق سيتم عبر:

أ - ضربة مدمرة قاسية للعدو «المقاومة» تستهدف قدراته العسكرية، والبنية التحتية السياسية، وقدراته التنظيمية التي تتعلق بمجهوداته القتالية من أجل أن ننزع من ذهن العدو نسيان هذه الضربة لفترة طويلة، ومن أجل تأجيل ضربة أخرى لسنوات.

ب - عملية برية على الأرض واستخدام النيران الدقيقة، من أجل تقليص حجم إطلاق النار من جانب العدو «المقاومة» على الكيان الصهيوني، مما يدفع هذا الكيان القيام بعملية سريعة ذات قوة كبيرة تؤدي إلى احتلال مناطق يعمل بها العدو «المقاومة».

السيناريو الثاني - الحرب المشتركة:

هي حرب ضد «الإرهابي» الذي يعمل على إطلاق النيران الصاروخية من داخل مناطق سكنية على سكان الكيان الصهيوني، واحتمال تدهور الحرب من حربٍ محدودة إلى حربٍ تقليدية أوسع كأن تدخل في هذه الحرب دول مثل سوريا أو إيران.

السيناريو الثالث - حرب نووية مع إيران:

الكيان الصهيوني يستبعد هذا النوع من الحروب، ويعتبر أن إيران

تعمل على حيازة السلاح النووي كقوة ردعية وهذه القوة النووية يمكن علاجها بطرق أخرى تابعة لعالم الحرب الباردة والعمليات الخاصة. ولكن ما يهم إيران هو استخدام القوة في بناء وتصليب قوة الحركات الموالية لها مثل حزب الله وحماس، في كل الجوانب المتعلقة ببناء القوة.

أي أن الحرب التقليدية هي أقوى سيناريوهات حرب المستقبل، لذلك يرى الكيان الصهيوني أن عليه بناء قدرات تقليدية عالية من كل الأنواع مع التأكيد على وجود حجم قوة برية كبيرة، حيث إن بناء قوة عسكرية مستقبلاً يجب أن تتيح المجال للقتال.

ويرى كذلك أنه في أي حرب قادمة يستوجب حضور عالٍ لجنود الجيش «الإسرائيلي»، في مناطق القتال من جهة ومن جهة أخرى يتيح هذا الحضور توجيه ضربات نارية مركزة ودقيقة في عمق ميدان المعركة. هناك رغبة لدى قيادة العدو في أي حربٍ قادمة أن يكون القتال فيها قتال يتواجد فيه المشاة أكثر على الأرض، وتقليل استخدام أسلحة السيطرة عن بعد والاعتماد أكثر على قتال مباشر ومركّز مع استخدام النيران الدقيقة في اتصال قريب تحقيقاً لمبدأ (قتال قانوني) أي الابتعاد عن قتل المدنيين.

٢- كيف يقرأ العدو الصهيوني واقعه وواقع المقاومة :

١- عقيدة المقاومة الآن تقوم على جر الجيش «الإسرائيلي» للقتال في محيط مدني كثيف من أجل زيادة عدد المصابين المدنيين، لجر الجيش

- «الإسرائيلي» إلى المحاسبة القانونية بتهمة تنفيذ جرائم حرب.
- ٢- كل من يعمل في بناء القوى العسكرية ملزم بالنظر إلى التهديدات من وجهة نظر السيناريو الأخطر، وملزم بأن لا يستند على أي اتفاق، أو على أي نظام يبدو في فترة معينة وكأنه موجود خارج منظومة التهديدات (إن أي تغيير في إدارة أي دولة في الشرق الأوسط يمكن أن يؤدي إلى تغيير وجهة نظر هذه الدولة، وفي أعقاب ذلك قد يؤدي ذلك إلى انضمامها إلى دائرة التهديدات).
- ٣- هناك تهديدات يجب أن نعترف بأننا لا نملك الرد عليها، هكذا لا نخدع أنفسنا بالقول بأننا فعلنا كل ما هو ممكن من أجل استباق ممكن، نحن نعرف المخاطرة ونعرف بأن هناك تهديدات لسنا مستعدين لها.
- ٤- لا يوجد للكيان الصهيوني عمق عملي ولا عمق إستراتيجي وبسبب ذلك فإن الفشل التكتيكي قد يكون في ظروف معينة كارثية.
- ٥- المساحة صغيرة وضيقة ومحاطة من كل الجوانب بأعداء فعليين وقدرة الكيان الصهيوني على الامتصاص صغيرة جداً، لأنه ليس بمقدوره بسط بنية تحتية وتأمين الحماية لها، وهذا موضوع كبير الأهمية في عصر النيران الصاروخية.
- ٦- التطورات الجارية في الشرق الأوسط تقوده إلى أن يكون أكثر وصولية وأقل تسامحاً وأقل ديمقراطية. جبرائيل سيبوني^(١٩)
- ٧- المنظمات «الإرهابية» أصبحت منظمات شبه عسكرية تمتلك قدرات

١٩ جبرائيل سيبوني: مدير برامج بحث «جيش واستراتيجية» في معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي.

شبه عسكرية، وفهمت أن الحل هو السلاح الصاروخي، باستخدام كميات كبيرة من الذخيرة.

٨- يجب أن لا يتردد الكيان الصهيوني في مواجهة هذه الصواريخ ولكن عليه تقصير فترة القتال، أي كلما كانت الحرب قصيرة أكثر كلما تقلص احتمال مشاركة الطبقة العليا للصواريخ الثقيلة والأسلحة غير التقليدية.

٩- إن بناء القدرة الصاروخية لدى المقاومة يطرح بكامل قوته سؤال «الضربة الاستباقية» متى يجب على الكيان الصهيوني أن يخرج للحرب؟ الرد هذا يتوقف على:

- جمع المعلومات عن العدو.

- تركيز الوسائل.

- قدرة العدو على الاختفاء وعلى الانتشار.

١٠- يبدو أن نيران الصواريخ أكثر تهديداً من «الإرهابي» رغم قلة خسائر الصواريخ وكثرة الخسائر التي نتجت عن العمل «الإرهابي»، فعملية واحدة في إحدى الباصات قُتل فيها ٢٠ شخصاً، ولكن خطورة نيران الصواريخ هي رغبة الأعداء في النظر إلى المؤخرة كنقطة ضعف «لإسرائيل» الذي يجب توجيه الضربة إليها من أجل الوصول إلى إنجازات.

١١- معنى الاستعداد للحرب هو بناء جاهزية مثلى من أجل تنفيذ المهام في يوم اندلاع الحرب.

١٢- الحرب الأنجع ضد «الإرهابي»، هي فقط من خلال السيطرة على

الأرض وعلى السكان كما حدث في الضفة.

١٣- يصعب ردع الحركات المسلحة من تعزيز قدرتها وتعاضم قوتها، و«إسرائيل» تمتلك القدرة على ردعهم عن العمل، لذلك يجب العمل أيضاً على عرقلة التعاضم، مع توجيه جوهر الطاقة فعلاً نحو ردعهم عن العمل، ليس بالكلام وإنما بالفعل.

نظرة «الكيان الصهيوني» للحرب القادمة بأهمية كبيرة يعود للأسباب الآتية:

- تريد حسماً قوياً يجهز على قدرات المقاومة.

- وقت قصير وسريع.

- الدمج بين القدرات الهجومية للجيش والقدرات الدفاعية.

٣- ردنا على بعض هذه الأقوال:

١- أن التطورات التي تحصل الآن في المنطقة مثلما حصل في مصر وتونس وليبيا، تقودنا إلى أن نؤكد ما قاله الدكتور الصهيوني (جبرائيل سيبوني) بأن المنطقة ستكون أقل تسامحاً، ونختلف معه في توصيفه لما يحدث في المنطقة بأنه أقل ديمقراطية وأصولية، وحسب مفهومه أن الأصولية تعني (التطرف الإسلامي)، ونحن نؤكد أن ما يحدث هو انتصار للديمقراطية وللخط الإسلامي الوسطي المعتدل في ثورات المنطقة، وانحصار للتطرف الديني.

٢- حصر الفهم «الإسرائيلي» بمقولة أن المقاومة تريد جر جيشها إلى المدن لارتكاب المجازر، هذا قول عدو سييء للمقاومة، وينزع عنها

صفتها الأخلاقية الإنسانية، ويوجه اتهاماً قاساً للمقاومة بأنها تستهين بدماء شعبها.

٢- يجب أن لا نكتفي بأن نوجه ضربات ضد المدن «الإسرائيلية» فقط، مطلوب جر هذا العدو إلى أهم نقاط ضعفه، وهي حرب المدن، بأن نخوض معه اشتباكات ومعارك حقيقية، يخشى العدو الدخول فيها، نستدرجه إلى مناطق ونقاط حساسة تم تجهيزها بشكل جيد داخل مدننا نجبره فيها على الدخول في حرب مدن، نُكَبِّده خسائر كبيرة فيها، نكسر شوكرته ونقسم ظهره، وهكذا يعيد حساباته ويُكَيِّ وعيه.

٤- من خلال أقوال العدو يتضح أن أكثر ما يقلق العدو «الإسرائيلي» هو القوة الصاروخية الموجودة لدى المقاومة والتمتازية، فهذه القوة تهدد مزيداً من الأهداف الإستراتيجية يوماً بعد يوم، فعندما نقول المؤخرة العسكرية مهددة أي أنك تهدد كل ما ينتج القدرة القتالية «الإسرائيلية» وكل ما يساعدها على مواصلة القتال مثل: ((قواعد سلاح الجو مروراً باللوجستيك وسائط القتال والسيطرة، مقرات القيادة وكذلك على المستوى الوطني محطات طاقة، مصافي تكرير، مشافي)

٥- تركيز العدو الدائم على خوض معركة قصيرة وتجنب حرب طويلة، نحن نقول إنها نقطة ضعف مهمة، لها علاقة بالخوف من وقوع خسائر، وجبهته الداخلية لا تتحمل حرب استنزاف طويلة.

ملاحظات مطلوب من المقاومة الانتباه لها:

١- نرى أن العدو يهتم في توقف أعمال المقاومة، ويعتبر مثل هذا العمل نجاحاً حققه وفرضه على المقاومة في لبنان وفي فلسطين بعد الحرب

عليهم، ولكنه يطمح إلى أكثر من ذلك وهو وقف تزايد وتعاضم قوة المقاومة.

٢- المحافظة على وسائلنا القتالية الهامة وعلى رأسها الصواريخ وباقي الأسلحة وتأمينها في مناطق سرية وإخفائها بكل الوسائل المتاحة.

٣- تجهيزتنا الدفاعية مهما كانت صعبة تحتاج إلى تعميق في الأرض، التجهيزات الدفاعية بطبيعتها أسهل بكثير من تحسين القدرة الهجومية المفروضة على العدو.

٤- يسعى العدو إلى إدخال قواته البحرية كخيار يُدمج مع بقية القوات البرية والجوية، كشريك وليس استبدال لهذه القوات، فالقوات البحرية تتمتع بنقاط تفوق واضحة وكثيرة وكذلك تتمتع بتفوق تكنولوجي لدى الكيان الصهيوني.

وحسب أقوال العدو «إن فتح ملف إمكانية استخدام النار من البحر سيُمكن القوات البرية والجوية من العمل بحرية أكبر منذ الساعات والأيام الحاسمة للمعركة القادمة، والمستقبل سيؤكد أن تجاهل هذه الرؤية إنما هو إخفاق في نظرية الأمن القومي».

الحرب «الإسرائيلية» البرية على لبنان في تموز / ٢٠٠٦

تقييم الحرب

البداية كانت في مارون الرأس.

صمود مقاتلي حزب الله وتصديهم لقوات العدو حققت الآتي:

- ١- أربكت قيادة العدو السياسية والعسكرية وعمقت أزمة الثقة بينهم وأوجدت حالة من العداء بين أعضاء قيادة الجيش «الإسرائيلي».
- ٢- غيرت اتجاه الحرب في لبنان من الاعتماد على قوات صغيرة تدخل بعمق قليل من مئات الأمتار في الجنوب اللبناني، إلى جيش كبير (ألوية) تدخل إلى عمق كيلومترات.
- ٣- دفاع صلب وسمود منقطع النظير منع اجتياحاً كبيراً لمدن لبنانية هامة مثل بنت جبيل، وأفشل خطط الهجوم «الإسرائيلية».
- ٤- باعتراف ضابط «إسرائيلي» وفي مستوى الأركان العامة، اعتبر المعركة في مارون الرأس (كيّ وعي للجيش «الإسرائيلي»).
- ٥- مقاومة مقاتلي حزب الله وشجاعتهم أرعبت جيش العدو ، وأوصلت جنوده إلى حالة هستيرية، فباتوا لا يسيطرون على أعصابهم وعقولهم، ويتصورون أنهم يواجهون أشباحاً تقتاتلهم، وأنهم رأوا مقاتلين بدون

رؤوس تقائلهم.

٦- واجه جيش العدو تكتيكيات عالية في المواجهة، ومهارات عالية في استخدام كافة الأسلحة التي بحوزة مقاتلي حزب الله.

٧- لقد وعي مقاتلو حزب الله مخططات العدو وتحركاتهم، فعندما كان العدو يتقدم باتجاه نقطة محددة سواء كان هذا التقدم عبر المشاة والدبابات أو الإنزالات، كانت كل هذه المحاولات التي قام بها العدو تحت أعين ورصد وضربات مقاتلي حزب الله (أي أن حزب الله كان لهم بالمرصاد في كل حركة وكل محاولة).

- كانوا يقرؤون كل تحركات العدو ويراقبونها بدقة عالية.

٨- لم تترك المقاومة ثغرات استفاد منها العدو في حروبه السابقة على لبنان، وحقق من خلالها انجازات، كاستفادته من وادي الحجير (السلوقي) سابقاً. أغلقت المقاومة كل هذه الثغرات ولم تسمح للعدو بالاستفادة منها مرة أخرى، والدليل على ذلك ما حدث في وادي الحجير في تموز ٢٠٠٦ بما يسمى (مجزرة الدبابات)، استفاد العدو من هذا الوادي في اجتياحاته السابقة على الجنوب اللبناني.

٩- لقد أجاد مقاتلي حزب الله الكثير من التكتيكات القتالية وأبدوا انضباطاً عالياً بالالتزام بأوامر قادتهم مثل: التزام مقاتلي الكمائن بالتعليمات بعدم الإطلاق إلا عندما يتم مشاهدة العدو ضمن المدى الفعال للسلاح ليحقق قواعد اشتباك ناجحة له.

١٠- اعتماد المقاومة على القوات الخاصة المدربة في حسم بعض المعارك الحساسة.

١١- مفاجأة العدو على مستوى الأسلحة الجديدة.

إعلامياً:

الأداء الإعلامي لحزب الله على الرغم من القصف والاستهداف الذي تعرضت له قناة المنار إلا أن الإعلام الحربي لحزب الله كان قوياً مستمراً تعبيرياً، غطى الأحداث والمعارك والاشتباكات عبر البيانات اليومية، متواجداً في معظم ميادين القتال أو بالقرب منها وإن ظهر بعض القصور في التغطية الميدانية.

سياسياً:

قامت قيادة حزب الله السياسية بدور بارز على كافة الأصعدة، وكان لخطابات السيد حسن نصر الله التي كانت مليئة لآمال شعبه، ومحفزة ومحرضة للمقاتلين، باعثة الأمل بالنصر القادم، وهذا أقصى ما يتمناه المقاتل في مثل هذه الظروف، مارست خطابه حرباً نفسية على جيش العدو، وعلى قيادات العدو السياسية والعسكرية، كان الأكثر وضوحاً وإقناعاً وثباتاً وحكمةً وشجاعةً... ومصداقيةً، متأكداً من النصر، مطمئناً من تحقيقه.

اعترافات قادة العدو وجنوده عن جهوزية مقاتلي حزب الله وشجاعتهم:

قال أحدهم: كان حزب الله يتصيدنا مثل الأرانب.

وقال آخر: أحكم رجال المقاومة نصب الكمائن على أنواعها، وزرع العبوات واستخدموا الصواريخ المضادة للدروع مثل الكورنت وغيرها في معركة وادي الحجير أو (وادي سلوقي) حتى حولوا الوادي إلى مجزرة

للدبابات «الإسرائيلية» بحق.

مقاتلو حزب الله مدربون ويملكون إرادة حديدية... تصميماً قتالياً ربيعاً.

قال أحدهم في صحيفة هآرتس: جحيم على الأرض، فيما قال آخر: إن النار كانت تأتي من كل الجهات، وقال آخر: جيش المقاومة بارع... متحفز... لا يرحم... وعن مقاتلين لا يخشون الموت على ما يبدو. أحد الجنود قال: لم نكن نتوقع بأنهم يقاتلون بشراسة، إنهم يتفوقون علينا في أرضهم.

صحيفة هآرتس في افتتاحيتها: إن وقف النار يجب أن يأتي فقط بعد تسجيل نجاح واضح وباهر وحسم المعارك. وصف أحد الجنرالات: منظمة حذرة ذكية، متخذة جيداً، وتتحرك بدافع ديني.

تعليقنا على قول هذا الجنرال: هذا الوصف يلخص الكثير من المفاهيم العسكرية للقيادة الماهرة عند حزب الله، ويكشف عن خطط دفاعية عميقة وقوية لدى الحزب، وعقيدة جهادية قتالية تمتع بها مجاهدو حزب الله، وحققت هذه العقيدة وهذا الأداء لحزب الله إمكانية الوصول إلى النصر.

خطة حزب الله الدفاعية

- ١- اعتماد البقعة كخطة دفاعية عميقة.
- ٢- الاكتفاء الذاتي لكل بقعة + تأمين أماكن إيواء لحماية المقاتلين من القصف.

- ٢- السيطرة على المناطق، وتتبع تحركات العدو، ومعرفة تنقلاتهم، وأماكن تواجدهم والتعامل معها.
- ٤- اعتماد الهجوم المحدود، والابتعاد عن أي هجوم كبير واسع حسبما يتوفر له في الميدان.
- ٥- استخدام كافة الأسلحة بمهارة عالية (مضاد دروع بأنواعه، عبوات، B7، هاونات، صواريخ).
- ٦- جهوزية قتالية، ومقاتلون متدربون.
- ٧- عمق دفاعي والسيطرة على الجغرافيا (الاعتماد الأكبر على سكان المناطق في الدفاع والهجوم).

الصواريخ:

- استخدام عدة أنواع من الصواريخ في قصف المدن «الإسرائيلية».
- استمرار القصف طول مدة الحرب.
- ضرب الجبهة الداخلية والبنية التحتية والضغط عليها.
- حرمان العدو من وقف إطلاق الصواريخ.
- تهديد مناطق حساسة للعدو ومدن هامة مثل تل أبيب في حالة التصعيد.
- تحييد السلاح البحري وضرب البارجة (ساعره) وبارجة أخرى.
- تحييد سلاح الطيران العامودي (الهليكوبتر).

الحرب «الإسرائيلية» على غزة

٢٠٠٩/٢٠٠٨

تقييم حرب غزة

أولاً: جبهة العدو

• مرحلة ما قبل الحرب

- (١) اقتراب موعد الانتخابات.
- (٢) استطلاعات الرأي عند العدو ترجح فوز نتتياهو وخسارة كاديما وحزب العمل وحصولهم على مقاعد قليلة.
- (٣) سقوط الصواريخ بدون رادع شكل إحراجاً لقادة العدو أمام جبهتهم الداخلية.
- (٤) تنامي قوة البنية التحتية للفصائل وامتلاكهم أسلحة تهدد كيان العدو وخاصة الصواريخ ذات المدى البعيد والتي تُخضع جزءاً كبيراً من سكان العدو لتهديد هذه الصواريخ ويقدر هذا الجزء ب(٧٠٠ ألف نسمة).
- (٥) تحريض دائم من قبل بعض الدول العربية والسلطة الفلسطينية لإنهاء سيطرة حماس على قطاع غزة وخلق وقائع جديدة.
- (٦) الطلب من المستوطنين الالتزام بالغرف الآمنة.
- (٧) الاستنفار على الجبهة الشمالية والطلب من المستوطنين اللجوء إلى الملاجئ.

٨) تم تجنيد قوات احتياطية على الجبهة الداخلية وتجنيد مسعفين في سلاح الجو.

• أهداف العدو:

١. اقتلاع سلطة حماس من غزة لإعادتها إلى سلطة رام الله أو أي طرف آخر.

٢. اجتثاث المقاومة من غزة وتفكيك بنيتها ونزع سلاحها.

٣. وضع حد نهائي لأي تهديد عسكري فلسطيني من القسم الجنوبي من الكيان الصهيوني.

• الأهداف المعلنة:

١. تحرير الأسير شاليط.

٢. إعادة الهدوء إلى الجبهة الجنوبية.

٣. منع وصول أي سلاح أو ذخيرة إلى حركة حماس والمقاومة في غزة.

ثانياً بدء الحرب.

• الضربة الجوية:

فاجأ العدو قطاع غزة يوم السبت الموافق ٢٧-١٢-٢٠٠٨ في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً بضربة جوية مباغتة على مقرات ومراكز الشرطة ومراكز الحكومة ومنازل القيادة والدوائر الحكومية وقصف قواعد إطلاق الصواريخ ومحور فلادلفيا حيث تم استهداف ٤٠ هدفاً بثمانين طائرة حربية خلال اليوم الأول فقط، وكانت الحصيلة مقتل ٢٢٠ شرطياً وحوالي ٧٥٠ جريحاً.

المفاجأة التي عمل عليها العدو «مفاجأة في الوقت» وأرادها العدو

«إستراتيجية» تقطع رأس المقاومة وتفصلها عن كامل جسدها، وشل المقاومة بضرب مراكز السيطرة والتحكم والاتصال وحرمان المقاومة من إطلاق الصواريخ على المدن والبلدات والمستوطنات «الإسرائيلية».

• نتائج هذه الضربة حسب قراءة العدو:

- (١) اعتبر العدو أنه وجه ضربة قاصمة لحماس.
- (٢) قطع الاتصالات وفصل القيادة عن القواعد.
- (٣) تدمير جزء كبير من مخزون حماس العسكري (صواريخ- ذخائر- بنى تحتية).
- (٤) ضرب كافة المؤسسات الهامة ومراكز القيادة السياسية والإدارية التي تستفيد منها حماس.

(٥) اعتقد العدو أن حماس بعد هذه الضربة تحتاج لوقت لاستعادة قوتها وسيطرتها على الميدان.

• تقييمنا لهذه الضربة:

- (١) أنها كانت ضربة مؤثرة بالنسبة لحماس وسلطة حماس.
- (٢) فقدت حماس جزءاً من مخزونها العسكري.
- (٣) قطع الاتصال بين قيادة وقواعد المقاومة لفترة زمنية محدودة.
- (٤) العدو بالغ في تقييم نتائج هذه الضربة بحيث اعتقد أنه كسب الجولة ومهد الطريق لكسر حماس وإنهاء سلطتها.
- (٥) معلومات العدو عن قوة حماس والمقاومة ليست دقيقة وفيها نقص كبير.

(٦) روح معنوية كبيرة أبقاها أبناء الشعب الفلسطيني وأبناء فصائله في

امتصاص هذه الضربة بالرد السريع على العدو بإطلاق عدد كبير من الصواريخ خلال الأسبوع الأول من المعركة بحيث شملت هذه الصواريخ مستوطنات قريبة ومدناً بعيدة.

• الهجوم البري

أولاً: استعدادات العدو للحرب البرية

١. استدعاء الاحتياط: استدعى العدو ٣٠٠٠٠ جندي من الاحتياط منهم ١٥٠٠٠ من الجبهة الداخلية وشمال فلسطين، و١٥٠٠٠ لجبهة غزة.
٢. استنفر العدو كافة وحداته البرية والبحرية والجوية، بحيث وضع في هذه المعركة أهم قواته وأهم الألوية العسكرية مثل لواء جولاني ولواء جفعاتي ولواء المظليين ولواء المدرعات ولواء مشاة وقوات غير محددة الحجم من اللواء النظامي ٤٠١ ومن الفرقة ٦٢.
٣. استنفر السلاح الجوي بكل تشكيلاته، الحربية والمروحية كالأباتشي والطائرة بدون طيار.
٤. استدعاء عدد كبير من القوة البحرية لإحكام السيطرة على ساحة غزة من خلال:

• حظر منطقة بعمق ٤٠ كيلو داخل البحر يشغلها:

- تشكيل من زوارق الدورية من طراز ديفورا.

- زوارق صاروخية طراز ساعر ٥, ٤.

- سفينة صاروخية من طراز ساعر ٥.

• استخدم قوات من الكوماندوس (شبيطت ١٣) بعمليات إبرار

على سواحل غزة.

ثانياً: مراحل الهجوم البري:

١. الحشد: حيث استدعى احتياطه وحشد قواته واستخدم عدة ألوية في الهجوم (جفعاتي، غولاني، مظليين).
 ٢. بدأ الهجوم البري الساعة ٩ مساءً يوم ٣-١-٢٠٠٩.
 ٣. السيطرة على المناطق الخالية من السكان.
 ٤. احتل أرض مستوطنة نتساريم سابقاً وفصل مدينة غزة والشمال عن الوسطى والجنوب.
 ٥. احتلال العوارض الحساسة: احتل المناطق المرتفعة المطلّة على مناطق سكنية واسعة مثل (العطاطرة، تلة الكاشف، جبل الريس).
 ٦. اجتياح عدة مناطق حول المدن والبلدات مثل اجتياح أطراف الزيتون والتفاح، تل الهوى، مطار غزة شرق رفح، شرق خانيونس) والتهويل بدخول المدن عبر مناورات محدودة بالتقدم والتراجع.
- ثالثاً - المناطق التي ركز عليها العدو في التوغلات وتموضع فيها:

• مناطق التوغلات:

١. المنطقة الشمالية وتشمل: (شمال وغرب جباليا (العطاطرة، التوام، والسلاطين، شرق بيت حانون، شمال بيت لاهيا) شرق جباليا (تلة الكاشف، جبل الريس، عزبة عبد ربه، جبل زمو).
٢. مدينة غزة وتشمل: (شرق غزة «التفاح، الزيتون، وشرق الشجاعية»، جنوب غرب غزة «الزيتون، الشيخ عجولين، نتساريم، تل الهوى»).
٣. المنطقة الوسطى وتشمل: (جحر الديك، شرق البريج، وشرق المغازي).

٤. خانيونس وتشمل: شرق خانيونس (عبسان وخزاعة).

٥. رفح وتشمل: شرق رفح (كرم أبو سالم، المطار، معبر صوفا).

• أسباب استهداف العدو لهذه المناطق:

(١) سهولة السيطرة عليها كونها مناطق فارغة من السكان.

• سهولة حركة الدبابات والآليات فيها، وصعوبة استهدافها في

هذه المناطق.

• يصعب على المجاهدين التعامل مع المناطق الفارغة لعدم

امتلاكهم أسلحة مؤثرة مثل مضادات الدروع الفعالة ذات المسافات

البعيدة (الكورنيت، التاو، أنواع أخرى)، وعدم توفر مدافع الهاون بكميات

مناسبة.

(٢) تجنب العدو وقوع خسائر كبيرة في جيشه لذلك ابتعد عن المناطق

السكنية المكتظة، وتحاشى الصدام مع المجاهدين في هذه

المناطق.

• إنزالات العدو البحرية:

(١) إنزال في دير البلح «ووضع دمي على شكل جنود عسكريين لاستدراج

المجاهدين وعند الاقتراب من الدمي تم قصفهم وقتل عشرة

مجاهدين».

(٢) إنزال في الشيخ عجلين.

• أهداف العدو من التوغلات:

(١) استدراج عدد من المقاتلين إلى المناطق الفراغة ثم القضاء عليهم.

(٢) كشف نوعية الأسلحة التي يمتلكها المقاتلون وخاصة مضادات الدروع.

٣) قضم مساحة من الأرض يستفيد منها المقاتلون في إطلاق الصواريخ على المستوطنات.

٤) تدمير العبوات والأنفاق المزروعة في هذه المناطق.

٥) اعتلاء المناطق المرتفعة لإحكام السيطرة على المناطق المأهولة بالسكان والتي تشكل معقلاً للمجاهدين مثل جباليا، غزة، الشجاعية، الزيتون.

• جبهة المقاومة بداية الحرب

١. امتصاص المفاجأة الإستراتيجية التي أرادها العدو لقسم ظهر المقاومة وقطع رأسها في الضربة الجوية الأولى وحولتها المقاومة إلى مفاجأة تكتيكية يمكن امتصاصها والتعامل معها.

٢. الالتفاف الشعبي حول المقاومة ووجود الروح المعنوية العالية.

٣. التحكم والسيطرة عند المقاومة لم يأخذ وقتاً طويلاً وسرعان ما تم ذلك في الأيام الأولى من الحرب فتم إحكام السيطرة والتحكم بين القيادة والقواعد.

٤. الصمود في المحاور المواجهة لمناطق تواجد العدو.

• نقاط قوة العدو: -

١- المباغته: نجح العدو باستخدام هذا المبدأ وشكلت الضربة الجوية الأولى مفاجأة في الوقت للمقاومة.

٢- تفوق في مجال سلاح الجو والبر والبحر.

٣- الكثافة النارية.

٤- استخدام أسلحة جديدة مثل القنابل النارية ذات الرائحة الكريهة،

الدخانية، الفسفورية.

• نقاط ضعف العدو:

١- الأهداف الإستراتيجية كانت تحت مرمى المقاومة مثل (تل أبيب، ديمونا، مصانع مهمة لتصنيع الصواريخ).

٢- الخوف من اتساع رقعة الحرب على جبهات أخرى مثل الجبهة الشمالية (لبنان).

٣- الخوف من الاجتياح الكامل واحتلال غزة ونهاية حماس وما هو القادم بعد حماس مما يؤدي إلى انفجار الوضع على خيارات أخرى، الحذر من الاقتراب من الأماكن السكنية وخوض معركة مدن.

٤- منع جيش العدو من الاستقرار في أي بقعة واحتلالها وحرمان العدو من الشعور بالأمان في المناطق التي احتلها بتحويلها إلى أهداف يتم التعامل معها.

٥- «أسلوب تكتيكي ضعيف» حيث لم يظهر العدو أي تفوق تكتيكي وابتعد عن الاشتباك المباشر ولجأ إلى القصف عن بعد.

٦- عدم تحمل العدو للخسائر البشرية.

٧- الرأي العام الداخلي.

٨- ضعف في المعلومات (نقص المعلومات).

٩- الخوف الكبير من الخسارة الكبرى، الكوارث.

• نقاط قوة المقاومة:

١. استمرار إطلاق الصواريخ.

٢. المدى المناسب للصواريخ.

٣. حفظ أسرار الإمكانيات.
٤. الحفاظ على المقاتلين.
٥. التفاف الشعب حول المقاومة.
- نقاط ضعف المقاومة:
 - ١- ضعف الخطة الدفاعية.
 - ٢- عدم استخدام التجهيزات والإمكانيات.
 - ٣- عدم الاستفادة من الإمكانيات وتوظيفها بالشكل المناسب لها.
 - ٤- عدم تقسيم وتجزئة المناطق وعدم وجود غرفة عمليات مشتركة لها أو مرجعية للمقاومة متفق عليها.
 - ٥- الضعف الكبير في الضفة.
 - ٦- عدم الاستفادة الصحيحة من الصواريخ بحيث خف تأثيرها، لا يوجد تركيز ليؤثر على الناس ويدفعهم للهروب.
 - ٧- عدم وجود خطة هجومية مؤثرة على العدو.
 - ٨- ضعف الاتصالات بين القيادة والعناصر.
 - ٩- ضعف المعلومات الكافية عن تحركات العدو.
 - ١٠- صعوبة التنقلات بكافة أنواعها (لأسباب التصوير والرصد الجوي والقصف المتواصل).
 - ١١- نقص في الأسلحة الفعالة مثل مضادات الدروع ومضادات الطيران والمضادات البحرية.
 - ١٢- ضعف القدرة العسكرية عند المقاتلين، الخبرة غير كافية، التدريب غير كافٍ.

• نتائج الحرب:

نتائج العدوان على الجانب «الإسرائيلي».

١. اعتبرت القيادة «الإسرائيلية» أنها استعادت ثقة الشعب بالجيش وقيادته لإدارة الحرب.

٢. الخسائر التي أعلن عنها العدو (قتل ١٣ جندياً وإصابة ٣٦٧ جندياً).
قلة خسائر العدو جعلته بالنصر على المقاومة.

٣. اعتماد الذراع الطويلة من خلال الاشتباك عن بعد خارج مدى أسلحة المقاومة، معتمداً على الإفراط في القصف الجوي والمدفعي.

ويصف أحدهم القتال في غزة «الحملة كانت اختباراً سهلاً نسبياً، العدو كان بئساً مشوشاً، بدون وسائل متطورة وبعيدة عن أن يكون جيشاً حقيقياً وطائراتنا المقاتلة عملت في ظروف مريحة أكثر من ظروف التدريب، دون أي مقاومة، لم يكن للعدو مدفعية، قوة مدرعات، ولا حتى صواريخ مضادة للدبابات، استخباراته كانت ضعيفة، وقيادته غير مجربين، وغير منضبطين باستثناء الهرب السريع في الوقت المناسب»
قول أحد الجنود «الخصم كان ضعيفاً، امتنع عن إبداء أي مقاومة»

• نتائج العدوان على الجانب الفلسطيني

١- أخفقت حرب العدو في تحقيق أهدافها، فلم يستطع إيقاف إطلاق الصواريخ وتحطيم بنية المقاومة وإنهاء سلطة حماس والوصول للأسير شاليط.

٢- لم ينجح العدو الصهيوني من خلال هجومه الكبير ومناورته ومباغتته

في كسر صمود وإرادة المقاتلين.

٢- لم يُصعد العمليات البرية ولم يقترب من المدن والمخيمات وظل يراوح في المناطق الخالية، خشية تكبده خسائر لا يقدر على تحملها.

العدو يستخلص العبر من حربي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨

أولاً: حرب تموز ٢٠٠٦.

أقوال العدو: تلزم الحرب القادمة من تعيين هدفٍ عسكري آخر:

- تحقيق تفوق تكتيكي.
- إظهار فعالية في ميدان المعركة وحرية العمل للوصول إلى أي مكان لضرب أي هدف.
- النجاح التكتيكي يفرض مساومة سياسية لمصلحتك.
- عدم النجاح التكتيكي يُلزم دفعَ ثمن سياسي من أجل الخروج من النزاع.

ثانياً: عملية الرصاص المسكوب غزة ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩

أقوال العدو: العملية أظهرت نجاحاً في الأداء التكتيكي من وجهة نظر العدو، ويقول: صحيح أن الخصم كان ضعيفاً وامتنع عن إبداء أية مقاومة يعتد بها إلا أن العملية حتى كتدريب (بدون عدو) تضمنت نشاطاً كبيراً وتنسيقاً لكافة تشكيلات ووحدات العدو البرية والجوية والبحرية والاستخبارية العاملة في المعركة، الانجاز العسكري الذي تم في عملية (الرصاص المسكوب) لا يعدو كونه أكثر من ضغط شامل، وتحقيق قدرات تكتيكية والقدرة على خلق تهديد إستراتيجي (بدون استخدام التهديد

ومن دون خلق وضع عسكري نهائي) أما الانجاز السياسي فهو التأثير بشكل جزئي ومؤقت على الرغبة الغزية، بالدخول في مواجهة وعلى الرغبة المصرية في قمع تهريب السلاح. (بدون أن يشكل هذا ضغطاً سياسياً نهائياً)

ولم تحقق العملية «سلاماً أفضل» بحسب رؤية ليدل هارت، ولم تفرض إرادة «إسرائيل» السياسية بحسب رأي (كلاوزفيتز)، ولكنها حققت نجاحاً صغيراً نموذجياً للمعركة المتواضعة. «انتهى هنا قول المتحدث الإسرائيلي»

ملاحظة: ربما المتحدث هنا لم يذكر التفوق التكتيكي وإنما ذكر فقط النجاح في الأداء التكتيكي لأن المعركة في غزة خلت من أي تفوق تكتيكي للعدو.

أقوال العدو عن حرب تموز ٢٠٠٦ وأقوال العدو عن حرب غزة ٢٠٠٨ والتعليق عليهما

- أولاً - أقوال العدو في وصف قادة ومقاتلي حزب الله في حرب تموز.
- ١- يصف أحد الجنرالات قتالهم مع حزب الله: «منظمة حذرة ذكية، متخذة جيداً، وتتحرك بدافع ديني».
 - ٢- قول أحد الجنود «كان حزب الله يتصيدنا كالأرانب».
 - ٣- قول أحد الجنود «مقاتلو حزب الله مدربون ويملكون إرادة حديدية... وتصميماً قتالياً رفيعاً».
- تعليق على (١): عندما ندقق في هذا التوصيف نجد أن هذا التوصيف يتضمن فهماً دقيقاً وواعياً لمجريات الحرب مع مقاتلي حزب الله ويلخص القتال بكلمات دقيقة وبتوصيف عسكري عملياتي فعندما يقول:
- منظمة حذرة: هذا التوصيف يشمل القيادة والعناصر المقاتلة، حذرة أي أن هذه القيادة تعرف عدوها جيداً وتحتاط له وتعد الخطط الذكية لمواجهته.
 - متخذة جيداً: تملك خطة دفاعية عميقة وقوية.
 - تتحرك بدافع ديني: مقاتلين عقائديين، روح معنوية عالية.

تعليق على (٢): أنهم واجهوا تكتيكات قتالية شجاعة وماهرة ومفاجئة.

تعليق على (٣): مقاتلون مدربون يملكون كفاءات قتالية ومحترفون، شجعان، لا مكان بينهم للخوف والجبن والتراجع، قادتهم ومقاتلوهم يجمعون بين الذكاء والشجاعة، وهذا أرقى أنواع الشجاعة التي تحتكم إلى العقل والذكاء ولا تحتكم إلى العناد والجهل.

ثانياً أقوال العدو في وصف قادة ومقاتلي المقاومة في غزة ٢٠٠٨:

١- يصف أحدهم القتال في غزة «الحملة كانت اختباراً سهلاً نسبياً، العدو كان بأئساً مشوشاً، بدون وسائل متطورة وبعيدة عن أن يكون جيشاً حقيقياً وطائراتنا المقاتلة عملت في ظروف مريحة أكثر من ظروف التدريب، دون أي مقاومة، لم يكن للعدو مدفعية، قوة مدرعات، ولا حتى صواريخ مضادة للدبابات، استخباراته كانت ضعيفة، وقادته غير مجربين، وغير منضبطين باستثناء الهرب السريع في الوقت المناسب»

٢- قول أحد الجنود «الخصم كان ضعيفاً، امتنع عن إبداء أي مقاومة».

٣- قول أحد ضباط المظليين «إن حماس كانت تخطط لمذبحة لنا في القطاع».

إن كان هذا التوصيف في الأقوال السابقة صحيحاً، فإنه يعكس واقعاً قتالياً سلبياً كما وصفه جنود وقادة العدو، ولم يرتق هذا الوصف ليقترّب من الوصف الإيجابي الذي خرج من أفواه قادة وجنود العدو لقادة ومقاتلي حزب الله.

فنحن نعلم أن المقارنة بين قادة وعناصر المقاومة في حزب الله وقادة وعناصر المقاومة في غزة على مستوى الأداء والكفاءة غير عادلة ولا تراعي ظرف وواقع وإمكانات وقدرات كل طرف.

فلكلٍ منهما تجربته الخصوصية، وعوامل قوة وعوامل ضعف، ونحن نفتخر بالقدرات الحقيقية للإخوة في حزب الله، ونفتخر أكثر بالنصر المتواضع الذي حققه رجال حزب الله.

سننطلق من أن تقييم جنود وضباط العدو لواقع الحال والمقاومة في غزة تقييماً سلبياً بئساً، سببه أن العدو الذي نتعامل معه لا يعرف إلا لغة القوة ولا ينحني إلا للأقوياء.

لا يكثر هذا العدو بل يزداد غطرسةً أمام العدو الضعيف الذي يتلقى الضربات ولا يقاوم، وإن قاوم لا يؤلم.

ربما لا تكون الصورة بهذا الحجم وهذه الفداحة لأننا على يقين أن أبناء المقاومة وأبناء فلسطين جربوا هذا العدو وجربهم طوال سنوات الانتفاضة، كبدوا العدو خسائر فادحة في عملياتهم البطولية الرائعة التي أذهلت العالم، عمليات أفقدت قادة وجنود هذا العدو صوابهم بل أبكتهم وركعتهم، نعم ركعوا خاضعين صاغرين.

كنت أرغب أن يقول هذا القائد المظلي أن حماس ذبحتنا وأن المقاومة أفقدتنا صوابنا، ولم يقل تخطط لذبحنا.

الكثير من الأعمال المشرفة حصلت في حرب غزة وعلى رأسها استمرار إطلاق الصواريخ، ودعم شعبنا للمقاومة، وحرمان هذا العدو من تحقيق أهدافه وهذا يكفي.

أكثر ما أمني أن هذا العدو يتحدث عن الهرب السريع وعن القيادة غير المجربة.

أفهم أن القيادة غير المجربة عامل هام، عامل يتم علاجه مع الزمن بالعلم والتجربة والخبرة، وهذا ما نسعى إليه ويسعى إليه كل غيور صاحب مشروع يعمل على تطوير قدراته وإمكاناته ومعارفه.

أما أن يقول «غير منظمين باستثناء الهرب السريع في الوقت المناسب»

فهذا توصيف قاسٍ ومؤلم لأنه يضرب مرتكزات العقيدة الإيمانية عندنا، ويضرب روح الشجاعة والإقدام والصبر عند ملاقات الأعداء بشكل أكبر.

أذكر أن هذه الأحكام الصادرة عن العدو سمعنا عنها من أفواه متعددة، بأن هناك من ترك سلاحه، لماذا؟ وكيف؟ والسبب؟!

الحرب كانت تجربة جديدة، تجربة من طراز مختلف وأدوات مختلفة ومقاتل مختلف، المعنويات لها مذاق مختلف، والعمل لها كذلك يجب أن يكون من طراز مختلف «كل شيء في الحرب مختلف» لذلك علينا أن نحسب جيداً، ندقق، ونعيد ترتيب الصفوف.

وأولوية الأولويات التي علينا القيام بها والاهتمام بها في المرحلة القادمة هي الابتعاد عن الكثرة العشوائية في العدد لأنها في الغالب تكون على حساب القلة المؤمنة الموعودة بالنصر

﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

«(البقرة: ٢٤٩)»

ما هو المطلوب لمواجهة أي حرب قادمة؟

١- إعداد خطة دفاعية عميقة.

٢- بناء عقيدة جهادية، قتالية قوية ومتماسكة.

٣- الاهتمام بالمقاتلين تدريباً وتسليحاً وتنظيماً، والاهتمام بالعامل

المعنوي وأن لا يسقط هذا العامل من أي حسابات قادمة لأن سقوطه

يعني لنا أننا ذاهبون إلى الهزيمة لا محالة.

٤- اعتماد تشكيل المجموعة القتالية كرأس حربة في القتال في أي معركة

أو أي حرب قادمة.

نحن على ثقة بأن تجربة الحرب في غزة إن كانت هي الأولى بهذا

النوع وهذه الكيفية فلن تكون الأخيرة مع هذا العدو إلا أنها كانت تجربة

هامية ومعلّمة لنا وفيها العبر والدروس المفيدة. تعلمنا منها الكثير وسنتعلم

المزيد ولن نتوقف عن التعلم طالما ظل فينا رمق.

ثقتنا كبيرة بالله ومن ثم بمقاتلينا بأن العدو سيعيد قراءته وحساباته

جيداً ويعرف أن غزة هي نقطة البداية والانطلاقة لهزيمته ودحره من كل

فلسطين بإذن الله.

الفصل الثالث

- ١ - الحرب «الإسرائيلية» القادمة على غزة وشروط المواجهة
- ٢ - الخطة
- ٣ - التدريب
- ٤ - المعنويات

الحرب «الإسرائيلية» القادمة

شروط المواجهة

إن من أهم نقاط الضعف التي واجهت المقاومة في قطاع غزة، هو عدم وجود خطة دفاعية تنظم العمل وتحدد الأدوار وتجري الحسابات لكل ما هو قادم ومنتوقع من هذا العدو. الخطة تعني أننا نتابع هذا العدو ونجمع المعلومات عنه والأهم أننا نعي مهمتنا ومتطلبات هذه المهمة في كل الظروف والأوقات. لهذا نحن نقدم بعض الأفكار والآراء حول تقديم خطة ربما تساهم في إضافة شيء من الأهمية.

الشرط الأول الخطة

محتويات الخطة:

وجود أهداف واضحة ومحددة نركز في هذه الأهداف على:

١- تعزيز الأعمال الدفاعية بأعمال الهجوم والمناورة.

٢- مفاجأة العدو وحرمانه من مفاجأتنا.

٣- اعتماد حرب المدن في الخطة الدفاعية.

٤- الأمن.

الهدف الأول - تعزيز الأعمال الدفاعية بأعمال الهجوم والمناورة:

١. خطة دفاع عميقة (أنفاق، خنادق، مرايض أرضية، نقاط دفاعية نقطية تغطي كافة المناطق مع التركيز على المناطق الحيوية.....الخ).
٢. الاهتمام بالتدريب المتواصل والمستمر المحاكي للحرب.
٣. التعزيز المعنوي و العمل المتواصل من أجل ذلك هو من أهم عوامل النصر و خاصة عندما يشمل كل المقاتلين. مطلوب دعم دور (الدعوة) في كافة الأقاليم لتتولى هذه المهمة عبر الحلقات التربوية، النشرات، التعميمات، الاهتمام بالمساجد كدور عبادة وكحواضن لصناعة الرجال والتنسيق الكامل مع الإعلام الحربي لإنجاح المهمة.
٤. إحكام القيادة والسيطرة وذلك من خلال وضع خطة اتصالات أمنة ودائمة تحت أصعب الظروف، التنسيق بين كافة المستويات القيادية داخل التشكيلات لتنفيذ المهام. السعي لتشكيل غرفة عمليات ميدانية تتشكل من بعض قيادات سرايا القدس وبعض قيادات القسام ومن يختاره هذان الفصيلان من باقي الفصائل. تحدد غرفة العمليات أدوار ومهام وآليات لكافة الفصائل المشتركة في غرفة العمليات وعلى الجميع الالتزام بهذه التكاليفات والحرص على تنفيذها.
٥. الاكتفاء الذاتي: تأمين كافة الاحتياجات القتالية واللوجستية لكل مجموعة وتشكيل ووحدة تخصصية.
٦. الانقضاض وإدامة الاشتباك.

إن محصلة التدريب الجيد والجهوزية القتالية والروح المعنوية الثائرة تدفع المقاتلين إلى أعمال الإقدام والشجاعة والاحتكاك بالعدو لأن الاشتباك مع العدو هو أقصر الطرق لتحقيق النصر، وإدامة الاشتباك

تساعدنا في تحقيق الغايات التالية:

- ١- إنهاء حالة الانتظار التي يعاني منها المقاتل «وغالياً ما تكون هذه الحالة قبل الدخول في المعركة أو في بدايات المعركة».
- ٢- تكبيد العدو الخسائر المادية والمعنوية.
- ٣- تعزيز الروح المعنوية لدى مقاتلينا «الاشتباك يحتاج إلى شجاعة وإقدام وتضحية».
- ٤- إكساب المهارة والكفاءة القتالية عند المقاتلين.
- ٥- ضرب الروح المعنوية عند العدو، فعندما يواجه مقاتلين أشداء لا يهابون الموت ولا يأبهون به وبآلته العسكرية، سيجعلهم أكثر انكساراً ويعيدون حساباتهم.
- ٦- تعزيز عامل المناورة والمباغثة والهجوم في القتال، فالدفاع لا يحقق نصراً بدون أعمال هجومية.

الهدف الثاني - مواجهة مفاجآت العدو:

أجاد العدو استخدام هذا المبدأ وبرع فيه.. في كافة حروبهم، ويكاد يكون هذا المبدأ من أهم المبادئ عند العدو الصهيوني لذا علينا دراسة كل الاحتمالات والتوقعات التي تواجه أي مباغثة يمكن أن يُقدم عليها العدو ونضع الخطط المضادة لها، ولتشمل هذه الخطط مجموعة من السيناريوهات المتوقعة من العدو ومنها:

- ١- هل سيبدأ العدو بالمفاجأة كعادته؟ أين؟ ومتى؟ وكيف؟.
- ٢- وهل سيبدأ هجومه باستخدام سلاح الجو أولاً أو سلاح البر أو أي سلاح آخر؟.

- ٣- وهل سيلجأ العدو لمفاجأة واحدة أم سيلجأ إلى أكثر من مفاجأة.
- ٤- هل سيقدم العدو على اجتياح مناطق محددة، يحاصرها، يعزلها، يستفرد بها دون المناطق الأخرى؟.
- ٥- في حال واجه العدو دفاعاً قوياً عنيداً صامداً هل سينكفئ العدو ويتراجع أم سيزداد إصراراً على مواصلة الهجوم؟
- ٦- من المؤكد أن العدو يعالج نقاط ضعفه ويعدل خطته، فهل عالجتنا نقاط ضعفنا في الحرب السابقة عام ٢٠٠٨ ووضعنا خططاً بناءً على هذه المعالجة؟.

- ٧- العدو يجيد استخدام الحرب النفسية ويجيد العمل على كافة التكتيكات العملياتية لهذه الحرب من إشاعة، أكاذيب، تضخيم، بلبله... الخ، سيناريوهات متعددة يلجأ لها العدو معدة مسبقاً وتحمل من الرسائل المسمومة التي يسعى من خلالها التأثير على معنويات شعبنا ومقاتلينا.

أخيراً نطرح هذا السؤال:

- ما هو المطلوب عمله لمواجهة كافة السيناريوهات المتوقعة من العدو؟.

الهدف الثالث - اعتماد حرب المدن.

- ١- التحصين والتمويه الناجح.
- ٢- التخندق جيداً في الأرض عبر الأنفاق والخنادق.
- ٣- الحفاظ على آليات تواصل آمنة بين المجموعات والتشكيلات.
- ٤- السيطرة على المداخل والمخارج للمدن.

٥- تأمين نقاط استطلاع كاشفة وأمنة وقادرة على رصد حركة العدو أولاً بأول والإبلاغ عنها.

٦- توزيع النقاط الدفاعية حسب خطة محكمة تراعي تغطية كافة المناطق الحيوية الرئيسية والمناطق الهامشية الفرعية في المدينة، نقاط دفاعية رئيسية للدفاع عن مراكز الثقل، ونقاط دفاع فرعية للدفاع عن مناطق هامشية تسمى (نقاط مشاغلة للعدو لحين حضور الإمداد).
٧- وضع بعض الخطط التكتيكية التي تعطي للهجوم والمباغلة أولوية في خططنا الدفاعية.

الهدف الرابع الأامن:

«مكشوف الخطة والهدف والحركة والتشكيل لا يحقق نصراً».

- نجاح أي عمل تقوم به ضد عدوك، يرتبط بقدرتك على التعقيم الكلي على أعدائك ولا تسمح لهم بمعرفة نواياك وخططك، أهدافك، تحركاتك، تشكيلاتك، مصادر القوة لديك.
- العدو يريد معرفة كل شيء عن المقاومة، بدون هذه المعرفة سيكون عاجزاً أمامها، سيتخبط، سيفامر، يقامر، لن يحقق أهدافه بنجاح.
- أمام هذا الرصد الدقيق المتواصل، وأمام هذه القدرات المتنوعة والمتعددة، طائرات بدون طيار وعملاء، مناطيد، كميرات مزروعة هنا وهناك، رصد واستطلاع... الخ. إمكانات كبيرة تسخر لتحقيق هدف وحيد وهو «جمع المعلومات عن المقاومة».
- المقاومة لا تملك التقنية والمصادر والخيارات التي تسمح لها بمجاراة هذا العدو، ليس أمام المقاومة إلا أن تعمل على هذا المبدأ ليتحول

من معارف وعلم إلى سلوك معتاد في كل عمل وإجراء، تتقنه بمهارة واعتياد، وآليات وطرق أمنية منضبطة يقوم بها كل قائد ومقاوم، فلا تهاون في أي إجراء، ولا تبسيط ولا تبرير لأي خطأ.

- التدريب المتواصل وانتشار ثقافة الوعي الأمني سيُحسِّن قدرات المقاومة وعملها. سنلمس النتائج المبهرة، نتائج الحفاظ على أرواح مقاتلينا، الحفاظ على عتادنا ووسائلنا، سيكون النجاح رائدنا وحليفنا.

- مطلوب العمل على استراتيجية «غلق الدوائر» استراتيجية غلق الدوائر قائمة على حصر المعلومات وحصر تداولها في أضيق دائرة عديدة والسيطرة على مصدر أي معلومة تدخل أو تخرج من وإلى الدائرة.

- الدخول إلى أي دائرة سواء كانت هذه الدائرة تخص المجموعة أو التشكيلات أو القائد هذا الدخول لا يتم إلا عبر إجراءات محددة وصارمة.

- الحذر كل الحذر من استخدام وسائل الاتصالات المكشوفة، موبايل، انترنت... الخ.

لذلك على المقاومة تفعيل الاتصالات عبر الرسل، عبر التشفير، «المسافات بين المناطق في داخل فلسطين مسافات قصيرة لا تحتاج إلى عناء لتأمين اتصال آمن».

أخيراً: مطلوب من المقاومة محاصرة العملاء وملاحقتهم والتضييق عليهم وعلى مهامهم، وحجب المعلومات الهامة والثمينة عنهم، والقبض على العملاء ومحاسبتهم، والإصرار التام على الالتزام بالضوابط الأمنية.

الشرط الثاني التدريب

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

(الأنفال: ٦٠)

قال رسول الله (ﷺ): «من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني»

قال (ﷺ): «ارموا بنو إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا

مع بني فلان

فأمسك الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله (ﷺ): مالكم لا

ترمون؟ قالوا: كيف نرمي وأنتم معهم؟ فقال النبي (ﷺ) ارموا فأنا معكم كلكم».

قال رسول الله (ﷺ): «من ترك الرمي بعد ما علمه فإنما هي نعمة

جحدتها»

التدريب: عملية متواصلة لا تتوقف عند مرحلة معينة أو مستوى

معين، لأنها تواكب حداثة العصر ومتطلباته وإصرار أصحاب المشاريع

والأهداف السامية على تطوير أدائهم وتصويب أخطائهم للوصول إلى

أهدافهم.

عندما نتكلم عن التدريب نضع في حسابنا أننا أمام عمل طويل جادٍ

وشاق، لا يتم هذا العمل بنجاح إلا عبر برامج تنظم هذا العمل وتراعي

مستوياته ومراحله دون تداخل وعشوائية في العمل.

لا يوجد بناء عسكري قتالي ناجح دون الاهتمام بالتدريب اليومي المبرمج والهادف، ولا يمكن مواجهة عدو مدجج بالسلاح وله تاريخ طويل في خوض الحروب، دون تدريب جيد واستعداد قتالي عالٍ وقوة محققة. علينا تدريب مقاتلين يقدمون على الخطر بشجاعة، وعندهم القدرة على الفعل.

فالتدريب وسيلة تحقق الكفاءة للمقاتلين في القتال، والقوات العسكرية الماهرة المدربة جيداً تقوم بجميع الأعمال العسكرية. الإنسان هو العنصر الحاسم في بناء الكفاءة القتالية للقوات العسكرية وفي قدرتها على أداء مهامها في السلم والحرب، (لا يوجد وحدة رديئة بل قائد رديء).

التدريب هو جزء من التجهيز والاستعداد للحرب وهو أيضاً جزء أساسي في تحقيق النصر، وهو يبدأ بطاعة الله ولا ينتهي بالأخذ بأسباب القوة، «عن عمر رضي الله عنه أنه قال» والله إني لا أخشى عليكم العدو عدده ولا عدده، ولكني أخشى عليكم من معصية الله، فإن عصيتم الله فقد تساويتم معهم بالمعصية فوكلكم الله إلى قوتكم».

عملية الحرب هامة جداً في التدريب لأنها تطور المهارات وتساعد على التخطيط وتمنحك فرصة التعرف على مخططات وتكتيكات مختلفة، وتحديد أدوار الأفراد وواجباتهم، تقويم الأسلحة. (سان أتزو).^(٢٠)

٢٠ سان أتزو: (حوالي ٤٠٠ - ٢٢٠ قبل الميلاد) قائد عسكري وكاتب صيني من أشهر من كتب في الحرب له كتاب باسم «فن الحرب».

أولاً- أهمية التدريب

- ١- التدريب الجيد والعقيدة القتالية تساهمان في صنع مقاتل قوي.
 - ٢- التدريب مهم للجيش مثل أهمية التعليم في حياة الناس.
 - ٣- التعرف على حاجات واهتمامات المتدرب وعلاج شكواه الدائمة.
 - ٤- مدى مطابقة حاجات المتدرب مع قناعاته ومبادئه. هل المتدرب أناني؟ متطلب؟ يميل للمشاركة؟ لا يميل للمشاركة؟ متواضع؟ ملتزم؟ مبدئي؟
 - ٥- مدى جدية المتدرب وحرصه على المشاركة والالتزام والاستمرار في العمل.
 - ٦- تعريف المقاتل على الضوابط العسكرية وتدريبه عليها.
 - ٧- التدريب جزء هام من حياة المقاتل يرافقه ويلزمه دون انقطاع.
 - ٨- المقاتل المدرب تدريباً كاملاً تكون لديه حياة مفيدة أطول ويتحمل الضغوط بشكل أفضل، ويستطيع تحمل الضجر والملل مثلما يتحمل العمل، ويستطيع أن يقدم مثلاً جيداً في أعمال الهجوم أو الدفاع لأن هذه الأعمال مهنته.
 - ٩- التدريب يقلل خسائر المقاتلين في الأرواح والمعدات في الحرب.
 - ١٠- يجعل المقاتلين على درجة عالية من الاستعداد للقتال الفوري، وبمستوى عالٍ من الكفاءة في أية لحظة وتحت كل الظروف.
 - ١١- يوفر الكفاءة القتالية العالية للمقاتلين والقادة.
- ثانياً - أهداف التدريب:

- ١- التدريب هو المكمل العملي للتعليم النظري، يقرب المعرفة إلى إتقان

العمل.

٢- زيادة المعلومات العسكرية عند المقاتل، والتعرف على الأسلحة والتكتيكات القتالية.

٣- التعرف على نقاط الضعف عند المقاتلين.

٤- تعلم الصبر والجلد والمثابرة وقوة التحمل.

٥- امتلاك الخبرات والتعامل مع كافة أنواع الأسلحة المتاحة.

٦- محاكاة الحروب والمعارك عبر تمارين ومناورات أمر هام وضروري للتشكيل وتطوير المهارات والقدرات.

٧- رفع الاستعداد القتالي إلى أعلى الدرجات.

٨- إتقان سرعة الأداء يتطلب تكراراً مستمراً.

٩- اكتساب المهارات القتالية.

١٠- إعادة التأهيل: تدريب المقاتل على مهارات وتقنيات العمل الذي سيقوم به حسب احتياجات التشكيلات والوحدات.

١١- فرز المقاتل إلى التشكيلات المناسبة له حسب استمارة تقييم المدربين.

١٢- التدريب على السلاح بأفضل الطرق وأيسرها من خلال الآتي:

- ما هو السلاح الأفضل الملائم لنا، والذي يحقق لنا النصر؟

- ما هي الطريقة الأفضل لاستخدام السلاح المطلوب؟

- اختيار أفضل المقاتلين المناسبين لهذا السلاح.

ملاحظة: التدريب هو أحد أهم المقاييس الدالة على الاستعداد

الجيد والجهوزية القتالية، والسعي لامتلاك القوة.

ثالثاً - أهمية الحاجة التدريبية:

احتياجات المتدربين مسألة في غاية الأهمية وعلينا أن نعمل على تلبيتها وفق ضوابط ووسائل تعليمية مصممة من خلال التعرف على حاجات المتدرب ولهذه الحاجات أهمية نذكرها:

- ١- المعرفة الدقيقة بالدورة المناسبة للمقاتل.
- ٢- تحديد المسار التدريبي الذي سيخضع له المقاتل منذ بداية العمل لتأهيله.
- ٣- ملائمة حاجات التنظيم مع رغبات المقاتل.
- ٤- معالجة العيوب والأخطاء والقصور عبر الدورات الهادفة.
- ٥- تحديد ما هو موجود وما هو مطلوب (أي ما نريد تحقيقه من أهداف).
- ٦- ملائمة حاجات التشكيلات والوحدات والمجموعات مع حاجات المقاتل.

رابعاً - برامج التدريب:

• البرامج: هي المواد التدريبية المعدة والمختارة بعناية وبما يناسب المقاتلين لرفع مستوياتهم التدريبية في كافة المجالات التي سنحددها بالآتي:

- ١- برنامج للتدريب البدني:
يتم فيه التركيز على المهارات، الحركة الجسمية والفنية، لبناء جسم قوي ومرن قادرٍ على تحمل الصعاب.
- ٢- برامج التدريب العسكري:

التدريب على الأسلحة، المعدات العسكرية، تنمية القدرات العقلية المرتبطة بالعلوم العسكرية والفنون التكتيكية.

٣- برامج تعبوية:

توجيه معنوي، ضبط، ربط، رفع الروح المعنوية لدى المقاتلين (خلق ظروف ملائمة لظروف المعركة من خلال «المناورات»).

• أهمية البرامج التدريبية:

١. تنظيم العمل.
٢. تحديد الأدوار.
٣. تحديد نقطة الانطلاق من نقطة ما هو موجود وما هو مطلوب.
٤. تحديد الأمانة لانجاز المشروعات التدريبية.
٥. تقييم الانجاز لمطابقة ما تم العمل عليه وتنفيذه وما لم يتم العمل عليه.
٦. تحديد الاحتياجات المطلوبة وإيجاد الحلول لها.

خامساً - مراحل التدريب:

تمر المراحل التدريبية في اختيار المتدربين عبر الطرق الآتية:

أولاً: لجان الفرز والتقييم وعملها

- مطلوب اختيارهم من الكوادر المتخصصة العدو، أصحاب الخبرة والتجربة لا يتأثرون بقرابة، نسب، صداقة، لباس معين، منظر، خلفية اجتماعية أو ثقافية.

- الحذر من تقييم المقاتلين والكوادر القيادية بناء على الحدس فقط، التقييم يجب أن يستند على معلومات دقيقة عن الشخص، واختبارات

عملية يمر بها الكادر.

- فالخبرة ثمينة والحكمة ونظرة الخبير العسكري السريعة الحاذقة لها قيمة في الاختيار، وإجراءات اتخاذ القرارات الخاصة بالأفراد والكوادر.

- اعتماد السيرة الذاتية وتقييمات المشرفين والمسؤولين عن المرشح كبيانات يؤخذ بها في عملية التقييم.
- اعتماد معايير خاصة متفق عليها مع القيادة في تحديد العناصر المطلوب ترشيحها للدورات.

ثانياً: الترشيح

يتم اختيار المتدرب عبر لجان فرز خاصة ترشحه للتدريب حسب المعايير المناسبة فيتم قبوله في المرحلة الأولى من التدريب (التدريب الأساسي).

ثالثاً: التمهيد (التدريب الأساسي)

يشمل دورات للمتسبين الجدد ويكون مستوى هذه الدورات العسكرية أقل من المستويات الأعلى منها وتشمل:

١. دورة عسكرية.

٢. دورة دفاع عن النفس.

رابعاً: التأهيل

تشمل دورات التأهيل على الآتي:

١- دورة الدفاع عن النفس.

٢- دورات عسكرية ذات مستوى أعلى من دورات المرحلة

التمهيدية.

خامساً دورات تخصصية.

سادساً دورات المستويات الأعلى.

سابعاً دورات التوجيه المعنوي:

تشمل محاضرات، ندوات، نشرات، تعزيز القدرات، وتقديم كل جديد على كافة المستويات وهذه النشاطات تتم عبر آلية تحددها الجهة المختصة.

ملاحظة: يتم التوضيح والتفصيل لهذه الدورات عبر قسم التدريب

في وحدة العمليات لسرايا.

سادساً - الدورة:

• تعريف: هي مكان وزمان تنفيذ البرامج التدريبية على عدد من المقاتلين.

• أهمية الدورة:

١- تساهم بشكل كبير في تحسين قدراتنا الجسمية والعقلية:

- الجسمية: بالتمرين والرياضة والحركات القتالية.

- العقلية: من خلال تحصيل المعلومات العسكرية عبر هذه

الدورات.

٢- الدورات تساهم أكثر في التعرف على سلوكيات وطباع وقناعات

الأفراد.

٣- تلبية الكثير من حاجات المتدربين (النفسية، العقلية، الاجتماعية

والعسكرية)

- ٤- تساهم الدورات في تقييم أداء ومهارات وكفاءات المتدربين.
- ٥- تسهل عملية الفرز على التشكيلات والوحدات.
- ٦- تعزز روح عمل الفريق وتؤكد عليه، وتحارب السلوك والممارسات الفردية.

• سلبيات:

- تكشف الدورات عن الكثير من السلبيات التي تظهر في سلوك المتدربين منها:
- ١- وجود حالات متدمرة متطلبة كثيرة الشكوى.
 - ٢- ضعف الإرادة ونفاذ الصبر عند بعض المتدربين.
 - ٣- يسعى بعضهم لتقصير مدة الدورة أو إنهاؤها.
 - ٤- المبالغة في سوء التقدير والتقييم للمادة التدريبية والمدرسين وأحياناً طريقة العيش.
 - ٥- المستوى التعليمي الضعيف عند الأفراد والذي لا يؤهلهم لاستيعاب الكثير من المعلومات الهامة.
 - ٦- المشاكل الصحية التي تشكل عوائق في التدريب عند المتدرب.
 - ٧- تصدر عن بعض المتدربين بعض السلبيات كالفوضى والمشاكسة وإثارة الفتن وعدم الانضباط.

• العلاج:

- ١- الاختيار الجيد للعناصر.
- ٢- إعطاء الصفات الأخلاقية أولوية في الترشح للدورات وخاصة الدورات الخارجية.

٣- التدقيق الأمني لكل المتدربين.

٤- اختيار ذوي القدرات البدنية والذهنية الجيدة، وإعطاؤهم الأولوية في الترشح للتدريب.

٥- الابتعاد عن ذوي المشاكل وأصحاب الحاجات المبالغ بها (المتطلبين).

٦- إخضاع المرشحين للتدريب لدورات تمهيدية قبل ترشيحهم لدورات أكثر أهمية وتخصصية.

٧- الاهتمام بالتثقيف الديني والحركي عند الإخوة جميعاً، وتعزيز المبادئ والقناعات في نفوس الإخوة (المبادئ تساهم في معالجة الكثير من السلبيات كالتردد والخوف ونفوذ الصبر، وتحث أصحابها على الصبر والصمود والنجاح).

٨- إعطاء الأولوية للإخوة المتعلمين وأصحاب اللياقة البدنية العالية.
أخيراً:

هناك الكثير من المتدربين الذين يتحلون بقدر من المصادقية والانتماء والالتزام الديني والخلقي، هؤلاء المتدربون الجيدون من أبرز العناصر التي تعطينا التفاؤل والأمل والثقة، لأنهم يثبتون على الدوام بأنهم الأفضل والأجدر في المعاملة والسلوك والصفات الحميدة، فتجدهم صابرين مثابرين منضبطين، غير ثرثارين، حريصين على المصلحة العامة، مهتمين بدوراتهم وبتحصيلهم العلمي والتدريبي، حقاً إنهم رائعون يستحقون الاهتمام والتقدير ومنحهم أفضل الفرص للوصول إلى أفضل المراتب.

أمثال هؤلاء الأخوة يساهمون ببناء مشروع حقيقي اسمه سرايا القدس، مطلوب التركيز عليهم في البناء والاستقطاب، والتقليص التدريجي من الفئات السلبية.

سابعاً - الدفاع عن النفس:

رغبنا في أن نولي هذا التخصص اهتماماً خاصاً لما له من الأهمية بمكان. فإغفال الدفاع عن النفس في تدريبنا ودوراتنا يحرم مقاتلينا من الاستفادة العظيمة من فنون قتالية هامة تبعث الروح والثقة والصلابة في أجساد ونفوس مقاتلينا، علاوة على كون هذه الفنون متوفرة ومن السهل الحصول عليها وتعلمها.

يجب أن يأخذ هذا الفن القتالي حقه من الاهتمام ويتم وضعه في صلب برامجنا التدريبية كمعيار ومستوى مطلوب من كل أبناء السرايا. فالدفاع عن النفس هو التدريب على التعامل مع المواقف المضطربة، حيث يكون هناك العديد من المهاجمين أو أن يضطر المقاتل إلى التعامل مع خصمه بين المدنيين أو للقفز على الأرض، أو الاشتباك مع أشخاص مسلحين.

على المقاتل التدريب على كيفية الجمع وبسرعة وعلى الرمي بالمسدس والرشاش بدقة وبحركات تكتيكية، ويعدد من أساليب القتال دون سلاح.

هذا التدريب، يجب أن لا ينظر له كأنه حركات روتينية أو سهلة، فتعلم حمل السكين بالشكل الصحيح يحتاج إلى عدد كبير من الساعات للممارسة والتدريب، ففي بعض التدريبات بالقوات الخاصة مثلاً نجد أن

المتدرب يحتاج إلى ٢٤٠٠ ساعة إعادة حركة استخدام السكين بشكل صحيح، مقرون مع التدريبات الواقعية بحيث تتحول إلى آلية عملية تتم بالبدئية، وتمكن المقاتل من قتل جندي معادٍ بشكل صامت، السكين جزء مهم للغاية من معدات المقاتل، ففي الميدان تفيده السكين في حفر الحفر، فتح معلبات، قطع أخشاب.

نضيف: إن السكين تمكن مستخدمها من توجيه ضربة للعدو أسرع وأجدي من الرصاصة وخاصة إذا كان خصمك في حال من القرب أو الاحتكاك بك بحيث يحاول القبض عليك.

فنون الدفاع عن النفس تشمل التعلم على السكين، العصا، الساطور،.... الحبل (كمخنق).

أهمية تدريب الدفاع عن النفس.

١- تعلم فنون القتال والدفاع عن النفس تكسب المقاتل الثقة بالنفس والجرأة المطلقة وسرعة اتخاذ القرار بالحركة.

٢- إن الأيدي والأرجل تصلح في كل مكان.

٣- يجب أن يتعلم المقاتل الرغبة بالقتال بالأيدي والإقدام بمهارة عالية ورباط جأش.

٤- نُعوّد مقاتلينا على القتال لكسب المعركة في أي وقت ولإعداد المقاتلين كي يتأقلمون ويصبحون قادرين على مجابهة ما هو غير متوقع في كل الأوقات. فاعتياد المقاتل على القتال دون سلاح يؤهله على مواجهة مواقف قتال حقيقية بكل ثقة وتكيف وموائية.

٥- التدريب على فنون القتال يؤهل المقاتل لتعلم مهارات دقيقة وفعّالة

تساعده في تجنب الوقوع في مواقف حرجة أو قاتلة، كأن يتعلم الهروب من قيد الأسر، استخدام الأيدي والأرجل لمواجهة مهاجم يستخدم السلاح أو السكين أو العصا.

أشكال التدريب على الفنون القتالية:

١- دروس تضاف إلى الدورات.

٢- دورات خاصة.

٣- النوادي الرياضية: فتعلم إحدى الفنون القتالية يساعد في تأسيس مقاتل تأسيساً جيداً وقوياً، وتعطيه ثقة عالية بنفسه وقدراته، ففي بعض الفنون أساليب قتالية قوية تمكن المقاتل من استخدام الأيدي والأرجل وبعض الأسلحة الحادة والأسلحة المرتجلة من سكين، عصا، حبل...
بمهارة

ملاحظة: علينا اعتماد هذا التدريب ضمن برامج التدريب والتأهيل ليصبح معياراً هاماً يتم فيه قبول أبناء السرايا داخل التشكيلات والوحدات والمجموعات العسكرية.

الشرط الثالث المعنويات

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضِّلَ لَمْ يَمَسْسُهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) ﴿

(آل عمران: ١٧٣ - ١٧٥)

إن مبادئ الإسلام هي التي ترفع المعنويات وتجعل من المؤمنين رجالاً لا يقهرون، فالنفس البشرية هي أغلى ما يملكه الإنسان ومن المستحيل أن يضحي بها دون اعتقاد ومبادئ وقيم تعطي للنفس قيمة ودوراً وتحفزه على التضحية بماله ونفسه من أجل هدف أكبر قيمة.

عن أبي بكر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عنه قال: «لا يدع أحد منكم الجهاد في سبيل

الله، فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل»

«إنني أعتبر الروح المعنوية أعظم عامل بل هي العامل الوحيد في

الحرب» وبالرغم من عدم إيمان كثير من المدارس العسكرية بأنه العامل

الوحيد، إلا أن العامل المادي والمعنوي مترابطان ترابطاً كاملاً، فما قيمة

سلاح حديث بيد جندي لا يؤمن بالقضية التي يحارب من أجلها أو لا يثق

ثقة كاملة بالقيادة التي توجهه. الجنرال مونتغمري^(٢١).

٢١ الجنرال مونتغمري: قائد عسكري بريطاني أحد أبرز قادة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، معركة العلمين في مصر من أشهر المعارك التي قادها وانتصر فيها

العامل المعنوي في الحرب أكثر أهمية من العامل المادي بنسبة ثلاثة إلى واحد.

لأن القوى المعنوية هي القوى الوحيدة التي تسمح باجتياز هذه المسافة، وهذا كافٍ لمنحها الأولوية في الحرب.

عن عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) في غزوة مؤتة قال: «إننا لم نقاتل يوماً بكثرة العدد والعدة وإنما بما أكرمنا الله بهذا الدين».

الحرب مجال الجهد والألم البدني، وعلى من يشاء المقاومة والصمود فيها أن يملك نوعاً من القوة البدنية والمعنوية، وسواء أكانت هذه القوة طبيعية أو مكتسبة فهي تجعل المرء قادراً على تحمل الألم.

استعادة التوازن المعنوي لجيش تعرض للهزيمة كفيلاً بإعادته إلى المعركة وكسبها وحيازة النصر وعليه يجب أن لا تقلل من أهمية الجانب المعنوي.

الطموح يحفز القادة والجنود لتحقيق النصر، ولا يعقل وجود قائدٍ عسكري كبيرٍ بلا طموح، وهل يعقل وجود قائدٍ بلا طموح؟

القلب الإنساني هو نقطه انطلاق كل شيء في الحرب، عصب الحرب هو الجندي وليس أحدٌ سواه.

«من العوامل التي جعلت العرب قوماً لا يقهرون شجاعتهُم وإقدامهم وحشدهم لقواتهم» القائد مونتجمري.

إن المعنويات هي مسألة قيادية أكثر من كونها قضية فردية شخصية، وهي من واجبات القيادة على جميع المستويات، ومسؤولياتها في

على الجيش الألماني بقيادة رومل «ثعلب الصحراء».

كافة الصعد، كل شيء له تأثير مباشر على المعنويات: الطعام، اللباس،
المنامة، التدريب، سلوك القادة، نمط الحياة، الجندية اليومية.
كن شجاعاً ذكياً في خطتك، كن قوياً وعنيداً ومصمماً في التنفيذ
وإذا ساءت الأمور صمّم على الموت مع الحفاظ على الشرف».

تعريف الروح المعنوية:

هي حالة نفسية داخلية تنطوي على الشعور الذاتي من قبل كل فرد
من أفراد الجماعة بأهمية الجماعة التي ينتمي إليها والأهداف التي تسعى
إلى تحقيقها، ومدى الحاجة إلى العمل لمواجهة كافة التحديات التي تحول
دون تحقيق الأهداف أو تلك التي تهدد كيان الجماعة أو تماسكها.

هي مجموع الصفات والأسباب التي تتضافر لتجعل من الجندي
مقاتلاً مدرباً منقاداً إلى أسس الضبط مطيعاً باسلاً صبوراً.

١- أهمية المعنويات:

١- تساهم المعنويات في تماسك الجماعة ووحدتها، وتعزيز الولاء والانتماء
للجماعة.

٢- زيادة ثقة الأفراد بأنفسهم وبأهمية الدور الذي يقومون به وهذا يزيد
من دافعهم في تحقيق أهداف الجماعة.

٢- زيادة مستوى الوثام والوفاق والانسجام بين أعضاء الجماعة، وهذا
يعزز سيادة روح الفريق الواحد.

٤- تبديد مشاعر الخوف والقلق والعزلة والاعتراب لدى أفراد الجماعة.

٥- توليد مشاعر الثقة بين أعضاء الجماعة والقائد.

٦- شعور كل فرد بالمسؤولية حول ما يواجهه الجماعة من مخاطر ومصاعب

أو أية مصادر تهديد محتملة.

٧- قيمة القيادة وعدد المقاتلين وتدريبهم وقوة الأسلحة ووفرتها لا تشكل كل شيء في الحرب، كل هذه الصفات لا تعد شيئاً إذا لم تبث القيم المعنوية فيها الروح.

٨- القتال صراع معنوي أساساً والأسلحة لا حياة فيها إذا لم يستخدمها رجال من لحم ودم بقوتهم وضعفهم مهما كانت القوى المادية كبيرة، فإنها لا تحقق أبداً التدمير الكامل للخصم، لا يهزم الطرف الذي تكبد الخسائر في الرجال والعتاد، إنما يغلب من تحطمت معنوياته قبل الآخر.

٩- علينا أن نُعير الصلابة المعنوية اهتماماً أكبر بعيداً عن القوى العضلية، ونهتم بالقوة العضلية لتتجاوز مشاق العمل اليومي فالتربية البدنية المتوازنة غير الألعاب التنافسية، فسوء حالة المقاتل البدنية تؤثر على نفسيته، لا يذهب الناس إلى الحرب ليموتوا، إنهم يذهبون دوماً ليقهروا الخصم.

١٠- المعنويات عنصر حاسم من عناصر النصر، وهي ذات قيمة عند القادة الإستراتيجيين عبر التاريخ، وأجمع القادة على القول بأن المعنوية مرتبطة بالدرجة الأولى وقبل كل شيء، بالأهداف السياسية للحرب، أي بالقيم التي يجري القتال من أجلها.

٢- العقيدة الجهادية:

عقيدة ثابتة مستقرة راسخة وفيها شرف المقصد، لا أحد يستطيع إلغاءها أو الاستغناء عنها، لا يوجد في أي عامل من العوامل الإنسانية أثرٌ

أقوى من الدين، لا يوجد ما يضاهي هذه العقيدة من عصبية وطنية وعُرف وأخلاق وقوانين.

العقيدة الجهادية هي التي تحرك المقاتل بدافع ذاتي إلى الاستبسال في القتال والتصميم على تحقيق الهدف.

العقيدة الجهادية عقيدة الجهاد في سبيل الله تتناول شخصية المجاهد وتكوينه النفسي والوجداني وسلوكه الاجتماعي، وتتمي فيه الاتجاهات النفسية الإيجابية وتحركه ذاتياً نحو الاستبسال في القتال وإعلاء كلمة الله.

مقولة لأحد العسكريين الغربيين «نحن نحب الأعداء إن لم نكن نتحلى بالشعور الديني»

هذه مقولة هامة يجب أن نتوقف عندها، القائل يريد أن يثبت حقيقة أن الصراع الذي يخلو من الشعور الديني هو صراعٌ خاضعٌ لتقلب مشاعر الحب والكره، ولتأكيد هذا القول نقول إن الكثير من الأطراف المتصارعة في منطقتنا العربية وصلت في نهايات صراعها إلى هذه الحقيقة التي تحولت فيها المشاعر العدوانية إلى مشاعر المحبة والصدقة ووضعت مصالح العدو في مرتبة تقدم على مصالح وحقوق أبناء أمتنا، وما حدث في اتفاق أوسلو - اتفاقية وادي عربة - اتفاقية كامب ديفيد... الخ أكبر دليل على ذلك.

هنا نحن نؤكد على أهمية الشعور الديني فنقول: أن جوهر صراعنا مع الأعداء مستمدٌ من عقائدنا الدينية وإيماننا بعدالة قضايانا واسترداد حقوقنا، وليس طلباً للطموح وتحقيقاً للمصالح.

تعريف العقيدة الجهادية:

هي مُثلٌ علياً يؤمن بها الإنسان فيضحي من أجلها بالمال والنفس،
لأنها أعلى من الأموال والأنفس.

ثانياً - أهداف التوجيه العقائدي:

- ١- صناعة مقاتل شجاع ومنضبط
- ٢- القدرة على تحمل المشاق والحرمان.
- ٣- التمسك بالحق وعدم التفريط بشبر من الأرض.
- ٤- الإيمان بالعقيدة الجهادية والتفاني من أجلها.
- ٥- الاعتقاد الراسخ بالقدر وحتمية الموت والاستعداد له.
- ٦- إعداد مقاتل يقاتل بذكاء وبراعة وحيطة وضراوة ويتفوق على خصمه.

٧- إعداد مقاتل يتمتع بالصبر والصمود وقوة الجلد واحتمال البرد والجوع، كما ويكون باستطاعته أن يستغني بسرعة وسهولة عن كثير من الأشياء التي تعتبر ضرورية لسواه.

٨- إعداد مقاتل مطيع غير متذمر ومتردد قادرٍ على القيام بمهامه بكل رضاً وطاعةً.

٩- إعداد مقاتل منضبطٍ متسلحٍ قويٍّ بالإيمان والثقة العالية بوعد الله لنا بالنصر.

ثالثاً: آثار العقيدة في نفوس المقاتلين:

- ١- تحرير المقاتلين من الخوف من الموت وانقضاء الأجل
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا

نُوتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُوتِهِ مِنْهَا وَسَنْجَزِي الشَّاكِرِينَ ﴿

(آل عمران: ١٤٥)

٢- الحرص على الصلاة أثناء المعركة لأنها وسيلة من وسائل النصر ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْنِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿

(آل عمران: ١٠٢)

٣- تحرير المقاتلين من هم الرزق وضغط الفقر ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿

(الذاريات: ٢٢)

٤- الإيمان الجازم والحاسم بالقضاء والقدر ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿

(البقرة: ١٤٨)

٥- عقيدة لا حسابات فيها ولا أولويات شخصية، عقيدة أهدافها سامية لا تسمح لصاحبها باتخاذ أي قرار وتنفيذه من أجل رفعة عقيدته فلا عائق يقف أمامه ليمنعه من تنفيذه. «من لا خير فيه لربه، لا خير فيه للناس أجمعين».

العقيدة عند الغربيين:

- القائد الذي لا يتحلى بالفضائل الدينية لا يكون موضع إعجاب كثير من الناس.

- العقيدة تجعل القائد كالكاهن لا يفكر في نفسه ولا في ماله ولا في أي مآرب من أمور الدنيا، غير أن ينتصر في ميدان يحسب أنه فيه يحمي الفضيلة.

رابعاً - أمراض تصيب المقاتلين نتيجة الممارسات الخاطئة في الأداء والعمل:

أمراض تصيب المقاتلين نتيجة ممارسات خاطئة وبرامج ضعيفة وإدارة قيادية فاشلة أو ضغوطات المهنة نذكر منها:

آ- الإحباط:

حالة انفعالية تترافق بنوع من التهديد والتوتر النفسي يمر بها المقاتل حين يدرك أن هناك عوائق تحول دون إشباع حاجاته ودوافعه أو عندما يتوقع وجود مثل هذه العوائق في المستقبل.

أسباب الإحباط:

١- هناك أسباب عقلية تتمثل في ضعف قدرات الذكاء أو القدرات العقلية عند المقاتل تحول دون نجاحه في تنفيذ العديد من المهام. هذا الفشل يولد شعوراً بالضيق والنقمة والإحباط عند صاحبه.

٢- عيوب شخصية مثل الجبن، التردد، الانطواء، العدوانية، الأنانية، الشك، الخجل، سرعة التأثر بالآخرين، الميل إلى شعور العظمة أو الاضطهاد.

٣- القيود الشديدة والتعسف في المعاملة من قبل القيادة أو المقاتلين بعضهم مع بعض.

٤- حجب المراكز القيادية عن المقاتلين وحصرها في فئات مقربة أو استحواذ القادة على المناصب والأعمال الهامة وعدم فسح المجال لتولي الآخرين هذه المهام والأعمال.

٥- عدم توفر الإمكانيات اللازمة للتدريب على المهام والمهارات العسكرية.

٦- قطع الإمدادات والاتصالات عن المقاتلين أثناء المعارك.

٧- وجود عوائق تمنع المقاتلين من المناورة والتحرك.

٨- الصراع بين التشكيلات والوحدات المتنافسة على بعض الامتيازات.

٩- الفشل في تحقيق بعض الانتصارات وحدوث الهزائم المتكررة بسبب نقص الإمكانيات والمعدات العسكرية وضعف القيادة.

١٠- تدخُّل القيادة العليا في عمل وخطط مرؤوسيهـم، وتجاهل وجهات نظر القادة الميدانيين.

الآثار المترتبة على الإحباط:

١- الإبداع والنجاح، القائد الذي يواجه نقصاً في المعدات والإمكانات قد يشكل له هذا النقص دافعاً عظيماً في إيجاد تدابير وإجراءات تساعده في التغلب على المشكلة.

٢- العدوانية. قد يُولِّد هذا الإحباط أفعالاً وسلوكيات سلبية منفرة باتجاه الزملاء أو المرؤوسين مثل: الضرب - الألفاظ البذيئة - التكسير- التخريب في الموقع والاستسلام واليأس والاضطراب النفسي.

٣- تكرار الإحباط والفضل ينتج عنه العجز واليأس وضعف الثقة بالنفس،
والشعور بالوحدة والعزلة والاكتئاب.

ب- النكوص:

قد يؤدي الإحباط إلى النكوص وهو نوع من الانسحاب كوسيلة
دفاعية يلجأ إليها الإنسان في الكثير من حالات الإحباط، أو يؤدي النكوص
إلى اللجوء إلى آليات تكيف غير مناسبة مثل البكاء، الصراخ، الغيرة،
العناد.

ج- التبرير:

من أجل حماية الذات من اللوم والتأنيب والنقد الذاتي غالباً ما
يلجأ المقاتل إلى الحيلة محاولاً تقديم أسباب قد تبدو منطقية لتسوية مثل
هذه الحالات، هروباً من الاعتراف بحقيقة الخطأ والفضل الذي وقع به،
كأن يبرر قائد التشكيل أو الوحدة الفضل الذي وقع فيه بنقص الإمكانيات أو
عدم تعاون أفراد تشكيله أو وحدته.

د- الإسقاط:

وهو إضفاء الصفات السلبية الموجودة لدى الفرد على الآخرين،
كأن تصف الآخرين بصفات سلبية تتميز أنت بها، على سبيل المثال:
القائد أو المقاتل المرتشي تجده يتهم الآخرين بالرشوة، والمتآمر يصف
الآخرين بأنهم متآمرون.

هناك بعض المشاكل والأمراض التي تنشأ بسبب الحروب مثل
عصاب الحرب، كأن يصاب المقاتل بالقلق، المخاوف، الحالات الهستيرية،
بسبب صدمة المعركة، صدمة القنبلة، القصف الجوي، الإصابات التي تقع

مع زملائه مثل القتل، الجرح، الأسر. انقطاع وسائل الاتصالات والدعم والمواد الغذائية، التغيب لفترة طويلة عن الأهل. زيادة حدة الصراع لدى المقاتلين من حيث التضحية والاستمرار في المعركة أو الهروب منها.

- زيادة الخوف والقلق لدى المقاتلين يترتب عليه فقدان القدرة على السيطرة وسرعة الغضب، صعوبة التركيز والتذكر والفرع الشديد الأحلام المزعجة والارتباك وفقد الحركة والتخشب.

- إضطرابات نفسية جسمية تؤدي إلى فقدان الشهية، الغثيان، الإسهال، سرعة دقات القلب، اضطرابات التنفس.

- هذا يتطلب علاجاً لمواجهة هذه المشاكل وهذه العلاجات يجب أن تقدم عبر برامج تعبوية وتدريبية لتمكن المقاتلين من مواجهة كافة هذه العيوب والأمراض وعدم الخضوع لتأثيرها، فالإعداد المعنوي الجيد المبني على الإيمان والعقيدة السليمة هو الكفيل بأن يمكن صاحبها من مواجهة كل هذه الأمراض والمشاكل والوصول إلى بر الأمان بإذن الله.

خامساً - بناء العقيدة الجهادية:

تساهم عدة عناصر أساسية في بناء عقيدة مؤمنة صلبة متماسكة ومن أهم هذه العناصر:

أولاً: الطاعة

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَّزِعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

(٤٦) الأنفال

قال أن النبي (ﷺ): (سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر).

البخاري

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «عن النبي (ﷺ) قال: (من

حمل علينا السلاح فليس منا)». البخاري

عن أبي هريرة (رضي الله عنه): عن النبي (ﷺ) قال: «من أطاعني فقد

أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني،

ومن يعص الأمير فقد عصاني» البخاري

قال الإمام علي (رضي الله عنه) ((لا رأي لمن لا يطاع))

- رباط الجماعة هو رباط الإسلام، والأخوة أخوة في الله، الجميع مترابطون متماسكون بالعروة الوثقى لا انفصام لها، فلولا هذا الرباط لما كانت وحدة القيادة. فالمسلم أمر بعدم نزع اليد من الطاعة أو شق عصا الجماعة.

- الطاعة تتحقق بإحساس المقاتل بالفخر والعزة والتقدير والشعور بأنه يملك هذه الصفات وعلى قاداته التعامل معه وفق تلك المشاعر بأنه عزيز النفس ويجب ترسيخ هذا التعامل ذلك التعامل بين المقاتل و قائده، من هنا تتحقق الطاعة المبنية على القناعة والإيمان.

- على القائد أن يلطف أسلوبه وينوعه من أجل الحصول على الطاعة والاستسلام للأوامر وأن يستخدم كل الأساليب السياسية اللبقة والإقناع والمقارنة بين الأفعال والصفات الجيدة والسيئة لينجح أمام جنوده.

- تحقيق روح الجماعة يحقق الطاعة فالطاعة والجماعة متلازمتان متلاحمتان.

- الطاعة أهم دعائم الانضباط، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيادة لصالح الجماعة.

- «نحن نعمل في جماعتنا بواجبنا ولا نعمل بقناعتنا فقط»

- كل من يحاول أن يخضع الآخرين لتحقيق مجد ذاتي له على حساب الواجب العام فهو رجل غير شريف وقائد سيء لا يمكن أن يُطاع جيداً.

- يستطيع القائد أو الحزب أو الجماعة فرض الطاعة وإخضاع الجماعة بالقوة اعتماداً على أفكار معينة، ولكن هذه التأثيرات الفكرية لن تصمد وسرعان ما تنتهي، فالمؤثرات الدينية العقائدية هي التي ترسخ في النفوس جذورها.

- مطلوب بذل كل الجهود لإجهاض أي عمل يفقد الجماعة توازنها وتماسكها مهما كان هذا العمل، عصيان، تمرد، انشقاق... الخ.

عدم الالتزام بالطاعة يؤدي إلى:-

أولاً: تفكك الجماعة:

فعدم الالتزام بالطاعة، مدخلٌ للهوى والفرقة والانحراف عن الهدف، هذا يسمح لمخالفي الجماعة بأن يحققوا أهدافهم المتمثلة بالآتي:

١- استقطاب عناصر داخل الجماعة للعمل معهم.

٢- تفتيت الجماعة وخلق حالة من عدم الانسجام بين أفرادها وضرب وحدة الجماعة.

٣- بلبلة الأفكار واضطرابها وإيجاد حالة من الانقسام بين أبناء الجماعة

حول أفكارهم وأهدافهم.

٤- فقدان السيطرة والتحكم أي أن تصبح القيادة عاجزة وغير قادرة على فرض هيبتها وأوامرها على أفراد الجماعة وفصل القيادة عن القاعدة.

٥- قيام بعض من أبناء الجماعة بأعمال تخالف الأوامر والمواثيق والعهود التي يتمسك بها القائد وتلتزم بها الجماعة.

ثانياً: أثر عدم الالتزام بالطاعة في أوقات الخطر والتهديد:

عدم الالتزام بالطاعة سيؤدي إلى القيام بأعمال مخالفة وخاصة

في أوقات الخطر والتهديد مثل:

١- التذمر ورفض الأوامر والعصيان.

٢- العزوف عن القتال والاكتماء بتأمين النفس.

٣- التحريض على الاستسلام وترك السلاح.

٤- الفرار من القتال.

٥- عدوى الهروب وترك المعركة قد يصيب عدداً كبيراً من المقاتلين.

ثالثاً النتائج المترتبة عن هروب المقاتلين وعدم الالتزام بالطاعة:

١- الفوضى والارتباك بين صفوف المقاتلين.

٢- حرمان الجماعة من تحقيق أي إنجاز أو نصر.

٣- عدم الالتزام بالطاعة يؤدي إلى حالات هروب وانسحابات غير منظمة

فيقع المقاتلون فريسة للقتل بأعداد كبيرة.

٤- حتمية الخسارة والهزيمة وما يترتب عليها.

أخيراً: المنشقون عن الجماعة عندهم قابلية عالية للانشقاق على

أنفسهم، وسرعة تشرذمهم، أمثال الخوارج والتكفيريين، وكل من يستهين بدور وفعالية وتأثير الجماعات ويضرب عرض الحائط بكل ذلك، ويخرج مفرداً خارج السرب «لن ينال إلا مزيداً من الشقاق والفرقة له ولمن معه، هذا من عبر الماضي وسنن الله في خلقه».

علينا تحصين الجماعات بمزيد من الوعي وترسيخ القيم الدينية الوسطية السمحة بعيداً عن التعصب وفرض الرأي على حساب صوابية الفهم والتصور الديني السليم.

غياب الطاعة يفرق الجماعة (أكبر مثال على الخروج عن الطاعة وتفرق الجماعة هو الردة بعد وفاة الرسول ﷺ)

فلا تبنى الجماعات والدول القوية بدون هذا المبدأ الأساس والحاسم، تعطي اليوم النظم الحديثة اهتماماً كبيراً بالانضباط لما فيه مصلحة الفرد والجماعة وهذا مبعثٌ للطاعة وفطرة الإنسان السليمة.

ثانياً: الانضباط

كل تشكيلة عسكرية تسقط فريسة الذعر، فتفقد كل صلة بالضبط والنظام، ومن ثم تتحول إلى ما يشبه القطيع المرتعب الذي بلا راع، وما من إنسان سليم العقل صحيح الفكر إلا ويتعرض للخوف لأول وهلة، لكن حاصل الانضباط الجيد والمعنويات العالية تساعد في السيطرة على الخوف فور الإحساس به، وذلك بفضل المشاعر النبيلة المكتسبة، مشاعر التفهم للواجب والشجاعة والولاء، أيضاً تأثير أحاسيس العز والاعتزاز من قبل كل فرد تجاه وطنه، ومن وحدته وشخصه، الخوف شعور إنساني يشترك فيه البشر دون استثناء. وهو ملازم لغريزة حب البقاء، والجندي

الممتاز في التشكيلة الممتازة ومع الضباط الممتازين، يستطيع التغلب كل مرة على الخوف من الموت بأيدي العدو، وذلك بضرورة أكثر خوفاً على نفسه من سوء السمعة والاحتقار، ومما قد تتعرض له التشكيلة الجماعية من أخطار أو تجريح وانتقاد.

الخوف عدوى فتاكة، وأكثر ما تؤثر هذه العدوى في حالات يكون المقاتل فيها منعزلاً نتيجة عملية التفاف أو تطويق يقوم بها العدو أو إهمال قيادته له كتركه في المعركة بدون أي اتصال ودعم.

الانضباط في حالتنا الجهادية يفرضه كل فرد على نفسه، طواعية وباختياره، وعندما يقوم الانضباط على مثل هذا الأساس، فإن باستطاعة كل محارب جهادي أن يتفهم تماماً الأسباب التي تحمله على المقاتلة، وعلى إطاعة الرؤساء، وتنفيذ الأوامر، والتقيّد بالنواهي والتعليمات، هذا الانضباط الجهادي مصدرٌ عظيمٌ للطاقة، والقدرة، والحيوية، والمعنوية في قوات الحركة الجهادية، وهو الانضباط الوحيد من نوعه، الذي يستطيع بكل تأكيد تقييم علاقات القادة بالأفراد على أسس صالحة وروابط متينة مثمرة.

ففرس الانضباط في التشكيلات العسكرية ليس أمراً سهلاً، لأن الانضباط بحد ذاته يشكل عملية اجتماعية معقدة تتطوي على الطاعة التلقائية وإتباع السلوك المناسب في ظل مختلف الظروف والحالات.

يجب أن يكون الانضباط جديراً بالاعتماد على أبناء أي تشكيل عسكري في أي معركة مع عدم الارتباط بالمعاملة القاسية، فعلى العكس فمن الأرجح أن تدمر هذه المعاملة تشكياً عسكرياً بدلاً من أن تصنعه،

من الممكن بث التعليمات والأوامر بأسلوب معين، المهم أن هذه الأساليب تبث لدى المقاتل شعوراً عظيماً بالطاعة لقادته، فالشخص الذي يشعر بالواجب والاحترام نحو الآخرين هو ذلك الشخص الذي يشعر باحترام الآخرين لنفسه، فالعلاقات تتطور وتتعاظم بتبادل المشاعر الصادقة بين من يعمل بها.

• تعريف:

الانضباط هو حالة عقلية ومقدار من التدريب الذي يجعل الطاعة والسلوك السليم أموراً غريزية لدى المقاتلين تحت مختلف الظروف.
أولاً - أهمية الانضباط:

١- الانضباط أساس الجندية ومن دونه لا يكون المقاتل مؤهل للقتال، الانضباط هو الطاعة والإخلاص والتنفيذ لكل ما يصدر عن أوامر القيادة بلا توان أو تردد.

٢- الانضباط العسكري لم يعد في صلب الجماعة كما كان سابقاً بل في صلب كل فرد.

٣- الانضباط أصبح دافعاً ذاتياً مبنياً عن قناعة وإيمان وليس على القهر والطاعة الجبرية العمياء.

٤- الانضباط هو أساس العدالة في المعاملة فالجندي لا يكثرث لصرامة القانون، على شرط أن يسري القانون والنظام على الجميع بالعدل والإنصاف والمساواة وبالمنطق الذي يقبله العقل السليم.

٥- الانضباط يساهم في إحساس الجندي بالارتياح، الارتياح لحالته المادية خاصة، الإحساس بالارتياح يأتي محصلاً للعناية التي يتلقاها

بالمأكل، الملبس، السكن، عناية طبية..

٦- الانضباط يعطي أولوية لاحترام كرامة من نكلفه بالقيام بمهمة شريفة مثل القتال، القائد الذي يعطي الأمر لجنده وهو يعلم أن هذا الأمر يتعذر تنفيذه فهو قائد بأُس.

٧- الانضباط يخضع إلى أسس وعموميات وقوانين وأنظمة، لا يطيع الجندي في الجيش قائده لكنه يطيع واجبه ونداء الخدمة.

٨- التدريب المستمر يحول الانضباط من عادة إلى قناعة وممارسة.

٩- الانضباط يفقد قيمته إذا خضع إلى الاستبداد وفرض إرادة المسؤول على إخوانه وإذابة شخصياتهم، «العبد الذليل صاحب النفس الضعيفة لا يقاتل ولا ينتصر في الحرب، الذي يقاتل هم الرجال الأحرار المنضبطون».

١٠- الانضباط يميز الجماعات المتماسكة القوية عن الجماعات الفوغائية، أو الفوضوية.

١١- الانضباط هو القوة المعنوية والمادية التي تحمل الإنسان على التقيد بالنظام من خلال الحسنى والرضى والاختيار أو الإكراه والقسر، فالقصاص هو الوسيلة الأولى لقيام الانضباط، وقد تساعد التربية والمكافآت على التقليل من فرض اللجوء إلى العقاب، أي إلى الإكراه ولكن لا يمكن أن تحل مكانه، وأن لا تكون عذراً للاستغناء عنه.

١٢- يجب أن يكون الانضباط صارماً، وأن يفرض القصاص ويطبق وفق الأنظمة والقوانين المرعية، لكن بعدالة وبلا تحيز أو محاباة، كل تهاون في شؤون الانضباط هو حتماً إخلال بالنظام وخطوة مباشرة في طريق

إفساده وتخريبه.

١٢- الانضباط يقود إلى الاهتمام بسلامة المقاتل الشخصية والتي تتطلب من قيادته أن ترسله إلى المعركة مجهزاً إلى أقصى ما يمكن من حظوظ النصر والبقاء على قيد الحياة.

ثانياً - مبادئ غرس الانضباط عند المقاتلين

١- خلق الانضباط والانصياع والامتثال لدى المقاتلين إحدى المسؤوليات الرئيسية للقادة.

٢- التفاعل بين القادة والمرؤوسين القائم على الاحترام المتبادل والقيم الأخلاقية أحد العوامل الرئيسية في خلق الانضباط لدى أفراد التشكيلات العسكرية.

٣- إعطاء المقاتلين حقهم في ممارسة المسؤولية وفق ضوابط محددة، ينمي الضبط والربط لديهم.

٤- استخدام أساليب ووسائل التشجيع والتعزيز والمكافآت.

٥- استخدام العقاب عندما يتطلب الأمر ذلك ولا سيما في حالات التمرد والعصيان والفوضى.

٦- العمل على جعل الانضباط حالة تهيؤ وإقناع داخلي ذاتي لدى المقاتلين وليس مجرد حالة فرض أوامر.

٧- على القائد أن يكون قدوة في القول والفعل فلا يعاقب أحداً على سلوك أو فعل ارتكبه في الوقت الذي يرتكب القائد الخطأ نفسه و السلوك نفسه وكذلك الفعل نفسه.

٨- على القائد توخي العدل في التعامل مع مقاتليه، يستخدم المكافآت

والمعززات، على القائد أن لا يتساهل مع المخالفين لقواعد الضبط والربط وأن يراعي التباين في إجراءات العقاب حسب الجرم أو المخالفة.

ثالثاً: الخوف:

ليست النفس القوية ملك من لا يعرف إلا الانفعالات القوية؟ ولكنها ملك من يعرف كيف يبقى الإنسان سيد نفسه تحت تأثير أعنف الانفعالات وأشدّها سوءاً.

بعقيدة ثابتة وإيمان راسخ تواجه الخوف من الموت

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾

(الأعراف: ٣٤)

يدرك الإنسان أن الحرص على الحياة أو الجبن لا يطيلان العمر

وكذلك الشجاعة والإقدام لا يقصران الأجل.

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾

(النساء: ٧٨)

الاستشهاد شرف وأمل المجاهد فهو الذي يسعى إليه.

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

(النساء: ٧٤)

الخوف في الحرب معول هدم وهزيمة بيدد في لحظة واحدة أجمل

الخطط العسكرية وأقواها.

الجبن هو الخوف المسلم به، أما الشجاعة فهي الخوف المقهور. الخوف ظاهرة عامة، وموجودة عند الجميع وقد يُعرّفه بعضهم بحالة طبيعية وغريزية تقابل الشجاعة الموهوبة، ولكنها حالة نادرة جداً، كما أن الجبن الغريزي يشمل جزءاً قليلاً من الرجال. وهناك فرق بين الجبن والخوف المنطقي.

من واجب كل قائد أن يعلم جنوده كيف يتغلبون على الخوف، وكيف يسيطرون عليه، لأن الخوف هو العدو الأول للانضباط والمعنوية، فالخوف غير المنضبط يسوق سريعاً إلى الذعر، الخوف مرض يؤثر على باقي المقاتلين.

أخيراً: حبك للحياة والخوف من الموت لا يحسمه إلا الإيمان القوي بالقدر وترسيخ هذا الإيمان في نفسك مشكلاً قناعات وعقائد لا يمكن أن تسمح للخوف والتردد والهروب من المعركة بأن يسيطر عليك. أولاً الصراع مع الخوف.

الصراع مع الخوف يتلخص في ثلاث نقاط:

- ١- حب البقاء يؤدي إلى تدهور القوى والضعف وانهيار المعنويات يؤدي إلى الاستسلام أو الفرار.
- ٢- الوفاء بالواجب - يحارب بشجاعة واستبسال لا يبالي الموت.
- ٣- يقف على مفترق طرق يمنعه حب البقاء من التقدم وضميره يمنعه من الفرار (يؤدي إلى حالة عصبية «عصاب الحرب»).

ثانياً مواجهة الخوف:

مع بدء المعركة، تتحفز مشاعر الخوف لدى المقاتلين، وتبدأ

بالتفاعل داخلهم مشجعة إياهم على الهرب وترك المعركة، وهنا يبدأ الصراع بين الغرائز والمبادئ عند كل مقاتل ويمر هذا الصراع بمراحل نذكرها:

١- تحفيز المبادئ: المبادئ وحدها من يكبح الشعور بالخوف الذي يصيب المقاتلين في اللحظات الأولى من المعركة، فالمبدأ يُفعل الطموح والقيم النبيلة والطموح والقيم النبيلة تحفز ان القادة والجند لتحقيق النصر.

٢- السيطرة على النفس: في لحظات الخوف والصدمة تتطلب ذكاءً خاصاً يتصف بالقوة (النفس القوية هي النفس التي لا تفقد توازنها حتى في أعنف حالات الغليان).

٣- الحزم: هو مقاومة الإرادة للصدمة، أي وضع حد لحالة الهلع والخوف لكي تتوقف وننتقل لحالة الصمود.

٤- الصمود: يحمل في طياته معنى المدى والاستمرار، وهو أنك تزن كل الخيارات المتناقضة والمتفاعلة التي تظهر أمامك معبرة عن حالات القلق والخوف والتردد التي تصيب القادة والمقاتلين إلا أن القائد والمقاتل الشجاع صاحب التجربة وصاحب المبدأ هو من يزن ويحسم خياراته ليقرر البقاء والصمود في المعركة.

٥- التصميم: مهمة إبعاد خطر الشك والتردد عندما لا تكتفي الدوافع لتوجيهنا الوجهة الصحيحة، والانتقال من حالة البقاء إلى حالة قبول المواجهة والاستعداد لها.

ملاحظة: إذا عمل المرء بتأثير دوافع كافية، نفسية كانت أم

موضوعية، نبيلة أم تافهة، فلا مبرر للتحدث عن التصميم.
التصميم الذي يتغلب على حالة الشك ثمرة من ثمار الذكاء،
فالتصميم لا ينبثق إلا من عمل الذكاء الذي يجعل الإقدام ضرورة واعية
ويحدد الإرادة، إنه ناجم عن توجيه الذكاء الذي يقهر خوف الإنسان،
ويتغلب على ترده ونقاط ضعفه.

٦- الإقدام والشجاعة: كمراحل نهائية في مواجهة الخوف سنتحدث عنهما
في الفقرتين الرابعة والخامسة.

رابعاً: الإقدام:

يمكننا أن نبدأ كل شيء بالإقدام ولكن الإقدام لا يكفي لعمل كل
شيء، لا يمكن مقارنة العناد بالمعنويات فهذا عبث، لأن هذا يعني أيضاً أن
القوى المعنوية لا حاجة لها إلى العناد.

١- الإقدام أفضل فضيلة يمكن أن يتسم بها كل مقاتل أو قائد في
المعركة.

٢- الإقدام هو ترجمة حقيقية للشجاعة.

٣- الإقدام يقف وجهاً لوجه أمام الحيطة والحذر المبالغ بهما.

٤- بفضل الدوافع النبيلة في النفس البشرية تقتحم النفس أسوأ
المخاطر.

٥- يبدو الإقدام أكثر تفوقاً أمام الجبن، لأن الجبن هو نوع من فقدان
التوازن.

٦- الإقدام يتراجع عندما يصطدم بالعقل أو الحذر الواعي.

٧- كلما ارتفعت الرتبة أصبح من الضروري أن يترافق الإقدام بالتفكير

لكي لا يصبح الإقدام عقيماً أو جموحاً أو أعمى، لأن ارتفاع الرتبة يزيد من ضرورة الحفاظ على حياة الآخرين.

٨- لا يجوز ازدراء العمل الجريء، الإقدام الطائش مقبول ولكن الإقدام

المرفوض والخطير هو الذي يرفض الاحتكام للعقل كما يرفض الخضوع بازدراء لسلطة أعلى منه ويستهتر بها (منعه ومحاسبته) وهنا يقع المقاتل المقدم في محذور كبير وهو الخروج عن الطاعة وأوامر قاداته ليعالج مشكلة صغيرة ليقع في مشكلة أكبر، هنا نؤكد على أهمية هذه المقولة التالية: «لا شيء في الحرب أهم من الطاعة».

٩- إقدام القائد ميزة من المطلوب البحث عنها والتركيز عليها أكثر من الجنود.

١٠- مع ارتفاع تسلسل الرتب تحل صفات أخرى عند أصحاب هذه الرتب مثل: الفكر والذكاء وفهم العمل كأولوية عن الإقدام.

١١- كلما ارتبط الإقدام بالفكر والفهم كلما كان الإقدام مبدعاً ومحققاً للنتائج الصحيحة.

١٢- من المحال أن يكون قائد أو ضابط ممتاز لا يتصف بالإقدام وأي قائد أعلى لا يتمتع بهذه الصفة لا يمكن أن يكون قائداً.

١٣- قوة الإقدام تزيد من قوة العبقرية - السلم الذي يحد من المواهب ويضعف الشعور ليس شيئاً حسناً - ليس هناك مجد قد تحقق بدون سلاح.

١٤- على كل من يجد نفسه في طريق مسدودة، ولا يأمل النجدة، أن يضع آخر آماله في التفوق المعنوي، فهو آخر ما يلجأ إليه الشجاع

في الأوضاع الياأسة، وعليه أن يعتبر الإقدام الكبير حكمة كبرى. وهو يستطيع مع ذلك اللجوء إلى حيلة جزئية. فإذا لم ينجح كانت نهايته المجيدة منطلقاً لبعثه في المستقبل.

خامساً: الشجاعة:

- الخوف شعور فطري طبيعي، أما الشجاعة فهي مكسب وفضيلة اجتماعية وعندما ننكر الشجاعة لا يمكن أن نفهم أبدأ عملية القوى المعنية في الحرب.
- فليس الرجل الشجاع الذي لا يخاف، بل ذلك الذي يعمل كأنه غير خائف.
- الشجاعة تعني عند القائد والجند السيطرة على الخوف والتحكم فيه.
- قليل من الناس يولدون شجعاناً، ومعظم الناس يصبحون شجعاناً تحت تأثير توجيه حسن.
- الشجاعة نوعان شجاعة شخصية وشجاعة أمام المسؤولية التي تحكمها قوة خارجية أو قوة داخلية هي الضمير.
- هناك فئة من المقاتلين قادرين على التضحية بأنفسهم بعد فقدانهم الأمل. هؤلاء أبطال لأن البطولة هي استمرار الشجاعة رغم كل الظروف غير الملائمة.
- إذ يعرض المقاتل نفسه للموت يُعرضها إذا كانت التضحية مجدية، ويذهب المقاتل للمعركة من أجل النصر. والأمل يولد العمل.
- الجندي المجرب، هو من لا يهاب الموت لأنه يتفاعل مع مبادئه وهو

الذي حسم قضية الموت بالقدرية الإيجابية التي يؤمن بها.

- قول الأشعث بن قيس في معركة القادسية «يا معشر العرب إنه لا ينبغي أن يكون هؤلاء القوم أجراً على الموت، ولا أسخى أنفساً عن الدنيا، تنافسوا الأزواج والأولاد، ولا تجزعوا من القتل فإنه أمانى الكرام، ومنايا الشهداء.

- الحرب مجال الخطر، الشجاعة إذن أسمى الفضائل الحربية.

- شجاعة الجند لا تستدعي من القائد بذل الجهد والإرادة الكبيرة للوصول إلى الهدف.

- أما عندما تتراجع الشجاعة وتضعف الإرادة عند الجند يأتي دور القائد وشجاعته وهيبته للتأثير على الجند.

- فالخطر هو العنصر الذي تتحرك من خلاله نشاطات الحرب، وتبرز في الحرب قوة سامية نسميها الشجاعة، والشجاعة ممكن أن تقترن بالحساب الرصين، على الرغم من أن الحساب والشجاعة شيئان مختلفان، أما الجسارة والثقة بالنجاح، والإقدام والجرأة ليست كلها سوى تعبيرٍ عن الشجاعة.

أخيراً:

الشجاعة مرتبة أولى من فضائل القائد الحربية، «مولتكه»^(٢٢) ليعلم القادة كيف يموتون لابد لهم أن يضربوا المثل، أي أن يتعرضوا للموت مع جنودهم، إن عيون الجنود تشخص للقائد في ساعة الخطر، الشجاعة المطلوبة للقائد هي شجاعة معنوية لا بدنية، شجاعة اتخاذ القرارات

الحاسمة.

سادساً - العقيدة العسكرية لسرايا القدس:

١- الاحتماء بالأرض للاختفاء والتمويه والتضليل (نفق، قواعد أرضية، خنادق، الاستفادة من الأرض والتمويه).

٢- اعتماد حرب المدن والاستفادة منها في عمليات دفاعية هجومية.

٣- اعتماد العمل الاستشهادي.

٤- إدامة مدة الاشتباك والاستفادة من عامل الزمن.

٥- يجب أن نعمل على امتلاك قوات وأسلحة بحريّة خاصة ذات قدرات ومهارات فنية بحرية عملياتية.

٦- تعزيز العمل الأمني.

٧- اعتماد الحرب النفسية.

الفصل الرابع

١ - المجموعة

٢ - فلسفة القتال بالمجموعة

المجموعة

إن طبيعة التهديد المتواصل والمتصاعد من هذا العدو المدجج بالسلاح والعتاد والتجهيزات الفائقة الفعالية والتطور يحتم علينا أن نقاتل هذا العدو بأسلوب فاعل يقلل من خسائرنا، ويعطينا هامشاً للحركة والمناورة والقتال الأفضل.

المجموعة هي النسق الذي نسعى لتثبيته وتعزيزه كنواة صلبة تُبنى جيداً وبحرصٍ وجديّةٍ، ومجهود.

انتماء أفراد المجموعة الحديثة لمجموعاتهم انتماء كبير، يدافعون عن وحدة مجموعتهم ويتبعون أهدافها كما يبينها لهم القائد، وتقاتل المجموعة طالما بقي قادتها أحياء وطالما بقيت لديهم إرادة قتال، فالشعور بوجود تهديد أو خطر خارجي يهدد المجموعة، يزيد ولاء الأفراد إلى المجموعة.

علينا بناء هذه المجموعات واعتمادها كنواة صلبة للتشكيلات، والالتزام بكافة المعايير في بنائها لتكوين النموذج المحتذى والانطلاقة الصحيحة لبناء أكبر جسم قوي.

المجموعة حاضنة لمقاتليها، فيها يقاتلون، وإليها ينتمون، مشاعرهم متجانسة، وروابطهم قوية متماسكة، تتقارب وتقوى علاقاتهم وأحاسيسهم عند الخطر وفي الحرب.

انسجام مقاتلي المجموعة مع بعضهم بعضاً يساهم في رفع الروح

المعنوية والقدرة القتالية، وتُظهر المجموعات المتماسكة والمنسجمة شجاعة وصموداً أكبر من المجموعات غير المنسجمة وغير المتماسكة.

داخل المجموعات يلعب كل مقاتل دوره الخاص، فتتظلم هذه المجموعة مرناً، أعضاءها مدربون على التعاون وتشجع فيهم روح المبادرة والذكاء، وعناصر القيادة يتعلمها الجميع وإذا أصيب القائد فإن قادة جديداً ربما لم تكن مواهبهم ظاهرة سيظهرون ويأخذون أماكنهم وبهذه الطريقة تستطيع المجموعة أن تحافظ على هويتها حتى آخر قائد محتمل.

في الحروب الحديثة تتسع دائرة القتل والخسائر تحت تأثير عامل القصف المركز والكثيف، وتأثير نوعية المواد ذات التدمير الهائل المستخدمة في حشوات القذائف والصواريخ، في مثل هذه الحروب القتال بالمجموعة الصغيرة يجنبنا الخسائر الكبيرة في العديدين والعتاد.

أمام الحرب التكنولوجية وتفوق الأعداء أصبح بإمكان مجموعة صغيرة من المقاتلين التسبب بضرر أكبر بكثير في العدو.

١- تعريف المجموعة:

هي عبارة عن مجموعة من المقاتلين تجمعهم حالة من الانسجام في المشاعر والقناعات وتمائل الأهداف، يشكلون نواة صغيرة مترابطة داخل التشكيل، وتخضع لقوانين التشكيل وضوابطه.

هي أصغر تشكيل قتالي في التشكيلات العسكرية.

٢- مميزات القتال في المجموعة:

١. قوة التماسك بين مقاتلي المجموعة وقائدهم.

٢. التقليل من الخسائر المتوقعة في المعارك.

٣. القدرة على المناورة والاختفاء والتأمين.
٤. سهولة التكوين والتجهيز والانتشار.
٥. صغر عدد المجموعة يساعد في سرعة وسهولة إمدادها بالعديد والعتاد في أصعب الظروف.
٦. الحرب الحديثة تشير إلى أن مثل هذه المجموعات تكون أكثر فعالية.
٧. المنافسة بين المجموعات تساعد على تجاوز الأخطار وتحقيق الأهداف.

٣- أهداف المجموعة

١. لها دور قتالي.
٢. مهام دفاعية وهجومية.
٣. إنجاز أهداف عملياتية.
- ٤- العوامل التي تساعد في نجاح المجموعة المقاتلة

- ١- القتال يكون ضمن مجموعات متباعدة، وغالباً ما يكونون بعيدين عن أنظار القائد وعلى المجموعات ترجمة الأوامر أكثر من طاعتها بشكل أعمى.
- ٢- التركيز على اللياقة البدنية واكتساب المهارات العسكرية واختبارات التحمل والاعتماد على النفس.
- ٣- الحاجات الذهنية لها دور هام في نشاط المقاتلين وفي خلق حالة من التوازن الذهني والبدني عند المقاتلين. تعزز الحاجات الذهنية بإكساب المقاتلين معارف في العلم والفضة العسكري وتعزيز القيم والاهتمام بالتعبئة المعنوية.

٤- تعزز الحاجات البدنية، تأمين الأكل، المشرب، الملابس، التدريب الذي يركز على تنقية البدن وتقويته.

٥- إبعاد العناصر غير المنتمية من تركيب المجموعات والتشكيلات.

٦- العمل الدائم المستمر دون انقطاع يبني مقاتلاً ملتزماً جاداً ولا تبني المجموعات على الفائض المتبقي من الوقت نعطيه لبناء مجموعاتنا.

٧- الرجولة والصمود والجرأة لمقاتلي المجموعة وقائدهم تحقق الهيبة للمجموعة كذلك يستمد أمر المجموعة هيئته من هيبة قيادته.

٨- الانضباط داخل المجموعة سلوك يحقق السمعة الجيدة للمجموعة.

٩- الالتزام بالتعليمات والأداء العسكري والأوامر مظهرٌ جيدٌ للقوة والطاعة والانضباط داخل المجموعات.

١٠- هناك ارتباط بين معنويات المقاتل وثقته بالسلاح والمجموعة التي يعمل بها.

١١- الالتزام بالمجموعة وعدم التفتت أو الفرار والمغادرة من المجموعة يساعد في قوة وتماسك وتعزيز الانتماء للمجموعة.

١٢- السلوك الإيجابي لقائد المجموعة كأن يمثل لهم القدوة الحسنة في الشجاعة والصبر والمهارة في القتال وحسن الخلق. هذا السلوك يؤثر في تماسك المجموعة وقوتها.

١٣- رَكَّبَ مجموعتك حسب نقاط الضعف والقوة عند أفرادها، هذا التركيب يساهم في إيجاد حالة من التوازن داخل المجموعة.

١٤- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

١٥- قوة المجموعة تمنحنا فرصة أكبر لمواجهة عدو متغطرس يسعى

لتحطينا .

٥- معايير اختيار مقاتلي المجموعة:

هناك معايير يجب أن نلتزم بها في تشكيل هذه المجموعة:

- ١ . تقارب الأعمار بين المقاتلين. «فالأجيال المتقاربة هي الأكثر تفاهماً وانسجاماً مع بعضها بعضاً».
- ٢ . عوامل ثقافية وفكرية ودينية مشتركة.
- ٣ . التركيز على الشريحة الطلابية فهي الأكثر ثورية وطموحاً واستقلالاً.
- ٤ . الالتزام الديني والأخلاقي، النظافة الأمنية وسلامة البدن.
- ٥ . علينا اختيار أعداد متجانسة في الذكاء والقدرات والمهارات عند بعض المقاتلين وضمهم إلى مجموعات صغيرة نقوم بتجهيزهم ورفع مستواهم العسكري والتعبوي ويتدربون على أعمال الهجوم والدفاع كمجموعات صغيرة لتحقيق أهداف خاصة ومحددة.

٦- معوقات عمل المجموعة:

- ١- بعض المقاتلين لديهم ميول نحو العنف والتخريب وشخصياتهم مهزوزة، ويعكسون هذه المشاعر والسلوكيات على مجموعاتهم محاولين تحطيم كل قيمة عند غيرهم، وكشف هؤلاء ومعرفتهم وشل أعمالهم لهُو جزءٌ كبيرٌ من مهارة القائد.
- ٢- اضطراب الروح المعنوية في المجموعة وقت الخطر ينعكس أكثر على مقاتليها.

٣- الحذر من الدلال والمحاباة في التعامل مع المقاتلين.

٤- وقت الفراغ يقتل نفسية المقاتل، وعلينا إشغال هذا الوقت بمجموعة

من النشاطات المختلفة والمتنوعة والهادفة وعلى رأسها التدريب وأعمال اللياقة البدنية.

٥- فتاعة المقاتل سلباً أم إيجاباً بالمهمة الموكلة إليه تؤثر على معنوياته ومعنويات مجموعته، فالمهمة غير المبررة وغير المقنعة تُضعف حماس المجموعة وتؤثر على مقاتليها.

٧- أهمية تعزيز اللامركزية عند قادة المجموعات:

- ١- قادة المجموعات هم العمود الفقري للتشكيل.
- ٢- قادة المجموعات والفصائل والسرايا والكتائب يعرفون أكثر من القادة الكبار عن جنودهم ويعرفون نواحي القوة والضعف في تشكيلاتهم، وعلى القادة الكبار أن ينصتوا أكثر مما يتكلموا عندما يلتقون بهؤلاء القادة الصغار «الميدانيين».
- ٣- المجموعة جزء من التشكيل وعلاقتها مع التشكيل علاقة مركزية أمرية، ولكن طبيعة المعارك والحروب الضارية تفرض علينا إعطاء قادة المجموعات هامشاً لا مركزياً مستقلاً في القرار والحركة والمناورة.

٤- إعطاء صلاحيات واسعة لقيادة المجموعات في العمل لتمكنها من مواجهة المواقف الصعبة في الأوقات الصعبة والأماكن الصعبة خاصة المعزولة، لأن انتشار هذه المجموعات يجعلها أقرب إلى العزلة التي تفرض على قائد المجموعة التحرك بحرية أكثر، وهذا يتطلب تدريباً لقادة المجموعات ليميزوا بين الحرية في القرار الذي يخدم مصلحة العمل والمجموعة وبين الحرية التي تضعف العمل والمجموعة.

دخول المعركة يساعد المقاتلين على التمسك بمجموعتهم القتالية وبارتباطهم بقادتهم الصغار «الميدانيين»، ويجب أن تكون هناك مقاطعة ورفض تام ضد الفرار ورفض الأوامر.

٥- استقلالية القرار للمجموعة في وقت الحرب لا يعرض المجموعة والتشكيل للفوضى والإرباك، بل يعطيها مجالاً أوسع للتماسك والحركة.

فلسفة القتال بالمجموعة

هناك نوعان من القتال بالمجموعة (الأول كلاسيكي، الثاني حرب عصابات «للمقاومة»).

أما النوع الأول الكلاسيكي فيتلخص في ما تم التطرق إليه في هذا الفصل من الدراسة عن المجموعة وطرق عملها، وما يهمننا هو أن مجموعة النوع الأول «المجموعة الكلاسيكية» لها نسق وتشكيل قتالي وتركيب يختلف عن المجموعة في النوع الثاني حرب العصابات، ففي كلتا المجموعتين أنت أمام تركيب مرن تستطيع أن تقا تل به حسب الظروف والواقع الذي تتحرك به والمتاح أمامك للقيام به والعمل عليه.

في ظرف قتالي كقطاع غزة نحن قادرون على العمل بالنوع الأول ولأسباب تتعلق بطبيعة القطاع الحالية، أما في الضفة الغربية ومناطق ٤٨ فليس أمامنا في الوقت الحالي إلا النوع الثاني وهو تشكيل مجموعات صغيرة منفصلة غير مرتبطة بخيوط توصلها بعضها ببعض فتدخل هذه المجموعات في مسمى حرب العصابات «المقاومة».

حرب العصابات

مدخل:

إذا حكمنا بحسب التجارب الحديثة، فإن نصراً عسكرياً على حرب العصابات حقيقةً يبقى مشكوكاً فيها، إلا إذا لجأ العدو إلى حرب الإبادة

الجماعية، كما فعل الألمان في بعض المناطق خلال الحرب العالمية الثانية.

رجل العصابات يمكن أن يجيز لنفسه أن يهرب عندما لا تتوفر لديه في القتال فرص جيدة لإحراز النصر، وأن يهاجم أو يختبئ عندما يصبح التجول من عدم الحذر، وفي أقصى الحالات يمكن له أن يندمج مع الشعب، وكما قال «ماوتس تونغ»^(٢٣) فهو من ذلك البحر الذي ينبغي على رجل العصابات أن يصبح فيه كالسمكة.

رجل العصابات يقاتل بمعونة الجماهير الشعبية المدنية، التي تشكل تموينه، ومنابع إمداده، ومصدر تطوعه، وشبكة اتصالاته، ومصالحة استخباراته، تلك الموجودة في كل مكان والشديدة الفعالية.

رجل العصابات يتمتع بكل الحرية التي يكتسبها من الفقر، فهو لا يملك إلا بندقيته وقميصه، وليس له إلا حياته ليدافع عنها، فهو لا يحتل أية أرض، ولا يمتلك دبابة، ولا يملك طائرات، ولا يملك تشكيلات عسكرية كبيرة، وقواعد عسكرية ومستودعات لا يتسع له الوقت لتركها على الفور. التقنيات المميزة لحرب العصابات: الهجمات الليلية والكمائن، الإغارات البعيدة عن القواعد العسكرية.

رجل العصابات يمتلك بالغالب المبادرة فهو يبدأ الحرب، ويقرر أين ومتى يضرب، وعلى عدوه العسكري أن ينتظر مستعداً لمواجهة في كل مكان، وغالباً ما يكون موقف رجل حرب العصابات هجوماً وليس دفاعياً.

٢٣ ماوتس تونغ: زعيم ثوري صيني (١٨٩٣ - ١٩٧٦) من أشهر من كتب في حرب العصابات وقاتل فيها و يعتبر من مؤسسيها.

أولاً: تعريف حرب العصابات: هي حرب ثورية، تجند سكاناً مدنيين أو على الأقل جزءاً من السكان، ضد القوى العسكرية للسلطة الحكومية القائمة شرعياً أو المغتصبة أو الاحتلال.

هي حرب غير نظامية بين طرفين غير متكافئين.

ثانياً: الأعمال والمهام العسكرية لرجل العصابات:

- ١- العمل على استنزاف العدو وإنهاكه.
- ٢- يعمل رجال العصابات على تقوية وتنمية قواهم الخاصة.
- ٣- سلب أسلحة العدو.
- ٤- زيادة عددهم بتطوع عدد أكبر من أفراد الشعب.
- ٥- أن يبتعدوا عن كل مواجهة عسكرية كبيرة، ويسعون إلى إيجاد توازن القوى مع عدوهم.
- ٦- على رجال حرب العصابات تجنب البحث عن أي حسم عسكري، حتى اللحظة التي يتحقق فيها توازن القوى ويصبح بالإمكان ضمان تحقيق النصر في المواجهة.

«إن الذين يقبلون الهزيمة، هم وحدهم يمكن أن يُقهروا»

فالمقصود من تجنب الحسم العسكري ولتحقيق ذلك اضرب وتملص، قاتل لتبقى حياً، تراجع أمام تقدم عدو مصمم، وأطبق عليه من خلفه كالبحر.

- ٧- على رجل العصابات أن لا يشن معركة بلا تحضير، ولا يشتبك في معركة إلا إذا كنا واثقين من كسبها، وأن يبذل الجهود من أجل الاستعداد لكل معركة.
- ٨- رجل العصابات مطلوب منه أن يقاتل بشجاعة بلا خوف من التضحيات

والتعب.

٩- المياغثة تلعب دوراً كبيراً في تكتيكات رجال حرب العصابات، فالمياغثة تعوض الكثير من فقدان التوازن مع قوى العدو وتسديد ضربات قاسية مفاجئة مربكة للعدو، وتؤمن لك انسحاباً سريعاً وحسماً خاطفاً.

ثالثاً: نصائح تقدم لرجل حرب العصابات.

١- من يسعى لانتصار سهل على أعدائه، يمني بهزيمة قاسية محققة.
٢- رجل العصابات يستفيد دائماً من محطات التهدة وفك الاشتباك لإعادة ترتيب مؤنه وعتاده ويكسب قسطاً من الراحة ليعاود الانقضاض على عدوه.

٣- من لا يخاطر بشيء لا يخسر شيئاً، فإن لم تكن هناك أية مخاطرة عسكرية حقيقية لا يمكن أن تصل إلى هدفك.

٤- على رجال العصابات تجنب العدو في المواقع التي يلعب فيها التفوق العددي دوراً.

٥- إذا حشد العدو جنده في مكان ما.. على رجال العصابات الابتعاد عن هذه المكان.

٦- عليه تطوير أسلحته وابتكار أسلحة جديدة بسيطة ومتنوعة يفاجئ بها عدوه، فذهنية رجل العصابات مبنية على هذا التصور.

٧- في مرحلة من المراحل يصبح من الضروري محاكاة الجيوش والقوات النظامية والعمل بأساليبهم وفنون القتال عندهم.

رابعاً: الأسباب التي تفرض علينا القتال بالمجموعة على طريقة حرب العصابات «المقاومة» في الضفة الغربية في فلسطين.

١. وجود الاحتلال الجاثم على أرضنا.
٢. تعاون جهات صديقة مع العدو.
٣. وضع أمني لصالح العدو ويتمثل «بالاعتقالات التي يؤدي جزءٌ منها إلى تفكيك الخلايا بسبب الاعترافات والملاحقة والمتابعة الأمنية للمناضلين الشرفاء».
٤. انتشار العملاء.
٥. بناء الجدار العازل في الضفة، وانحصار فرص العمل العسكري.
٦. ضعف البنية التنظيمية والعسكرية.
٧. غياب الطاقات والخبرات وأصحاب التجربة عن الميدان لأسباب (الاعتقالات، الضغوط الأمنية الشديدة التي تجبر جزءاً كبيراً منهم على الانزواء والابتعاد).
٨. ظهور أجيال جديدة ذات خبرات ضعيفة.
٩. قلة الوعي الأمني واللجوء إلى طرق مكشوفة في العمل مثل:
 - الاتصالات المكشوفة عبر التلفون والانترنت والوسائل الأخرى.
 - الاعتقاد الخاطئ عند المجاهدين بأن بعض المناطق أو البلدان غير مراقبة عبر الاتصالات «وغير مثيرة لاهتمام العدو وأن المستهدف للعدو هي بلد معين أو منطقة معينة فقط» «لا شيء من هذه الوسائل خارج نطاق المراقبة الإسرائيلية».
 - انعدام الحذر واستبعاد المخاطر الناتجة عن الاعتقاد الوهمي بأنك غير ملاحق أو مكشوف أو معروف من قبل العدو وتتصرف بدون ضوابط ومحاذير.

- انعدام الصبر والمبادرة إلى أعمال متسعة متلاحقة غير مدروسة لإنجاز مهام خطيرة دون إنضاجها وإعطائها حقها في الدراسة والتخطيط، «استعجال النصر» فيبادر المقاتلون باتصالات وتحركات غير آمنة فينكشف كل شيء.

- التعامل مع الدوائر المحروقة والمكشوفة من المجاهدين المتابعين من العدو وعملائه.

خامساً: أخطاء يقع فيها المقاتلون في العمل:

١. تجنيد صفار السن.
 ٢. تجنيد غير المنضبطين، غير الملتزمين، الثرثارين.
 ٣. كشف الأسرار على الإخوة الجدد في العمل دون مراعاة المراحل التنظيمية وطبيعة المهمة الموكلة للشخص.
 ٤. عدم التدرج في العمل والاختيار الغير موفق بالبداية بأعمال كبيرة غير قابلة للتحقيق.
 ٥. تجنيد الشباب المراقبين من قبل العدو.
 ٦. عدم مراعاة الضوابط الأمنية والتنظيمية في عمليات التجنيد.
- سادساً: إتباع الطرق الصحيحة في العمل:
١. التجنيد وفق المعايير والضوابط السليمة.
 ٢. تأمين الاتصال الآمن دون استثناء مع أبناء المجموعة والتقييد بضوابط هذا الاتصال الآمن.
 ٣. نشر الوعي الأمني بين أبناء المجموعة.
 ٤. تقديم التدريب المناسب لأفراد المجموعة وحسب الإمكانيات المتاحة

وإتباع الضوابط الأمنية والعسكرية أثناء مرحلة التدريب.

٥. التركيز على تعزيز الروح المعنوية عبر «الاهتمام بالصلاة في المساجد، تقديم نشرات ودروس ومحاضرات عبر الوسائل الإعلامية المختلفة من CD... الخ نعزز فيها جانب التربية الشرعية السليمة وامتثال الخلق الحسن وتكريس الصفات النبيلة عند كل مجاهد في المجموعة مثل الصبر، الأمانة، التقوى، الشجاعة، الإقدام، مواجهة الخوف... الخ».

سابعاً: التدريب العسكري يجب أن يشمل:

١. التدريب على الدفاع عن النفس عبر النوادي والتدريبات الخاصة.
٢. التدريب على الأسلحة الخفيفة حسب المتاح وفق ضوابط أمنية سليمة في اختيار المكان والزمان.
٣. التدريب على المتفجرات بكل أنواعها وطرق تصنيعها وخاصة المتفجرات الشعبية وهذا العلم متوفر ومن السهل الوصول إليه.
٤. التدريب على الفنون القتالية كعلم التكتيك «بعض المبادئ في حرب العصابات مثل الكر والفر، الخدعة «الحرب خدعة»، المفاجأة والمباغته، الكمائن، ضرب العدو بنقاط ضعفه،
٥. التدريب على علم العمليات والمعلومات ويشمل «تحليل المعلومات، تحويلها إلى هدف، التخطيط، وضع خطة لعملية عسكرية».

ثامناً: التدريب الأمني:

هو من أولويات التدريب المطلوب التركيز عليها، لأنه يعطي ميزة إضافية لمجموعات المقاومة أو حرب العصابات.

المقاتل السري مقاتل متأهب، يتوقع ويتنبأ، ولا يعرف الاستهتار والاتكال والتسويق والتبرير والتبسيط، وعدم قبول احتمالية وقوع النتائج السيئة التي لا توافق هواه أو مزاجه، أو التوصل للحقيقة المرة التي لا يتقبلها ويبتعد عنها ولا يرغب في مواجهتها. هذا ما لا نرغبه ولا نقبله لإخواننا ومقاتلينا الذين يعيشون الظروف الصعبة، تكاد الأرض تبتلعهم من شدة ما يعانون من ملاحقات ومضايقات.

يشمل التدريب الأمني على:

١. التوعية الأمنية لمواجهة أساليب العدو «المراقبة وضد المراقبة، التحقيق وضد التحقيق، جمع المعلومات عن العدو».

٢. أمن المعلومات، أمن الأرشيف، أمن نقل المعلومات والمحافظة عليها.

٣. النقطة الميئة وهي من أهم الوسائل التي يلجأ إليها المقاتل السري وللنقطة الميئة شروط وهي: «تحديد المكان بدقة، استعلامات النقطة الميئة، اختيار المكان المناسب لها، غير قابل للعبث فيه والتغيرات والكشف».

- استخدامات النقطة الميئة «لتخزين السلاح، المعلومات، الأدوات القتالية» كل هذه الأشياء توضع في أواني بلاستيكية تقاوم الرطوبة وتحافظ على المادة داخلها وتغلق جيداً.

٤. المخازن: المقاتل السري يعتمد كثيراً على تجهيز أماكن خاصة أمنية، تساعده على إخفاء أدواته، وأسراره فيها، كعمل مخزن داخل السيارة أوفي البيت أو في أي مكان يراه مناسباً.

٥. الإخفاء: هو أن لا تظهر أمام أعدائك أي شيء هام يستفيد منه العدو، لذا تعامل مع عدوك بحنكة وخداع وإخفاء لهذه الأشياء حتى لا تتمكن من الحصول عليها مثل: الرسائل المكتوبة على الورق أو داخل الموبايل أو الكمبيوتر أو أي شيء هام. هذه الأشياء يجب أن نحسن تشفيرها وإخفاءها.

٦. التتقيف الأمني (كيفية التعامل مع الآخرين الصديق أو العدو، الانضباط، التكم والسرية، دقة الملاحظة، طرق التملص من المواقف الحرجة أو الخطرة، الغطاء الأمني والاستفادة منه في كل حركة وعمل وهدف تسعى لتحقيقه).

تاسعاً: مهام المجموعة:

تتحصر مهام المجموعة القتالية هنا في:

١- مهام أمنية.

٢- مهام قتالية «هجومية، مباغته».

المطلوب من هذه المجموعات الصغيرة التي لا يتجاوز عددها خمسة أشخاص ولا يقل عددها عن اثنين أن تقوم كل مجموعة بأعمال قادرة عليها، باحثة عن الخيارات المتاحة لها، تبتدع ما تستطيع إبداعه «أي أن لا تقف عاجزة عن العمل، وأن لا ترضى بالجمود والثبات، لأن الثبات يقتل همم الرجال وطموحاتهم

عاشراً: تجارب ومراحل العمل الفلسطيني

التجارب الفلسطينية متعددة ومتنوعة، ومرت بالعديد من المراحل وابتكرت الكثير من الوسائل والأدوات التي جعلتها في صدارة التجارب

المبدعة على مستوى الكثير من التجارب المختلفة لدى شعوب العالم، فلم تترك هذه التجارب وسيلة اعتقدت بأنها صالحة لمهمتها إلا ولجأت إليها.

سنحدث عن بعض التجارب الفلسطينية ومراحلها باختصار فقط للتذكرة وإن تجاوزنا بعض الأسماء أو الأعمال فهذا لأن مجال الدراسة لا يسمح لنا بتناول كل شيء. نحن سنذكر بعض النماذج فقط:

العمل الفلسطيني لم يتسم بمراحل زمنية معينة باستخدام نوع معين من السلاح في كل مرحلة ثم انطلق إلى المرحلة التالية ليستخدم أسلحة أخرى مختلفة، فجميع المراحل فيها تنوع في الأسلحة والأدوات، حيث لجأ المقاتلون إلى الوسائل التي أتاحت الفرصة لهم استخدام هذا النوع من السلاح أو الأداة التي مكنتهم من تحقيق أهدافهم.

١- استخدام السكاكين، السيف، المناجل: مثل المجاهد خالد جميدي ومجموعته (السكاكين) في منتصف الثمانينيات وقتل عدد من الصهاينة، الشهيد رائد الريفي (السيف) بتاريخ ١٣-٣-١٩٩٢، مجموعة عائلة اغبارية (المناجل).

٢- عمليات الاشتباك المسلح وضرب القنابل والعبوات، وهذه العمليات كثيرة وتعد بعشرات الآلاف من العمليات على مدار التاريخ الفلسطيني، وأهمها عملية دلال المغربي «فتح» عام ١٩٧٨، عملية فندق سافوي عام ١٩٧٥، عملية خالد عكر «جبهة شعبية القيادة العامة» ١٩٨٧، عملية وادي الحرامية البطولية «عيون الحرامية» المجاهد ثائر حماد «فتح» عام ٢٠٠٢، عملية الخليل البطولية عام ٢٠٠٢ في الانتفاضة الحالية

والتي نفذها صقور سرايا القدس البواسل الشهداء أكرم الهنيني، ولاء سرور، محمد المحتسب وقتل فيها أربعة عشر ضابطاً وجندياً وعدد من الجرحى، واعتبرها العدو من أهم العمليات العسكرية التي نفذت في انتفاضة الأقصى، وملحمة مخيم جنين الباسلة عام ٢٠٠٢ بقيادة الشهيد القائد الميداني محمود طوالبه وقتل فيها ٢٣ جندياً وجرح العشرات، وعملية إيلات التي نفذت في عام ٢٠١١.

٢- عمليات باستخدام السيارات للدهس مثل: (عبد الهادي غنيم وقتل فيها خمسة عشر صهيونياً، عملية خليل أبو علبة وقتل فيها ٨ صهاينة، عملية راتب زيدان وقتل فيها ٣ صهاينة).

٤- العمليات الاستشهادية: هناك تاريخ حافل من العمليات الاستشهادية التي نفذها أبطال المقاومة الفلسطينية والتي كان نتائجها آلاف القتلى والجرحى من جنود ومستوطني الكيان الصهيوني وكان أبرزها:

١- عملية بيت ليد المزدوجة: عام ١٩٩٥ نفذها «الشهيد صلاح شاكور والشهيد أنور سكر» وقتل فيها ٢٢ جندياً وضابطاً صهيونياً وجرح ٧٥ «حركة الجهاد الإسلامي - قسم».

٢- عملية ديزنكوف: نفذت العملية عام ١٩٩٦ في تل أبيب شارع ديزنكوف، المنفذ رامز عبيد، عدد القتلى ٢٣ وجرح ١٢٠ «حركة الجهاد الإسلامي - قسم».

٣- تفجيرات عسقلان عام ١٩٩٦ حيث قتل ٢١ صهيونياً وجرح ٨٠ وعملية القدس والتي قتل فيها ١٩ وجرح ١٠ «مجموعات الشهيد المهندس يحيى عياش» «كتائب القسام».

- ٤- عملية مطعم سوبارو عام ٢٠٠١ في الانتفاضة الحالية الاستشهادي عز الدين المصري وقتل فيها ٢٠ وجرح ١٠٠ «كتائب القسام».
- ٥- عملية دولفين عام ٢٠٠١ الاستشهادي سعيد الحوتري وقتل فيها ٢٠ وجرح ١٥٠ «كتائب القسام».
- ٦- عملية فندق باراك عام ٢٠٠٢ في نتانيا «للاستشهادي عبد الباسط عودة» وقتل فيها ٣٢ صهيونياً و١٦٠ جريحاً «كتائب القسام».
- ٧- عملية مجدو عام ٢٠٠٢ للاستشهادي حمزة السمودي، قتل فيها ١٩ جندياً وضابطاً وأصيب عشرات الصهاينة «حركة الجهاد الإسلامي - سرايا القدس».
- ٨- عملية كركور: عام ٢٠٠٢ الاستشهاديان محمد حسنين وأشرف الأسمر، وقتل ١٦ صهيونياً وجرح ٥٩ «حركة الجهاد الإسلامي - سرايا القدس».
- ٩- عملية راغب جرادات عام ٢٠٠٢ قتل ٨ وجرح ٢٢ «حركة الجهاد الإسلامي - سرايا القدس».
- ١٠- عملية الاستشهادي رأفت أبو دياك عام ٢٠٠٢ قتل ٧ وجرح ٣٠ «حركة الجهاد الإسلامي - سرايا القدس»
- ١١- عملية الاستشهادية هنادي جرادات عام ٢٠٠٣ حيث قتل فيها ٢١ مستوطنناً وجرح ٦٠ «حركة الجهاد الإسلامي سرايا القدس».
- ١٢- عملية هبة دراغمة عام ٢٠٠٣ قتل ٣ وجرح ٧ «حركة الجهاد الإسلامي - سرايا القدس».
- ١٣- عملية تل أبيب عام ٢٠٠٦ للاستشهادي سامي حماد من طولكرم،

قتل ١١ وجرح ٦٠ «حركة الجهاد الإسلامي - سرايا القدس».

ملاحظة: جميع هذه العمليات الاستشهادية نفذت داخل المناطق المحتلة عام ٤٨ في فلسطين.

وهناك عدد كبير من العمليات الاستشهادية التي نفذت في انتفاضة الأقصى في غزة بالهجوم على المستوطنات وغيرها من الأهداف.

٥- عمليات الاختطاف والتي قامت بها كتائب القسام وآخرها عملية خطف الجندي شاليط عام ٢٠٠٦ من خلال عملية مشتركة بين حماس وبعض الفصائل وتم إطلاق سراحه على خلفية عملية تبادل مشرقة قامت بها حماس مع العدو.

٦- عمليات الاغتيال وأشهرها عملية قتل المتطرف الصهيوني الوزير رجبام زئيفي حيث قتله أبطال الجبهة الشعبية في أحد فنادق القدس المحتلة.

٧- السيارات المفخخة: وأشهرها سيارة القدس عام ٢٠٠٠ التي قتلت فيها ابنة الوزير اسحاق ليفي رئيس حزب المفدال سابقاً ومحامياً.

٨- عمليات الصواريخ:

هذه الصواريخ من أعظم إنجازات وإبداعات الشعب الفلسطيني في العصر الحديث حيث استطاعت المقاومة أن تصل إلى مرحلة من الإبداع بأن تصنع صاروخاً شعبياً بدأ بمدى قصير حوالي ٢ كلم وانتهى إلى مدى عشرات الكيلومترات، فحقق هذه الإبداع توازناً استراتيجياً هاماً في صراعنا ضد العدو الصهيوني الذي أمطرته المقاومة الفلسطينية بآلاف الصواريخ مستهدفة المدن والمستوطنات «الإسرائيلية» مهددة

الجبهة الداخلية «الإسرائيلية» والبنى التحتية.

الحادي عشر: مميزات القتال بمجموعات حرب العصابات «المقاومة»

التي نريدها:

١- مجموعة صغيرة التكوين التي لا يتجاوز عددها ٥ أشخاص ولا يقل عن شخصين.

٢- سرعة الحركة والمناورة والمباغثة.

٣- صعوبة كشف المجموعة الصغيرة لأنها تتحرك في بحر من الناس.

٤- محدودية الوسائل والإمكانات وسهولة الحصول عليها.

٥- سهولة تشكيل المجموعة الصغيرة في ظل واقع أمني خطير وضعف عسكري ملحوظ وخاصة في الضفة الغربية.

أخيراً:

العمل في المجموعة لا يلغي أو يقصي العمل الفردي القائم على المبادرة الفردية بل يفسح له مجالاً كبيراً من خلال التعلم والاستفادة من ثقافة عمل المجموعة وثقافة العمليات التي اعتمدت على المبادرات الفردية في التاريخ الفلسطيني «كأن يشق الطريق مجاهد شجاع يلتقط زمام المبادرة، يبادر، يخطط، يحدد الهدف، يؤمن ويحدد وسائله المتاحة، ويتقدم باتجاه تحقيق الهدف الذي حدده».

أخي المقاوم أمامك الكثير من النماذج والخيارات لتختار ما يناسبك منها في معركتك مع هذا العدو لتكسر الصمت وتكسر هذا الجمود القاتل وتعلم أن في الحركة النصر على الأعداء، فتتحرك على بركة الله وقدم النموذج الأفضل الذي يساعدك ويخدم تحقيق هدفك.

الفصل الخامس

- ١ - القائد
- ٢ - القائد وعلاقته مع مرؤوسيه
- ٣ - القائد وعلاقته مع جنوده

القيادة

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

(البقرة: ٢٤٧)

﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾

(القصص: ٢٦)

نحن في بحثنا هذا نناقش سمات وصفات القائد العسكري، فهو مجال عملنا ونطاق تكليفنا، لذا علينا أن نقرب أكثر من هذه الشخصية لنتفهمها ونتفهم سيكولوجيتها، وحجم الأعباء الملقاة على كاهلها، وما هي الصفات والسمات المطلوب توفرها في هذه الشخصية، لتكون لنا حافزاً ودافعاً نتعلم منها الكثير ونعمل على التحلي بها وتطبيقها.

تعريف القيادة:

هناك تعريفات كثيرة للقيادة ولكن نتفق مع من عرفها بهذا التعريف «القيادة هي تأثير» هذا كل ما في الأمر.

ولنوضح أكثر: إن كل من يظن نفسه قائداً ولا أحد يتبعه ما هو إلا شخص ذاهب في نزهة فقط. وسنتطرق إلى مكونات هامة من مكونات العملية القيادية:

١. القائد.

٢. القائد وعلاقته مع مرؤوسيه.

٣. القائد وعلاقته مع جنوده.

أولاً: القائد

تعريف القائد: القيادة الناجحة، نبوغ فطري ومواهب مكتسبة، أنها عبقرية تتجلى بالقدرة على الإبداع والابتكار.

صفات القائد:

١- الاستقامة: هي مطابقة القول بالعمل «يا أيها الذين آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون»

٢- القائد الذي يستطيع إقناع الرجال المترددين ليقاتلوا ويخاطروا بحياتهم دون مكافأة ملموسة، لديه معرفة واسعة في السلوك الإنساني.

٣- على القائد أن يلطف أسلوبه وينوعه من أجل الحصول على الطاعة والاستسلام للأوامر وأن يستخدم كل الأساليب السياسية اللبقة والإقناع والمقارنة بين الأفعال والصفات الجيدة والسيئة لينجح أمام جنوده.

٤- «إن الهدف الحقيقي في الحرب هو دماغ قادة العدو وليس أجساد جنودهم، فإذا عملنا ضد جنودهم فإن ذلك في الأساس للتأثير في فكر وإرادة القادة».

٥- الشيء الذي لا يتساهل به القائد هو عدم الإخلاص الذي قد ينبع من (١- الطموح إلى مركز القيادة ٢- المعارضة ٣- الافتقار إلى الحماس)

- ٦- على القائد أن يكون (شديد الملاحظة، نشيطاً، حاذقاً، رؤوفاً قاسياً، بسيطاً وداهية، كريماً مقترأً، عجولاً متأنياً، عالماً بعلوم التكتيك».
- ٧- القائد يهتم بالانضباط والتهذيب العسكري باستمرار، الانضباط العسكري هو العدالة في المعاملة فالمقاتل لا يكثرث لصرامة القانون، على شرط أن يسري القانون والنظام سواسية على الجميع بالعدل والإنصاف وبالمنطق الذي يقبله العقل السليم.
- ٨- يجب أن لا يسعى القائد إلى محبة ومعزة جنوده على حساب الواجبات المسلكية.
- ٩- على القائد أن لا يتواصل في تقييمه وتحليله إلى أنه يعرف كل نوايا العدو، ويهمل بقية الاحتمالات الأخرى للعمل.
- ١٠- على القائد أن لا يعتمد على التنبؤ فحسب، حتى ولو كان التنبؤ مبنياً على أساس متين من المعلومات والتحليل، عليه أن يظل متحفزاً من أي شيء طارئ غير متوقع.
- ١١- القائد الناجح لا يترك نفسه لعوامل الصدق والتقدير والحظ، فهذه عوامل تدخل في تكوين المجهول الذي يرهق كل قائد حريص ويقلقه.
- ١٢- على القائد أن يبتعد عن الحلول الوسطية، لأن مثل هذه الحلول سيئة النهاية في معظم الأحيان.
- ١٣- على القائد أن يبني نفسه على (صبره، جَلَدِه، علوهمته، مطالعته ودراسته، خبرته وتجاربه، ونجاحه وفشله..).
- ١٤- القائد الناجح من يضع من نفسه رجل مهمته (يتوقع، يفكر، يقرر

- في حدود الزمان والمكان، يحدد نسق القيادة التي يشغلها).
- ١٥- إعطاء الأوامر بعد فوات الأوان خطيئة قاتلة.
- ١٦- من زاد فكره وقلت شخصيته لا يصلح للقيادة.
- ١٧- تأثير الخطر على القائد لا يهدده وحده فحسب، بل يهدد كل العناصر الموجودة في تلك الخطة.
- ١٨- أفضل دليل على عبقرية القائد هي قدرته على تطابق وسائله وأهدافه بشكل صحيح دون المبالغة فيها أو التقصير في استخدامها.
- ١٩- القائد الماهر الذي يعرف مراكز ثقل العدو العسكرية وكشف حدود عملها، معرفة تراجع أو تقدم جزء من قواتنا على الأجزاء الأخرى.
- ٢٠- تكون الحرب كما يكون القائد الذي يقودها.
- ٢١- ينظر أصحاب النشاط الفكري في القيادة العليا إلى القادة الميدانيين باستهزاء رغم احترامهم لشجاعتهم البطولية. ولكن من يحمل السلاح في الحرب قادر على تحقيق عمل كبير على الرغم من عدم تمتعه بتفكير أريب «فذ». الشجاعة غريزة أكثر نبلاً وأصاله بينما الخوف نوع من المحافظة البدنية.
- ٢٢- كلما كان القائد جيداً كلما أصبح صعباً كمرؤوس، كل قائد أو آمر هو الملك المحتكر لمجموعة يحاول أن يحمي وحدته من أي تدخل، يقاوم كل محاولة لهضم حق المجموعة بإلحاقها إلى مجموعة أخرى، بل يحاول أن يضيف تحت قيادته أي مجموعة يستطيع إضافتها كتعزيز لنفسه ودوره القيادي، علينا فهم هذه الاتجاهات الغريزية في الوعي الباطن، وتهذيب هذه السلوكيات والطموحات من خلال تعزيز

العلاقات بين القيادة، وبنائها على الثقة وحب الإيثار، والتركيز على سمو الأهداف التي نسعى لتحقيقها.

٢٢- القادة الجديرون لهم حاسة سادسة أو حدس أو بديهة، تمكنهم غريزياً عند اشتداد الأزمة من اتخاذ القرار الصحيح بسرعة وبدون تقدير موقف ابتدائي.

٢٤- القادة يجب أن يكونوا ذوي روحية هجومية مع أنهم لا يتصلون بالخصم بشكل مباشر.

٢٥- القادة الذين يديرون الحروب ويوجهونها يجب أن يكون لديهم رغبة واستعداد نحو الصدام. لا يوجد قائد كسب معركة أو حرباً وكان ضميره يؤنبه أولم يكن راغباً كثيراً في التغلب على خصمه.

٢٦- على القائد أن يعرف أنه سيكون وحيداً في لحظة الخطر على الرغم من إمكانات من حوله وإخلاصهم، يجب أن يعرف أن الوحدة تخلق عظمته وتبرهن على حقه في القيادة فهو الذي يحمل المسؤولية فوق رأسه.

٢٧- على القائد أن لا يطلب المستحيل وبيتعد عن الحرية الفردية في المواقف.

٢٨- هناك قوانين للأشياء تتحكم بنا وتؤثر على قراراتنا وانطباعاتنا «لن تستطيع أن تجبر الاسمنت على الجفاف بسرعة أكبر».

٢٩- التجربة والخبرة تصنع القائد.

٣٠- قد ينجح القائد إذا كان قلبه قاسياً وذكاؤه محدوداً، ولكنه لن ينجح إذا قاد بنفس ذليلة.

٣١- قيمة القيادة وعدد المقاتلين وقوة سلاحهم ووفرتها لا تشكل كل شيء في الحرب، كل هذه الصفات لا تعد شيئاً إذا لم تثبت القيم الروحية فيها الروح.

٣٢- القائد هو المثل الأعلى، والمثل خير معلم، وكيفما يكون القائد يكون الجنود.

٣٣- القائد الذي يهمل العامل الإنساني لن يكون قائداً ناجحاً.

٣٤- القائد الشجاع يقود رجاله للنصر، والجبان يقودهم إلى الهزيمة، القائد الشجاع لا يهرب رجاله إذا ثبت، القائد الرعديد يهرب رجاله.

٣٥- غيبٌ هذا القائد الذي يحسب نفسه قادراً على كتمان أخبار سقطاته، فالجندي يعرف

عنه أكثر مما يعرفه عن نفسه.

٣٦- على القائد أن لا يتساهل مع المخالفين لقواعد الضبط والربط (الانضباط) وأن يراعي التباين في إجراءات العقاب حسب الجرم أو المخالفة.

٣٧- القائد الناجح يلتقط الفرصة ويحسن الاستفادة منها لأنها قد لا تتكرر.

٣٨- القائد من يتحمل مسؤوليته ومسؤولية من يقودهم.

٣٩- القائد يراجع المعلومات وينقحها باستمرار وخاصة المرتبطة بالعدو.

٤٠- القائد يتحلى بصفات المقاتلين فلا يقود المقاتلين إلا مقاتل.

٤١- القائد المنتصر هو القائد الذي ارتكب من الأخطاء أقل من خصمه.

- ٤٢-مطلوب أن يكون الإنسان بطيئاً في الاستشارة سريعاً في التنفيذ.
- ٤٣-على القائد أن يكون هادئاً، لا ينفعل ولا ينبهر ولا يطرب للأخبار الحسنة أو السيئة.
- ٤٤-مطلوب منه متابعة التطور التقني والفني للأسلحة وكذلك آخر المستجدات.
- ٤٥-علينا ألا نقصر بحق قائدنا لأنه لا يقصر بحق أحد.
- ٤٦-يسعى القائد العبقري، باستمرار إلى تحطيم توازن الخصم بينما يظل هو محتفظاً بتوازنه، فهو في حاجة فطرية إلى الشجاعة الهادفة في وجه العواصف عليه أن يتمتع برباطه الجأش وسرعة التكيف (الرأس البارد) عليه أن يتمتع بحاسة الممكن، حساسة معرفة ما هو قابل للتحقيق وما هو غير قابل لذلك.
- ٤٧-هناك قادة يلمعون في الصف الثاني ولا يظهرون أي تفوق في الصف الأول.
- ٤٨-على القائد معرفة المحيط من حوله، يجب أن يرى أماكن الأزمات، أن يعرف المحيط الداخلي.
- ٤٩-القائد يتمتع برؤية المستقبل، أي أن يستشرف نفسه مع المستقبل ليعرف كيفية تنظيم إمكاناته بناءً على ذلك.
- ٥٠-أن يكون له تقدير استراتيجي حول التهديد القادم مستقبلاً ويضع استراتيجيات للعمل بها.

سليبات القائد:

١. متكبر، غير متواضع وبعيد عن الصدق.

٢. فج الطباع، غير عادل.
٣. لا يهتم بحاجات المقاتلين ولا يتفاعل معهم ولا يشاركهم الرأي.
٤. لا يمثل القدوة الحسنة، غير موثوق به.
٥. متردد، جبان غير مقدام.
٦. غير حازم ولا يراعي الانضباط.
٧. ضعيف الإرادة، متشائم، دائم الشكوى.
٨. غير قادر على تحمل مسؤولية أخطائه وأخطاء مرؤوسيه ومقاتليه.
٩. غير متعاون، يضع الحواجز مع من هم تحت إمرته.
١٠. عديم التأثير وغير مقنع لمقاتليه، غير قادر على التحفيز.
١١. غياب الطموح عنده وغياب الهمة العالية.
١٢. انتقائي في علاقاته مع مرؤوسيه، أناني، متقلب المزاج.
١٣. عديم الهيبة وشخصيته ضعيفة ولا مبالٍ.

ثانياً : القائد وعلاقته مع مرؤوسيه

١- القائد يتقيد بقاعدتين (١- الامتناع عن القيام بعمل مرؤوسيه، ٢- الحيلولة دون حلول مرؤوسيه كحاجز بينه وبين مقاتليه).

٢- على القائد أن يكون على تماس مع مقاتليه ولا يرى الأشياء بأعين مرؤوسيه.

٣- القائد يعرف من مرؤوسيه من منهم الذي يتطلب كبح الجماع، ومن الذي يجب أن يُشجّع أو يُستحث، ومن الذي يجب أن لا يبتعد أبداً عن أنظار القائد ورقابته، ومن الذي يلزمه تعاليم مفصّلة وأوامر مشروحة ومن الذي يريد علماً عاماً فقط أو إيضاح مختصر.

٤- على القائد ممارسة مركزية ديمقراطية مع مرؤوسيه ومقاتليه بأن يحاورهم يشاورهم يحترم آراءهم ونصائحهم ولكن بانضباط واحترام متبادل وحرص على تنفيذ الأوامر الصادرة عن قائدهم بدقة متناهية.

٥- القائد يسمع لمرؤوسيه محاولاً فهمهم ولكن ما إن يؤخذ القرار، ويصدر الأمر، على الجميع التنفيذ ولا مجال للتردد أو العصيان، سواء كان هذا القرار له قبول أم رفض عند بعضهم لأن الواجب يفرض نفسه على الجميع.

٦- تعليمات القائد لمرؤوسيه واضحة، محددة، دقيقة لا غموض فيها ولا إبهام وكلما كانت محررة ومكتوبة كان أفضل.

٧- القائد المشغول الذي يريد أن يعرف كل شيء، لا يكسب في النهاية

سوى بعض الأفكار المبهمة السطحية العامة التي لا تساعد على اتخاذ قرار سليم، مطلوب توزيع المهام والعمل وعدم إشغال القائد بما يزيد عن طاقته وترك المواضيع الثانوية لمرؤوسيه الثقة ويتابع معهم ولا يعتبر أذكى الناس وأمهرهم، مرؤوسوه هم وراثته وعليه عدم الخجل منهم وتدريبهم وعليه إعطاؤهم ومنحهم الثقة والصلاحيات لأنهم قادة الغد. ولا يمكن اعتبار الخلف دائماً أقل فهماً وأضعف من السلف.

٨- (القائد يقود مرؤوسيه ولا يناقضهم) فالتكبر والحسد قد يقلبان الموازين.

ثالثاً: القائد وعلاقته مع جنوده

- ١- شجاعة الجند لا تستدعي من القائد بذل الجهد والإرادة الكبيرة للوصول للهدف، عندما تتراجع الشجاعة وتضعف الإرادة عند الجند، يأتي دور القائد وشجاعته وهيئته.
- ٢- الطموح يحفز القائد والجند لتحقيق النصر، ولا يعقل وجود قائدٍ عسكري بلا طموح.
- ٣- الأمانة والإخلاص هي المكافأة التي يطلبها القادة الناجحون من جنودهم وهديتهم التي تعلق على أي جائزة مادية.
- ٤- في حالة الخطر يحاول المقاتلون أن يزيحون حملهم ومخاوفهم وفشلهم وأخطاءهم.
- ٥- القائد يقول الحقيقة لمقاتليه باستثناء الظروف التي تفرض عدم إفشاء الخطط العسكرية والأسرار، المقاتل يتضايق من النفاق والدعاية الكاذبة، على القائد أن لا يصف عدوه بمواصفات غير صحيحة كأن يصف عدوه بالجبن وهم شجعان وهذا يساعد على فقدان مصداقية القائد أمام مقاتليه.
- ٦- يهدف القائد إلى تحقيق نوع من الإخوة والزمالة مع مقاتليه، دون أن يتخلى ولا قيراط واحد عن سلطته.
- ٧- القائد الذي يعطي الأمر لجنده وهو يعلم أن هذا الأمر يتعذر تنفيذه فهو قائد بائس.
- ٨- الشجاعة تعني عند القائد والجند السيطرة على الخوف والتحكم

فيه.

٩- عين المقاتل على قائده، فهو ملهمه، قدوته.

١٠- يقاتل الجنود من أجل أداء المهمة ويقاوم القائد من أجل النصر.

١١- لا ينبغي أن يترك القائد الجندي يتحدث عنه أنه رجل طيب، لأن

مثل هذه الكلمة بمثل هذا الموقع تضر الضعف، ولكن ينبغي أن يجعله

يقول إنه عادل، إنسان، أب للجنود.

١٢- على القائد أن يبتعد عن فرض علاقات استعلائية وتحطيمية مع

جنوده. لأن مثل هذه العلاقات لن تورث إلا الكراهية والذلل ومسح

للشخصية المقاتلة.

١٣- على القائد أن يكون متفائلاً يسري تأثيره على جنوده، وأن يكون لديه

العزم على الثبات في وجه المصاعب ويبعث الثقة في النفوس.

١٤- على القائد أن لا يتساهل مع المخالفين لقواعد الضبط والربط

(الانضباط) وأن يراعي التباين في إجراءات العقاب حسب الجرم أو

المخالفة.

١٥- القائد من يتحمل مسؤوليته ومسؤولية من يقودهم.

١٦- القائد يتحلى بصفات المقاتلين فلا يقود المقاتلين إلا مقاتل.

١٧- الجند يعملون مع القائد بشكل أفضل كثيراً إذا كان يعمل معهم بشكل

أفضل قليلاً.

١٨- على القائد أن يوفق في إقناعهم بمهام خطيرة وغير مرغوبة. الخطر

والخوف هما قوة الجذب التي تشد القائد والمقود إلى بعضهم بعضاً.

١٩- القائد الذي لا يلقي بالاً واعتباراً لجنوده وحاجاتهم لا ينبغي أن يقود

نفسه.

٢٠- من واجب القائد أن يهتم بالتقاليد العسكرية ويعمل على تقويتها، وأن يسهر على سلامة الانضباط والتهديب العسكري باستمرار، لكن بصورة إنسانية وطريقة ذكية معقولة.

٢١- القائد الذي يعتني بجنوده والذي يقود جنوده في ساحة الشرف إلى الظفر والغلبة يكسب ثقة جنوده وتقديرهم، القائد يجب أن يحصل على ثقة جنوده وتقديرهم، هذا هو القائد المطلوب، لأن هذا أهم من المحبة والمعزة.

واجب القائد تجاه جنوده يفرض عليه أن يناضل من أجل حقوقهم، ففي المكان الذي يصبح فيه الإنسان مسؤولاً عن شيء ما غير مسؤوليته عن نفسه.

الفهرس

المقدمة ١٣

الفصل الأول

١. الحرب ١٩
٢. استراتيجيات حربية ٧٥
٣. الحرب النفسية ١١١

الفصل الثاني

١. إدارة الحرب في العقل «الإسرائيلي» ١٢٩
٢. الإستراتيجية الهجومية لجيش الدفاع «الإسرائيلي» ١٤٧
٣. الحرب البرية «الإسرائيلية» على لبنان في تموز/ ٢٠٠٦ ١٥٥
٤. الحرب «الإسرائيلية» على غزة ٢٠٠٨/٢٠٠٩ ١٦١
٥. العدو يستخلص العبر من حربي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ ١٧١
٦. أقوال العدو عن حربي تموز ٢٠٠٦ و غزة ٢٠٠٨ ١٧٣

الفصل الثالث

١. الحرب «الإسرائيلية» القادمة ١٨١
٢. الخطة ١٨١
٣. التدريب ١٨٧
٤. المعنويات ٢٠١

الفصل الرابع

١. المجموعة ٢٣١
٢. فلسفة المجموعة ٢٣٩

الفصل الخامس

١. القيادة ٢٥٥
٢. القائد ٢٥٧
٣. القائد وعلاقته مع مرؤوسيه ٢٦٥
٤. القائد وعلاقته مع جنوده ٢٦٧

المراجع

١	فن الحرب: سون أتزو
٢	الوجيز في الحرب الجنرال كارل فون كلاوزفيتز
٣	فن وعلم الحرب منير شفيق
٤	الحرب العقيد محمد صفا
٥	٣٣ استراتيجية في الحرب روبرت غرين
٦	الذكاء والقيم المعنوية في الحرب الجنرال جان بيرييه
٧	دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة: عملية الرصاص المصبوب/ معركة الفرقان عبد الحميد الكيالي
٨	القتال القريب في العالم ستيف كراوفورد
٩	جندي أمريكي الجنرال تومي فرانكس
١٠	علم نفس المعركة الحديثة مكسيم كورو بينيكوف.
١١	حرب المستضعفين روبرت تاير
١٢	المذهب العسكري الإسلامي بسام العسلي.
١٣	العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية اللواء الركن جمال الدين محفوظ.
١٤	علم النفس العسكري الدكتور عماد عبد الرحيم الزغلول.
١٥	القادسية أحمد عادل كمال.
١٦	الاستراتيجية الحربية في إدارة المعارك في الإسلام الدكتور عبد الرحمن عميرة.
١٧	مقومات الشخصية العسكرية في الإسلام محمد سعيد غيبة.
١٨	الحرب الحديثة شيلفورد بيدويل.
١٩	إدارة الحرب في إسرائيل اللواء الركن الدكتور عبد الرازق إبراهيم قاسم.
٢٠	كيف يمكن هزيمة إسرائيل الدكتور ممدوح أنيس فتحي.
٢١	علم النفس في القوات المسلحة العقيد شارل شانديسي.
٢٢	مجلة الفكر العسكري العدد ٣.
٢٣	ملحمة النصر الإلهي: من عملية الوعد الصادق إلى عملية الرضوان الشيخ يوسف موسى رضا.

تَمَّ مَجْلَدُ اللَّهِ

